سلسلة ذخائر التراث الأدبي المغربي

(60)

رسائل مولاي سليمان العلوي

(1760 – 1822 م)

(الجزء الأول)

بسم الله الرحمان الرحيم

الرسالة: 1

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم إلى أهل فاس السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فإن العثماني بإصطنبول وأمره ممتثل بتلمسان والهند واليمن وما رأوه قط ولكن أمر الله يمتثلون يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن النساء وكان يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح واعلموا أن العمال ثلاثة عامل أكل السحت وأطعمه الغوغاء والسفلة وعامل لم يأكل ولم يطعم غيره انتصف من الظالم وعامل أكل وحده ولم يطعم غيره فالأول تحبه العامة والسفلة ويبغضه الله والسلطان والصالحون والثاني يحبه الله ويكفيه ما أهمه من أمر السلطان والثالث كعمال اليوم يأكل وحده ويمنع رفده ولا ينصر المظلوم فهذا يبغضه الله ورسوله والسلطان والناس أجمعون وهذا معنى حديث أزهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس الخ وحديث العمال ثلاثة الخ فلو كان للصفار مائدة خمر وطعام يأخذه من الأسواق ويتغذى عنده ويتعشى السفلة والفساق ويدعو اليوم ابن كيران وغدا ابن شقرون وبعده بنيس وابن جلون ويفرق عليهم من الذعائر لأحبوه وما قاموا عليه ولو أردتم النصيحة لله ولرسوله ولأميره لقدم علينا ثلاثة منكم أو ذكرتم ذلك لولدنا مولاي علي أصلحه الله فأخبرنا بذلك وقل للصفار الكلاب لا تتهارش إلى على الطعام والجيف فإذا رأت كلبا بباب دار سيده ولا شيء أمامه لم تعرج عليه وإن رأته

يأكل فإن هو تعامى وأشركهم فيما يأكل أكلوا معه وسكتوا وإن هو قطب وجهه وكشر عن أنيابه تراموا عليه وغلبوه على ما في يده وهذا الصفار لم يتق الله ويزهد الزهد الذي ينصره الله به ولم يلاق الناس بوجه طلق ويطرف مما يأكله فسلطهم الله عليه ولما رأى يوسف بن تاشفين النعمة التي فيها ابن عباد قال أكل أصحابه وأعوانه مثله فقالوا لا فقال إنهم يبغضونه ويسلمونه للمكاره لاستبداده دونهم ولتغيير المنكر شروط وما يعقلها إلا العالمون وكم من مرة قلنا لكم العلماء هو ينكرون ما ينكر ويعلموننا بما كان ولكن الجلوس بلا شغل والفراغ وعدم الحمد حملكم على ما يحرم عليكم الكلام فيه إن الشباب والفراغ والجده مفسده للمرء أي مفسدة وأما بيت مال الله والأحباس فالله حسيب من بدل وقد كنتم تتكلمون على المكس والحرير والقشينية وغير ذلك فأرى حكم الله من ذلك وانظروا لمن تعرفونه من العمال وأما الفسق فهو عادة وديدن كل من قام في الفتنة وكم مرة رمت قطعة فلم أجد إليه سبيلا لأن جل كبرائكم بالمصاري والعرصات وإنما أولي عليكم البراني لأنكم لا تحسدونه وإن أكل وحده والحاسد يريد زوال النعمة عن محسوده والتجار لأن التاجر لا يطمع في مال أحد ويكفيه الرفعة والجاه لنماء ماله وانظروا ما أجبتكم به وما كتبتم لنا به واعرضوه على فقهائكم فمن قال الحق منا ومن قال الباطل أخذتم بحظكم من الفتن ا هـ.

الرسالة: 2

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله من عبد الله ابن أمير المؤمنين إلى صاحبنا الفقيه السيد حمدون بن الحاج.

أما بعد، فإني أحمد الله لي ولكم وأسأله سلامة الدارين، ولا يلزم شيء مما ذكرت لأجل عزلك عن كذا، والذي يجب عليك حسن الظن بنا، وإني لا أسمع من أحد كلاما في جانبك أعلم منك خلافه، وإنما طهرتك بالعزل عن كلام الناس وألسنتهم، ربنا لاتجعلنا فتنة، لا أني أجبرتك على الإمارة، فلا أريد أن أدنسك بكلام الناس كما فعلت في عزل ولدي أحمد، وأخي موسى وصهري الحبيب، وبعد أن يكون صدر منهم شيء مما رموا به، فقد زيد أكثر منه، وهو سبحانه أعلم بمن أنقى وهو الذي أضحك وأبكى وأمات وأحيا وولى وعزل، فترقب الأمور من فاعلها، وأرح نفسك وولاتك فيما وجهتك له، لا تخلو عن خير وفيما أمر لا تعلمه، والصواب خلاف ما ظهر لك، ونحن معتقدون أن ولايتك أحسن من ولاية فلان خير من ولايتي، ولا يقل أحد أن ولايتي أفضل من ولاية غيري من عهد الصحابة رضوان الله عليهم، ومن فرط فإثمه راجع عليه من الوشاة، ﴿الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا﴾ (النور: 19). وما قدمتك لتلك الولاية إلا لأني لم أرض دين أحد، وأمانته من أصحابي مثلك سيما اليوم، وقولك: لم عزلتني؟ فأي مضرة حصلت لك مني في العزل اخترتك ووليتك وعزلتك لغير موجب، وأعلنت أني أخرتك من غير

سخط فأي ذنب لي في هذا، وهل في عزل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص ذنب؟ وإن كانت الملائكة لاتقاس بالحدادين، وسترد فتعلم واستغفر الله لي ولك من قول : أنا، وعندي، والسلام.

الرسالة: 3

كاتبنا السيد محمد السلاوي سلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد: فما ذكرت من قبض العشر من الواردين فلا منهم إلا ربع العشر الذي هو زكاة أموالهم المشروع ونص عليها الأئمة وقررها العلماء في غير ما موضع، وعلى هذا يكون عملك في تطوان، وطنجة، والعرائش، فإن تتبعنا أغراض الناس وقعنا في المحذور لأن التجارة في أرض الحرب حرام سيما في هذا الزمان الذي قلت فيه الأمانة في أهلها، ولايميزون بين الحلال والحرام يتوجهون لأرض الحرب والتجارة بها حرام، ويتعاملون معاملة الكفار وهي حرام وياتون بأموال الكفار وهي حرام حتى صارت أموالها كلها سحت وما يقبض منها سحت فلا نتدنس بقبض عشرها، ويكفي ماهو مشروع، وإن كان على غير وجهه ولو كفوا من الذهاب لأرض الحرب واكتفوا بتجارة أرض المسلمين بالمشرق وبر الترك لكففنا عن قبض الجميع والسلام.

الرسالة: 4

محبنا في الله السيد حمدون عليك رحمة الله السلام، ما سجع حمام وهطل غمام، وبعد: فجزاك الله عنا خيرا فقد أظهر الله بك في دينه أمرا أمرا، ومحى بك آثاما ووزرا، إذا سعيت في قبض ذلك المارك، وقطع يد ذلك السارق، فالحمد لله الذي جعلك عونا لنا على محاق بدر كل فاسق فلا تأخذك فيهم في دين الله رأفة، ولا تلحقك في حدود الله شفقة ورحمة، وقد أخبرتنا أن جالت يدك في القصر ونواحيه، وتمكنت من كل فاسق وسفيه، وما ذكرت في شأن النكاح، فلا عليك فيه من جناح، فعند مبيتنا إن شاء الله بسيدي عيسى بن الحسن نحضر عمها وأمها، ولا نكلفك مهرها، فقد زوجناكها بما معك من القرآن، ونصدقها من هدية المركان، ولا تكلف أهل الغرب بمؤونة ثانية، ودعم عفات، إلا أن يقولوا الضيافة ثلاث، فذلك على الأغنياء ولا شيء على الفقير والمسكين، والضعيف والصغير، جعلنا الله ممن تناله شفاعة البشير النذير، وممن هم صدق عند ملك مقتدر، والسلام.

الرسالة: 5

السلام عليكم ورحمة الله فمن المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه الله ودرعه مرهونة عند يهودي في سوق المدينة في طعام. وعمر رضي الله عنه قبض منهم العشر في سوقها، وكل مصر فتح أهل ذمته أهل صناعته ولا زال ذلك إلى الآن بمصر والشام والعراق وخراسان والقسطنطينية وبلاد الترك كلها، فكيف يمنع أهل الذمة من بيع السباط في أسواق المسلمين أو يمنعون من صناعته للغش ومن تكلم فيه، فليس موضوعه ومقصوده الغش ودفع ضرر عام، وإنما قصده جلب ضرر عام وهو غلاء السباط، وجلب نفعه ليبيع هو كيف شاء بما شاء على أن الغش اليوم صار عادة المسلمين في الصنائع كلها أحرى اليهود ولا يكون التحرز منه في وقتنا بل هو مدخول عليه فلا يمنعون إلا إذا منعهم الشارع فيما لم أطلع عليه، فإن ثبت نص بالمنع أظهروه لنا، وفقكم الله وإيانا والسلام.

الرسالة: 6

الحمد لله لما رأيت ما وقع من الإلحاد في الدين واستيلاء الفسقة والجهلة على أمر المسلمين وقد قال عمر إن تابعناهم تابعناهم على ما لا نرضى وإلا وقع الخلاف وأولئك عدول وهؤلاء كلهم فساق وقال عمر فبايعنا أبا بكر فكان والله خير وقال رسول الله حق أبي بكر يأبى الله ويدفع المسلمون ورشحه بتقديمه للصلاة إذ هي عماد الدين وقال أبو بكر للمسلمين بايعوا عمر وأخذ له البيعة في حياته فلزمت وصحت بعد موته وقال عمر هؤلاء الستة أفضل المسلمين وقال رسول الله العبد صهيب وقال أبو عبيدة أمين هذه الأمة وقال ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر وقال في أبي بكر وعمر أكثر من هذا فصار المدح للتعريف واجبا ولإظهار حال الرجل لينتفع به فأقول جعله الله خالصا لوجهه الكريم ما أظن في أولاد مولانا الجد عبد الله ولا في أولاد سيدي محمد والدي رحمه الله ولا أولاد أولاده أفضل من مولاي عبد الرحمن بن هشام ولا أصلح لهذا الأمر منه لأنه إن شاء الله حفظه الله لا يشرب الخمر ويزني ولايكذب ولا يخون ولا يقدم على الدماء والأموال بلا موجب ولو ملك ملك المشرقين لأنها عبادة صهيبية ويصوم الفرض والنفل ويصلي الفرض والنفل وإنما أتيت به من الصويرة ليراه الناس ويعرفوه وأخرجته من تافيلالت لأظهره لهم لأن الدين النصيحة فإن اتبعه أهل الحق

صلح أمرهم كما صلح سيدي محمد جده وأبوه حي ولا يحتاجون إلي أبدا ويغبطه أهل المغرب ويتبعونه إن شاء الله.

وكان من اتبعه اتبع الهدى والنور ومن اتبع غيره اتبع الفتنة والضلال واحذر الناس أولاد يزيد كما حذر والدي وقد رأى من اتبعه أو اتبع أولاده كيف خاض الظلمة ونالته دعوة والده وخرج على الأمة وأما أنا فقد خفت قواي ووهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا حفظني الله في أولادي والمسلمين آمين نصيحة وصية سليمان بن محمد لطف الله به اه.

الرسالة: 7

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أخوالنا الودايا ورماة فاس وأعيانها ورؤساءها سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى ابن عمنا الفقيه القاضي مولاي أحمد والفقيهين ابن إبراهيم والآزمي وبعد فقد وجدت من نفسي ما ليس بتارك أحدا في الدنيا وهذه وصية أقدمها بين يدي أجلي والله ما بقي في قلبي مثقال ذرة على أحد من خلق الله لأن ذلك أمر قد قدره الله وسبق علمه به ولست فيه بأوحد وما وقع لمن قبلي أشنع وأقطع وإني قد عقدت بين أخوالي وأهل فاس أخوة بحول الله لا تنفصم يرثها الأبناء عن الآباء وأوصي الجميع بما أوصى الله به الأولين ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا النساء وما ء اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله الحشر وبسنة رسول الله بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ولن تزال هذه الأمة بخير ما أخذوا بكتاب الله وقد عهدت لابن أخي مولاي عبد الرحمن بن هشام ورجوت الله أن يكون لي في هذا الأمر مثل ما لسليمان بن عبد الملك في عهده لعمر بن عبد العزيز إنا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا وءاثارهم يس من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة وقد انعقد الإجماع على عقد البيعة بالعهد والقاضي والفقيهان يبينون لكم هذا فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول النساء وإني أشهد الله أني مقر

بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الرحمن بن هشام وببيعته ألقاه وقد أديت لأمة رسول الله ما علي من النصيحة وأرجوا الله أن يثيبني بهذه النية الصحيحة وهو المطلع على ما في الضمائر والعالم بالسرائر والسلام وفي رابع ربيع النبوي عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف اه.

الرسالة: 8

وبعد فقد وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه والحمد لله على سلامتك وما وجهنا لك إلا بقصد أن نسرحك لأننا تحققنا أنك كنت مغلوبا عليك فلا عهدة عليك بل من تمام عقلك مساعدتك لمن نهب ولو منعتهم من ذلك لتفاقم الأمر هنالك وأنت عليك الأمان ظاهرا وباطنا في الحال والاستقبال فلا تخش من شيء أبدا فإنك ممن نتهمه بالدين والعقل والصدق وقد عاينت وسمعت ما صدر من إخواننا من النزعة الشيطانية ولا ينبغي أن نقابلهم بمثل ما قابلنا به من لاعقل له منهم وإن قابلناهم به لا نلتقي أبدا وأنت اسع في الخير والصلاح ما أمكنك وتحمل لهم عنا بالأمن من كل ما يخافونه من جانبنا فجسارتهم أولى من صلاح القبائل فقف على ساق الجد لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير مما طلعت عليه الشمس والسلام في السابع عشر من المحرم فاتح عام سبعة وأربعين ومائتين وألف انتهى لفظ الكتاب الشريف.

الرسالة: 9

الحمد لله خالنا الأرضى القائد إدريس الجراري سلام عليك ورحمة الله تعالى وبعد فاعلم بأنك طلبت منا مشافهة وكتابة أن نعرب لك عن مرادنا ونطالعك بغاية قصدنا وأمنيتنا في الجيش وما يجلب رضانا عنهم وكنا نجيبك عن ذلك جوابا إقناعيا لعدم وثوقنا وقتئذ بصدق لهجتك وكان يخيل لنا أنك تباحثنا على جهة الاطلاع على خبيئة أمرنا والآن اتضح ما أنت عليه من الصدق ووفور المحبة وخلوص النية حتى صرت به كأحد أولادنا وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل وعليه فأنت أولى من نبثه سرنا ولا ندخر عنه شيئا من دخيلة أمرنا فاعلم أرشدك الله أن من بارزنا بالسوء قولا وفعلا من ذلك الجيش هم المغافرة كافة واستوى في ذلك كبيرهم وصغيرهم قويهم وضعيفهم ولم يلف منهم رجل رشيد ولو ساعدهم الودايا وأهل السوس وخلوا بينهم وبين هواهم لكان ما أرادوه من تلف مهجتنا ولكن الله سلم ولا يخفى على أحد ما استوجبوه لذلك شرعا وطبعا ولسالف خدمتهم وكظم الغيظ المرغب فيه ارتكبنا في جانبهم أخف ما أوجبه الله تعالى على أمثالهم قال جل علاه إنما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا المائدة الآية وقد آليت على نفسي وأشهدت الله وملائكته أن لا يضمني سور فاس الجديد والمغافرة به فهذا هو محض الصدق والآن بين لنا كيف يكون العمل في ذلك وما نقدم وما نؤخر لأن المراد

قضاء الغرض من غير مشقة ولا فضيحة للجيش وهل تفشي هذا أو تكتمه وعلى تقدير امتثالهم عين لنا أي محل ينتقلون إليه من ثغور إيالتنا كالرباط وغيره أو قصبة مراكش فإن النفس لم تسمح بهم بالكلية بل المراد زجرهم وإقامة بعض حق الله فيهم ويحصل لنا الاطمئنان والسكينة ونبر قسمنا فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وما ذكرت من أنا عاهدناك ووعدناك بالإحسان والتنويه بشأنك فإنه وعد صدق لا مرية فيه إن شاء الله وكيف وقد استوجبت منا كل جميل وقدمك لمعالي الأمور عقلك وصدقك ولو ألفينا في الجيش مثلك لضممنا عليه البراجم والرواجب وفعلنا في جانبه ما هو الواجب وقد اقتصرت حيث طلبت أن تكون بمنزلة القائد قدور بن الخضر عند سيدي الكبير رحمهما الله فأنت عندنا بمنزلة أعظم من منزلته واليد التي اتخذت عندنا أعظم مما اتخذ هو عند سيدي الكبير قدس الله سره فقد جازاه على الصدق فقط أما أنت فقد شاركته في هذه المرتبة وفقته بما هو أعظم وهو إحسانك لعيالنا وأولادنا ولولا أنت لهلكوا جوعا فلا يكفر هذه الضيعة إلا لئيم وحاشانا الله من ذلك فطب نفسا وقر عينا فلك عندنا من المكانة والخطوة مالو اطلعت على حقيقته لطربت سرورا ونشاطا وسترى إذا انجلى الغبار ولا زال أهلنا يتذكرون إحسانك إليهم بحضرتنا ويلتمسون لك الدعاء الصالح من جانبنا وفي الحديث ما معناه أن أمرأة من بني اسرائيل أبصرت كلبا يلعق الحمئة من شدة العطش فسقته فغفر الله لها فكيف بمن

أسدى معروفا لجماعة انقطع رجاؤهم إلا من الله والله لن يخزيك الله أبدا والسلام في ثامن عشر رمضان المعظم عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف اه.

الرسالة: 10

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من ملكه الله أزِمَّةَ العرب وقيادتها، فأحسن سياستها وأصلح سيرتها ومهّد بلادها، ويسّر على يديه حسنة أمن السابلة من القطاع والنهاب، وتيسير وصول الحجاج والعمار والزوار إلى نيل الأوطار والآراب، فأصبح، وقد أحرز بذلك الثناء والثواب، وحصل به في الدارين أفضل جزاء وحسن مآب، أخونا في الله فلان[1] . حفظكم الله من جميع الأسواء وأدام عليكم سبوغ النعماء وسلام عليكم ورحمة من الله نامية وبركات متزايدة وأياد صافية ومنن مترادفة وعافية غير عافية.

وبعد، فإنا نحمد إليكم الله الذي هداكم وهدى بكم. فلقد سرنا ما بلغنا عنكم من سيرتكم وشيمكم وأحوالكم من الزهد في الدنيا وإحياء رسوم الدين والحض على طريق السلف الصالح وسنن المهتدين والحمل على إخلاص التوحيد لرب العالمين وقطع البدع والضلالات التي هي منشأ زيغ العقائد وكثرة الجهالات. وما برحنا عنكم ما قد أصبتم فيه كل الإصابة ووافقتم فيه كتب العلماء ومذاهب السلف والصحابة كما لا يخفى على من درس موطأ الإمام مالك وما في الصحيحين، وطالع مسند الإمام الأوحد الزاهد أحمد بن حنبل أمير المؤمنين في الحديث بلا مَين.

ومذهبنا معشر المالكية، مبني على ما أنتم عليه من سد الذرائع وإبطال البدع والمحدثات، ولا نكفر مع ذلك أحدا بذنب من أهل القبلة ولا من أهل الأهواء في المعتقدات، إلا من خرج ببدعة عما علم من الدين ضرورة كَمُنْكِرٍ علم الله تعالى بالجزئيات. وعلى هذا إمام أهل السنة أبي الحسن الأشعري والأئمة الأربعة، وهو المريد بالقطعيات.

أخرج الطبراني عن أنس قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على اثنتين وسبعين فرقة كلها على الضلالة إلا السواد الأعظم. قالوا: من السواد الأعظم؟ قال: من كان على ما أنا عليه وأصحابي. من لم يمار في دين الله، ولم يكفر أحدا من أهل التوحيد بذنب، غفر له".

وروى البيهقي بسند صحيح أن جابر بن عبد الله سئل: هل كنتم تسمون شيئا من الذنوب كفرا أو شركا أو نفاقا؟ قال: معاذ الله، ولكنا نقول مؤمنون مذنبون. فالفاسق إذا مات بلا توبة في المشيئة الآية ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾[2] ، وهي مخصصة لعمومات العقاب. فإن عوقب لم يخلد، بل نقطع بخروجه ودخوله الجنة، كما صح في أحاديث الشفاعة المتواترة، وفي ما رواه البزَّار والطبراني بإسناد صحيح: "من قال لا إله إلا الله، نفعته يوما من دهره. يصيبه قبل ذلك ما أصابه".

فارتكاب الكبيرة لا يزيل اسم الإيمان خلافا للمعتزلة في أن مرتكبها غير مؤمن ولا كافر، فيخلد في نار دون نار الكفار، وخلافا لقول الخوارج أنه كافر. ولا نكفر نافي الرؤيا وخلق الله تعالى لأفعال العباد. واختلف في من يقول بخلق القرآن، فأطلق قوم أنه كافر وثبت عن الشافعي. وقال آخرون مبتدع لا كافر. وتأول البيهقي قول الشافعي على كفران النعم دون الخروج عن الملة ورد بأن الشافعي أفتى بضرب عنق القرد لقوله بذلك.

ولعل ما ينقل عنكم من تكفير جفات الأعراب إنما هو في من استحق ذلك منهم باعتقاد ما يخالف ما علم من الدين ضرورة، إذ الظن بكم التبت في الأمور لاسيما في هذا المقام الصعب. فلا يخفى عليكم ما ورد في تكفير عوام المسلمين من التشديد وغاية الوعيد الشديد، لحديث مسلم وجامع الترمذي عن ابن عمر مرفوعا: "أيما امرئ قال لأخيه كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه". ولأبي داوود عن أبي هريرة رفعه: "أيما رجل كفَّر رجلا مسلما، فإن كان كافرا وإلا كان هو الكافر". وهذه مبالغة أو وعيد بأن لا يختم له بالإيمان. عصمنا الله وإياكم.

وللبخاري عنه وله، وللإمام أحمد عن ابن عمر رفعاه: "إذا قال رجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما". والأحاديث في هذا أكثر من أن تحصى. وانظر قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾...إلى قوله: ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾3 . وفي الصحيح أن المصطفى قال لأسامة: "أقتله بعد ما

قال لا إله إلا الله؟ فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟" ولما اعتذر بأنه قالها خوفا من السلاح، قال: "هلا شققت عن قلبه؟"

وانظر ما تواتر من قوله صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله". فاكتفى من جفاة الأعراب بالشهادة حتى يثبت موجب انتفاء العصمة. ومما اشتهر بين علماء الأمة، وذكره غير واحد كالتقي السبكي والبيضاوي أن الغلط بترك ألف كافر أهون من الغلط بسفك محجمة دم امرئ مسلم.

وكيف يتوهم أو يلتبس على أمثالكم الفرق بين المشرك الذي يسجد للصنم وهو يرى أنه يجلب ويدفع ويعصم من الأسواء، وأنه لا ترد شفاعته، بل تعتبر لا محالة من غير احتياج إلى إذن حتى قال تعالى معرضا بهم: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾4، ﴿وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾5، ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلا﴾6، ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ، مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾7 ثم قال: ﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ، تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ، إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾8 أي في استحقاق العبادة والنفع والضر. وقال: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ 9.]

قال في النهاية: الأنداد جمع ند بالكسر، وهو مثل الشيء الذي يضاده في أموره ويناده، أي يخالفه. انتهى. وفي المصباح: ولا يكون الند إلا مخالفا. وبين المسلم والمستغيث بنبي أو ولي، مع اعتقاد أن الله هو المعطي المانع الضار النافع، وإن ما يستغيث به ويرغب إليه على وجه أن يشفع له عند الله استصحابا للإذن العام في الشفاعة للمسلمين وقضاء حوائجهم أو إسنادا لما يحدث له من إلهام أو كيفية يعلمها الله، وظن قبول شفاعته لمكان خصوصيته. ولا يمنع من ذلك كونه ميتا فإن الأرواح بعد مفارقة الأجساد دراكة عالمة بأحوال الأحياء غالبا، كما تواطأت به الآثار المتكاثرة المفيدة لليقين. قال تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾10 والذائق لابد أن يبقى بعد المذوق. وقال ﴿ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ﴾ ... إلى قوله ﴿ الْمَسَاقُ﴾11 والمسوق الأرواح. ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء﴾12 ... إلى آخره.

وأحاديث نعيمها وتعذيبها، وأن أهل القبور يسمعون سلام الزائر ويردون ويعلمون أحوال أهل الدنيا، وأن الأرواح تتلاقى وتتزاور كثيرة جدا. قالوا ولكل روح بجسمها اتصال معنوي. أما الأنبياء فأحياء حقيقة، على ما للحافظ الأسيوطي في تأليف سماه: «إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء.

وبالجملة ليس لنا أن نكفر إلا بإنكار ما علم من الدين ضرورة، وكل ما لا يخالف إجماعا ولا نصا صريحا قطعيا، فمرجعه إلى نوع الجهاد. فليكن رد العلماء فيه، بعضهم على بعض، برفق مع الجزم بأن المصيب في العقليات

واحد وهو من صادف الواقع، كقولنا بأن الباري سبحانه يرى في الآخرة وأنه الخالق لأعمال العباد، وأن صفات المعاني قائمة بالذات العلية، وأنه، تعالى أن يكون في ملكه ما لا يريد، أو لا يكون ما يريد. أما الأحكام الفقهية العلمية فقد اختلف هل كل مجتهد فيها مصيب أو المصيب فيها واحد؟ وعليه الأكثر. فالأَنَةُ القول فيها مع الخصوم أجدر. وقد أفاد الغزالي في «الإحياء» في الباب الرابع من كتاب العلم، شروط المناظرة والجدل وآفاتهما، فلينظر. وليحذر العالم من التشغيب وقلة الإنصاف للحق بعد ظهوره واللَّجاج فيه.

وانظر كيف كانت مناظرة الإمام أحمد رضي الله عنه مع خصومه في المعتقدات وغيرها بإيضاح الحق بأدلة ومظاهرة، والاحتيال في إيصاله إلى الأفهام حتى يزول الالتباس والاشتباه، وفي هدم الباطل بحل الشبه بلا تعنين ولا تشغيب. وقد كانت البدع والأهواء طافحة في وقته، فكان يتلطف في ردها وإبطالها، وهذا كله مما سبق إليه الكلام. وليس بخاف على أمثالكم ممن هو بصدد تحقيق الحق وإقامة الأحكام. وأكثر ما تنكروه على مرتكبيه هو عندنا معشر المالكية صحيح أو مكروه أو مختلف فيه. فقد قال علماؤنا يكره البناء على القبور أو التحريز، وسواء كان الميت ملكا أو عالما أو شريفا أو سلطانا أو غير ذلك. وإن بوهي به حَرُمَ. وجاز البناء الخفيف للتمييز بحجر وخشبة بلا نقش. وقد صحح الحاكم في المستدرك أحاديث النهي عن البناء والكتابة على

القبور، ثم استخف الكتابة فقط بأن أئمة المسلمين شرقا وغربا مكتوب على قبورهم. وَبَسْطُ المسألة والخلاف فيها يطول.

وذكر علماؤنا أيضا أن الوُقود على قبر الولي ووضع الستور عليه ليس بقربة بل هو مكروه، ومن نذر مالا لذلك أو نذره لعينه لم يلزمه، لكن من وضع يده نذر لذلك وجب عليه بمنزلة شرط الواقف المكروه، فإنه يتبع. وقد بسط صاحب «المدخل» الكلام في هذا وغيره. ومن كلامه، ولا بأس بذكر اسم الصالحين والعلماء والأولياء ما لم يكن منقوشا على القبر أو على الجدار أو في ورقة ملصقة هنالك. وإذا كان هذا فما بالك بالشمع الكبير الغليظ الذي ليست به حاجة للوقود. ولو كان سائغا فلم يبق إلا أن يكون إضاعة مال. وكذلك يمنع ما يفعله بعضهم من تعليق قنديل على قبر من كان مشهورا بالخير، والناس يعتقدونه ليأتي الناس إلى مكان الضوء ليزوروا. فلينظر تمامه.

ومن المختلف فيه زيارة قبور الصالحين. فذكر ابن أوب في اختصار الرسالة العلمية للقشيري أن ذلك ليس من طريق القوم، أي الصوفية. وذكر ابن العربي من علماء المالكية أنه لا يزار قبر لينتفع به غير قبر نبينا صلى الله عليه وسلم. وقال الشَّارِمْسَاحِي: قصد الانتفاع بالميت بدعة. قيل وهذا ينظر إلى سد الذرائع وحسم مادة البدع المحرمة المتطرقة في ذلك. وجعلها الغزالي من العبادة واعتمده صاحب المدخل وعمل عليه الجماهير الذين لا يحصون،

وحض على ذلك الشيخ إبراهيم التازي في قصيدته المشهورة التي تلقاها العلماء بالقبول وأولها:

زيارة أرباب التقى مرهم يبري

ومفتاح أبواب السعادة والخير

إلى أن قال:

عليك بها فالقوم باحوا بسرها

وأوصلوا بها يا صاح في السر والجهر

ثم قال:

ولا فرق في أحكامها بين سالك قرب

ومجذوب وحي وذي قبر

وقال مالك في رواية ابن وهب: إذا سلم زائر القبر الشريف على المصطفى يقف للدعاء مستقبلا القبر الشريف لا القبلة. وقد سأله الخليفة المنصور: أيهما يستقبل؟ فقال: لِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله عز وجل. وقال مالك في المبسوط: لا أرى أن يقف يدعوا، لكن يسلم

ويمضي. وجمع الشيوخ بين قوليه بأن مثل المنصور يعلم ما يدعوا به. وآداب الدعاء بين يديه صلى الله عليه وسلم، فأمن عليه سوء الأدب، فأفتاه بذلك وأفتى العامة أن يسلموا وينصرفوا، لئلا يواجهوه بالتوسل به إلى الله أو يدعوا بما يحرم أو يكره أو يلغوا جهلا منهم.

وقد حذر الشيوخ مما يفعله بعض الجهلة من الطواف بالقبر الشريف والتمسح بالبناء وإلقاء المناديل والثياب عليه. وقد تقرب بعض العامة بأكل الزبيب في الروضة الشريفة وإلقاء شعورهم في القناديل. وكل ذلك من المنكرات.

وإذا كَرَّه مالك دعاء العوام عند القبر الشريف، فما بالك بغيره من قبور الصالحين. فإن زيارة العوام لقبور الصالحين لا يخلوا غالبا من سوء مقالات وظهور جهالات، فَمَنْعُهُمْ منها حتى يعلموا ما يقولون سواء قياسا على ما في الآية ﴿ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ... ﴾ 13 الآية وحديث مالك: "فلعله يذهب يستغفر، فيسب نفسه بجامع الخوف من التكلم بالجهل وما لا يليق بجانب الباري سبحانه.

ومن المختلف فيه أيضا، تقبيل كل معظم شرعا، وقد أخذ بعضهم الجواز من مشروعية تقبيل الحجز. وقد ورد في وفد عبد القيس أنهم أكبّوا يقبلون يدي المصطفى ورجليه وكذا تمريغ الوجه في الأماكن الشريفة. قالوا ومذهب كثير من العلماء وخصوصا المالكية الكراهة في غير ما ثبت في الشرع كتقبيل

الحجر. وقد نهى مالك عن تمريغ الوجه على الحجر. وكان يفعله إذا خلا به. هذا وفي المدونة، وهي أجل كتب المالكية، ولو قال على جزور أو أن أنحر جزورا، فلينحرها في موضعه. ولو نوى موضعا أو سماه، فلا يخرجها إليه، كانت الجزور بعينها أو بغير عينها. وكذلك إن نذرها لمساكين بلده وهو بغيرها، فلينحرها بموضعه ويتصدق بها على مساكين من عنده. وَسَوْقُ الْبُدْنِ إلى غير مكة من الضلال انتهى. وهذا كله من سد الدرائع وكرامة الأولياء لا تنكرونها في ما بلغنا عنكم، كيف وإنما أنكرتها المعتزلة وأثبتها جميع أهل السنة، وقال جمهورهم ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي لا فرق بينهما إلا التحري وعدمه وهي متواترة معنى، فلا حاجة للتطويل.

وهذا القدر كاف في هذه الرسالة المبنية على الاختصار14 دفعنا بها أن تظنوا بنا أنا ممن ينحوا منحى الاعتراض عليكم والإنكار. ولما اتضح لدينا قصدكم وخلوص طويتكم في الدب عن الدين ولحقنا احتياطكم وحياطتكم للمسلمين ومنعكم الجار وإن جار، فكان بكم من اللائذين ومحافظتكم على الشيام العربية والمكارم الشرعية، مقتفين بذلك منكم مبتهجين، وأنكم لا تعترضون للمغاربة الحجاج والعمار والزائرين لم يبق وجه في احتباسهم عن أداء الفريضة والسنة، وجهناهم وأحللنا ولدنا وسطهم في هذه السنة 15 ملتمسين أجر تلك الخطى وأن يحط بها عنا الوِزر والخطأ، وأن نكون ممن ندب إلى الطاعة وكان عليها من المسعدين.

وإنك لخليق أن تسلك بهذه الأمة أحسن المسالك وأن تكون عليها من المشفقين، فأحسن جوارها أحسن الله إليك ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾16 . ولا تصغ إلى واش يخادع الله وهو خادعه ولا يحيق مكر السوء إلا به والله خير الماكرين. عصمنا الله وإياكم من كيد الشيطان وجعلنا ممن اضطره إلى استثنائهم بقوله ﴿ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾17 وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وأصحابه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

انتهى من خط مبدعها ومنشئها بلا واسطة للسلطان مولانا سليمان بن مولانا محمد بن عبد الله بن إسماعيل، شيخنا المحقق المحرر بقية المحققين وإمام المفسرين سيدي الطيب بن عبد المجيد بن كيران الفاسي أعاد الله علينا من بركاته. وكتبه تلميذه أسير ذنبه عبد المالك بن عبد الكريم الهوزالي لطف الله به آمين.

----

[1]المقصود به الأمير عبد الوهاب الذي ظهر بمكة

[2]النساء: 48

[3]والآية بتمامها هي ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ النساء: 94

[4]البقرة: 255

[5]سبأ: 23

[6]طه: 109

[7]الشعراء: 92 – 93

[8]الشعراء: 96 – 98

[9]البقرة: 165

[10]آل عمران: 185

[11]القيامة: 26 – 30

[12]آل عمران: 169

[13]النساء: 43

[14]وقد كتب له رسالة طويلة واختصر هذه منها، فيها ما يزيد على أربعة كراريس (ذكره الناسخ بالطرّة.

[15]وهي سنة 1226 والمراد بولده مولانا إبراهيم بن سليمان (الناسخ كذلك

[16]المائدة: 13

[17]الحجر: 40

الرسالة: 11

الحمد لله، أردت أن أظهر لشيخنا عوض والدنا العلامة الطيب ابن كيران أحسن الله له، جودة نظرنا ليكون ذلك عنده أفضل من حمر النعم، كما قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لوالده لما استحيى، فمنعه ذلك من الحياء في العلم. وهو اعتراض على البيضاوي في الوجه الذي أبداه، فإنه بنبو عن الفهم السالم، ومن كان له حسن نظر فيما يعطيه الكلام ويرتب عليه النظام، فأقول : إنما يقال لعاقل مثل زيد أردته لقبول المعالي والمزايا فلم أجده يصلح لها، ولا يقال أردت هذه الخشبة لقبول الرياسة والخيرات، فلم أجدها تصلح لذاك، ولم يتخرج هذا الكلام إلا في معرض الذي لمن لم يكن أهلا لقبول ما رشح له وما أريد منه.

« والتفات آخر: لا يصدر هذا الكلام إلا ممن يزيد علمه باختبار الأشياء، أما الفاطر العالم قيوم السماء فلا يناسب نسبة هذا إليه إلا في معرض الذي ممن أراد أن يظهر عيوبه لخلقه، أما في مثل الجمادات فلا.

« نحب من شيخنا أن يعطي هذا الكلام حقه من نظره السديد وأن لا يقرني على خطأ، سيما وفيه تجاسر على ما لست له بأهل. والله يعصم إفهامنا من الزلل ءامين.»

ثم زاد بأثره بليه توضيحا لمراده قوله : « لأنك لا تقول عرضت فضيلة على الجبل فلم أجد فيه قابلية، وعرضتها على زيد فوجدته ظلوما جهولا، إلا إذا أردت دم الصنفين على أن جلالة الأخطار في الأخطار، وليس الذي بمتوجه على من حمل ما يبلغه، إنما الظلم والجهل منصبان على الخاسر، وجنس الآدمي والجان خير من الجماد، أعني المومن، والجماد قابل لما حمله من أمانته، وهي السجود والتسبيح والإذعان، وما يؤمر به من خسف وزلزال، ومن لم يخن من الجن والإنس ممدوح له فضيلة تحمل الأمانة وعدم الخيانة في أمانته كما فسره به الكشاف، وهل هو ابتكر هذا الوجه وتعب عليه، لله دره، أم سبق إليه أحدنا » الخ.

سليمان بن محمد لطف الله به.

وقد أجابه الشيخ الطيب بما نصه :

« الحمد لله حق حمده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وجنوده. كان مراد مولانا الإمام المؤيد، أبقى الله سعادته ومجادته إلى الأبد، مناقشة الزمخشري في عدوله في الآية عن الحقيقة إلى المجاز مع أن حملها على ظاهرها ممكن، وهو المهيع المطروق الوارد عن السلف الذين هم أعلم منا بتأويل كتاب الله ومحامله الحقيقة والمجازية، وأدرى بأساليب كلام العرب وما يتبادر من تراكيبهم وما، لا .»

وبعد أن تعرض الشيخ الطيب لرأي الزمخشري في الآية الكريمة وهو وجهان كلاهما محمولان على المجاز، وتعقبه بأن حملها هي الحقيقة بخلق الإدراك والفهم في الجمادات المذكورة غير مستبعد على قدرة الله عز وجل وأنه هو الحمل المنقول عن السلف، استطرد لذكر الرأي الذي أدلى به البيضاوي وهو محل بحث السلطان، ولكنه إنما نقله بالحرف ولم يعقب عليه بشيء، كأنه لم ير فيه ما رأى السلطان.

لكن تقييدا آخر، نظن انه له وأنه كتب بعد مراجعة ثانية من السلطان للشيخ الطيب، وتحليه بأوصاف رأى أنها فوق قدره كما في طالعة هذا التقييد، يفصح عن موافقة السلطان في بحثه وتأييده في مناقشته، وهو يقول فيه :

« ولنرجع إلى المقصود فنقول ما اعترض به سيدنا على البيضاوي وأرد عليه أي ورود، عند تحكيم العبارة ومنعها من الانحراف والشرود، والجري على مقتضى اللفظ أفرادا وتركيبا، والأخذ بمعناه سياقا وترتيبا، وبأدنى أدنى من ذلك يناقش العلماء بعضهم بعضا، ويؤاخذ النقاد البصراء من يتساهل في التعبير ولا يحترز عما يوهم ما لا يرضى» الخ .

والجدير بالذكر أن العلامة مولاي عبد الهادي العلوي كتب على بحث السلطان غير موافق على ما لفظه: « الحمد لله تأملت ما كتبه مولانا الأمير سليمان ومجارات شيخه سيدي الطيب بن كيران فاتضح لي عدم صحت

ردهما عن الزمخشري والبيضاوي، ولم يبين رأيه وإنما أحال على تفسير العلامة أبي السعود. ومن هنا قلت أن التقييد الثاني ربما كان للشيخ الطيب أيضا لأنه هو الذي فيه موافقة السلطان ومجاراته، فضلا عن كون المصدر الذي أنقل عنه، وهو مجموع من محتويات خزانتنا الكنونية، أكثره من مؤلفات الشيخ الطيب.

و ءاية أخرى للسلطان مولاي سليمان فيها بحث أدلى به لشيوخه وعلماء مجلسه ، فوافقوه عليه، وهي قوله تعالى (ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون) فيه تقييد أظنه للشيخ الطيب أيضا أن المفسرين والنحويين ذكروا في معنى (من) هنا وجهين، البدل أي ولو نشاء لجعلنا بدلكم ملائكة كقوله (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد)، والثاني الابتداء أي ولو نشاء لجعلنا ملائكة ناشئين منكم ولم نجعلكم خلقا مخترعا بلا أبوين ...والخطاب على الوجهين للبشر عموما.

ثم قال التقييد : « وظهير لسيدنا السلطان المؤيد، والعالم التحرير الأوحد، مولانا سليمان بن مولانا محمد، وجه ثالث كتبه بخطه الشريف وتلقيناه منه بالمشافهة وهو أن تكون (من) للبدل، ولكن الخطاب خاص بالرسل كأنه قيل : ولو نشاء لجعلنا بدلكم أيها الرسل ملائكة يخلفونكم في دعوة البشر إلى الله وتلقينهم عنه شرائعه وأحكامه كما اقترحه الكفار

غير مرة، فقال قوم نوح (لو شاء الله لأنزل ملائكة) وقال كفار قريش (لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذير) الخ ... »

وقد وجه التقييد هذا الرأي وأيده، وأورده ما يأتي عليه من الاعتراض وأبطله ورده، وجعله من الفهم الذي اوتيه رجل مسلم كما ورد في الحديث، ومما نشير فيه: كم ترك الأول للآخر، لأن المفسرين لم يهتدوا إلى تطريق هذا البحث في الآية، واقتصروا فقط على الوجهين السابقين، ثم ختم الكلام فيه بقول ابن مالك المشهور في خطبة تسهيله« وإذا كانت العلوم منحا إلهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين، ما عسر فهمه على كثير من المتقدمين».

وكتابة ثالثة له قدس الله روحه على ءاية (وأن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه، ما لهم به من علم، إلا إتباع الظن، وما قتلوه يقينا، بل رفعه الله إليه) الآية .. وهي ءاية جديرة بالتأمل، وتثير تساؤلات عديدة، وعليها مبني عقيدة النصارى فلننظر كيف حرر السلطان مولاي سليمان مبحث تفسيرها بسياق ما كتبه عليها ونصه مستخرجا من شرح شيخه عليه.

« إنه أعلم بمراده تعالى ربنا .. (وأن الذين اختلفوا فيه) أي عيسى من بني إسرائيل اليهود الذين كذبوه، والنصارى الذين صدقوه، وفرقهم في زمان محمد صلى الله عليه وسلم (لفي شك منه) أي لفي شك من أمر عيسى ولم يحقق أخذ من المختلفين فيه ما هو الحق المطابق للواقع، فكيف يحاجونك بما

لا يعلمون صحته، إلا فرقة واحدة، وهي المعتقدة للحق الصادقة من فرق النصارى. ولهذا لم يختلف قولها مع قول محمد والقرءان، فلم تقصد بالذكر وليست في شك.

« والحق ما أنزل إليك وهو ما تعتقده الفرقة الناجية التي بقيت على الحق ومن تبعها عليه حتى أتى محمد بالحق والنور : لهم (ما قتلوه يقينا) أي من ظن ذلك (بل رفعه الله إليه) وذلك ما أشير إليه في الآية من اختلافهم وشكهم أي بيانه أن فرق النصارى اختلفت في نفسها ومع اليهود ، فقالت اليهود هو كاذب وقد قتلناه وصلبناه ولكن شككهم في ذلك أنهم لم يجدوا صاحبهم المنافق الذي ألقى شبهه عليه، أو المسلم الذي فقدوه من العدد على القول بأن شبهه ألقى على مسلم من أصحابه، لأنهم علموا بالعدد الذي في البيت الذي كان فيه عيسى، فلذلك قالوا إن قتلنا المسيح عيسى فأين صاحبنا وإن قتلنا صاحبنا فأين عيسى، أو قالوا البدن بدن صاحبنا والوجه وجه عيسى، فلذلك كانوا في شك من فعلهم.

« وأما النصارى المارقون عن الحق فقالت فرقة هو الله والإله لا يقتل، وقالت فرقة قتل وصلب فلذلك زادها بعض لليهود ، وقالت فرقة هو ابن الله، وقالت فرقة هو إله ثالث، وهي التي تقول بالتثليث، وقد وجدهم قسطنطين الملك على فرق تزيد على ثلاثين، وكلها ضلال، إلا القليل المعتقدين ما في القرآن الذي يقوم على الحق حتى أتى محمد صلى الله عليه وسلم، ففروا منه

بدينهم، وقد جمعهم قسطنطين المذكور على ما هم عليهم الآن، أو جلهم وسماها الأمانة الكبرى، وهي في الحقيقة الخيانة الكبرى».

الرسالة: 12

نحمد اللهم حمدا يطلق الألسنة، ويوقظ القلوب من السنة، وموالي بالصلاة والسلام على سيد ولد آدم، وعلى آله وأصحابه ما تتشرف الأمد بهم وتعاظم، وما جددت الرسائل من عهد تقادم. أما بعد : فهذا جواب من عبد الله المتوكل على الله سليمان بن محمد ابن عبد الله الحسني، أحسن الله عقباه، وشمله لطفه ورحماه، إلى الهمام المقدام المظفر، الشهم الكمي المجاهد الغضنفر، ركن الدولة العثمانية، وحامي حمى الثغور الإسلامية، من ثبتت محبته في جانبنا بالتواتر والإجماع، وأقرت بذلك ضمائرنا فارتفع النزاع، الكفيل بنصر الملة والدين، وزعيم أمراء الموحدين، الحائز قصب السبق بتعظيم آل بيت المصطفى، وكفى بانحياشه إليهم عزا وشرفا، القائم بوظائف الجهاد عاما فعاما وشهورا فشهرا، أمير الثغر الطرابلسي وما والاه من الأقطار برا وبحرا، السيد الكريم، والخاقان العظيم، أبو يعقوب [9] يوسف ابن علي باشا، لا زال عزكم دائم الزيادة لا يبيد ولا يتلاشى، ولا زال ثغر هذا

[9]- كذا.

الدهر في وجوهكم[10] باسم، وأرجاؤكم –أبدا- معطرات النواسم، وأيامكم كلها أعياد ومواسم.

هذا وأنهي لكريم علمكم، وجميل حلمكم – مع تحيات تفاوح نسمات الروض المسطور، وتسليمات تصافح أفنان فنون الزهور، ورحمة الله التامة، وبركاته العامة – أن قد وصلتنا رسالتكم الرائقة الغراء، فأقصمت[11] أسماعنا حسنا، وأعيننا← سحرا، مع ما اشتملت عليه من لطائف الإشارات، ومحاسن الكنايات، كل سطر منها معمور أسرارا، وموصل للمحمول له أوطارا، تبين بدائع ألفاظها عن بيان سحبان، وتفسر[12] بفصاحتها عن إحسان حسان، ولقد جددتم من خالص المحبة القديمة عهودا، وقلدتم في نحر هذا الدهر منها عقودا، اقتداء بأسلافكم الكرام، الذائدين عن بيضة الإسلام، فهم لكم خير سلف، وأنتم لهم خير خلف، وجوهركم مع جوهرهم في سلك واحد قد انتظم، وعلى منهج العدل القويم، والصراط السوي المستقيم، يسلكه من تأخر منكم ومن تقدم.

---

(10)– كذا.

(11)– تصحيف عن أفعمت.

(12)– تصحيف عن تسفر.

فمايك من خير أتوه فإنما

تورثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطى إلى وشيجه

وتغرس إلا في منابتها النخل

ثم طلع علينا صحبة هذا الكتاب المرفع، الذي بفرائد الفوائد مرصع، السيد الجليل ..[13]

سيدي عبد السلام الأسمر، فاكتحلنا بائمد منظره عبنا، وشنفنا بمحاسن حديثه أذنا، فلنعلم البريد هو والسفير، وحبذا الصاحب الخفير [14]. وما وجهتم – بارك الله فيكم- من هديتكم فالكل قد وصل، وحل من نظرنا أحسن

---

[13]– بياض مقدار ثلاث كلمات تقريبا، ولا شك أن الساقط هنا اسم السفير الذي هو من ذرية الشيخ الشهير سيدي عبد السلام الأسمر دفين زليتن حوز طرابلس، والمتوفى عام 981 هـ، ولم أعثر على اسمه، وإنما جاء في الرحلة الناصرية الكبرى أن ذرية هذا الشيخ لا تزال بقيد الوجود زمن هذه الرحلة الواقعة عام 1196، حسب مصورة خ، ع، د 2651 – لوحة 169.

[14]– بياض مقدار 12 كلمة تقريبا.

محل، وما استصغرتموه منها فليس عندنا بمستصغر، بل ذلك أجل ما يقتنى لدينا ويذخر، وما ذكرتم في كتابكم من إقلاع السحاب الغر في هذه السنة عن ذلك القطر، فأنا نتوسل إلى الله بمن يستسقى بوجهه الغمام، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، أن يخصب لنا ولكم ما بنينا من البطاح والأكام، وأن لا يعدمنا رغد العيش، وسعة الأيام، فإنه أهل لذلك والقادر عليه، وأن لا ملجأ منه إلا إليه، ثم أنزلتموه بساحتنا، ورجوتم قضاءه من جانبنا، فجميع أغراضكم – على وفق مرادكم – ان شاء الله تقضي، وسفيركم الوافد علينا لا جرم يرضى، وهيهات أن ندع إعانتكم أو نبدي في ذلك عذرا، ولا سيما وقد قطعتم من المهامه الفيح نجدا وغورا، ومن البحار الطافية خضرا، إذ الحر للحر معوان، والمومن للمومن كالبنيان، لا زالت أعلامكم منشورة، وسيوفكم على أعدائكم مقصورة، ولا برحتم في هناء وسرور، مطمئنين البال في حاضرتكم الشاهقة القصور آمنين في ظل راحتكم من الأكدار والشرور، ولا زال هذا المجد مخلدا فيكم وفي عقبكم إلى يوم ينفخ في الصور، آمين، والسلام.

الرسالة: 13

الحمد لله، المقام الذي طاب ثناؤه، وطرزت صحف الحمد أنباؤه، واشتهر بالمكارم اعتناؤه، وتعددت مكارمه والآؤه، مقام حبنا الذي بره محتوم الوجوب، وحبه مرسوم في أسرار القلوب، ومآثره تشهد بها صفوف المحارب ومصاف الحروب، ذو المناقب الفاخرة، والمحب الذي نفعه الله بمحبة آل بيت الرسول في الدنيا والآخرة، المرابط المجاهد، والمتحلي بحلى القانت الزاهد، السيد يوسف باشا أبقاه الله وقواعد عزه راسخة راسية، ومعالم فضله عالية سامية، وعناية الله له كالية، وفواضله لديه متواترة متوالية، سلام كريم ورحمة الله التي لا تبرح ولا تريم.

وبعد: فقد علم وتحرر، ووضح وضوح النهار لمن استبصر، ما عندنا من الود الذي تألق نوره، وثبت في صحف الخلوص مسطوره، وخلصت من الشوائب بحوره، وتحلت بجواهر الصفاء نحوره، فهو على الأيام يخلص خلوص الابريز، وتضفو حلاه مونقة التطريز، وكيف لا وقد ثبت لدينا من محبتكم إلينا تشبع واضحة مذاهبة، ووداد كريم شاهده وغائبه، وخلوص أشرقت في سماء الصفاء كواكبه، ولم لا وودادكم قد أحكم سلفنا – رضي الله عنهم – معاقده، وأوضح في مرضاة الله موارده، وأقام على التعاون في سبيله سبحانه قواعده، فهو يتأكد على الأيام ويتجدد، حتى لو استطعنا لا تمر ساعة

إلا في مكاتبة بيننا وبينكم تتردد، اغتباطا بولائكم وارتباطا إلى مصافاة إخائكم. وقد ورد علينا كتابكم على حال اشتياق لوارده، وظما لموارده، حائزا في ميدان الاعتراف بمحبته آل بيت الرسول مزية التقديم، وأحلى سبب البر الحديث والقديم، مصحبا بالهدية والمقاصد الودادية، وصالح الأدعية المتكملة – إن شاء الله- بنيل الأمنية، فقابلنا مقاصدكم بالثناء والاستحسان، وشكرنا ما لإخوتكم الفاضلة من المزايا البرة والسجايا الحسان، وحضر بين أيدينا خديمكم الرايس فلان، كتب الله سلامته، ووالى كرامته، فألقينا إليه من شكر مقامكم ما لزم ووجب، وجلونا عليه ما عجز عن إدراكه واحتجب، إذ قدركم عندنا أجل، وذكركم بالجميل يملي فلا يمل.

وإلى هذا سدد الله أمركم، ورفع قدركم، فقد تقرر –جبلة مطبوعة، وسنة متبوعة – أن المهادات تغرس المحبة وتنبتها، وتؤكد المودة وتثبتها، لا سيما إذا وردت على ضمائر أصفى في ذات الله من نطف الغمام، وأصون من درر الأزهار في صدف الأكمام، وقلوب متعاقدة على مرضاة الله والإسلام، ولما قوي العزم والاغتباط، وكنتم –رعاكم الله – أهل جهاد ورباط، هاديناكم بثمانين أفراس : " 4" ذكور ومثلها إناث، جيادا عتاقا، وجردا تسبق الصريخ استباقا، تنظم بها البشرى – إن شاء الله- عقود، وكيف وقد أخبرنا الصادق المصدوق أن الخير في نواصيها معقود، حييناكم بإهدائها، وسلكتنا بها سبيل الملوك مع أودائها.

وجددنا إليكم هذا الكتاب عقدا لإخاء كمالكم، واستطلاعا لما يسر –إن شاء الله– من متزايدات أحوالكم، عملا على شاكلة الود الكريم، والاعتقاد السليم، والرعي لما سلف من الود القديم، فمن الله فسأل أن يجعله في ذاته، وذريعة إلى مرضاته، وبلادنا لكم ولسلفكم محراب مناجاة، وسوق بضائعكم غير مزجاة، وجهتنا هذه كجهتكم فيما يعرض من الأغراض، والقلب لما تأملون مبتهج وراض، ومقامكم لدينا بالتعظيم مخصوص، ومحكم حبكم لآل البيت في كتاب قلوبنا منصوص، لا نالوا جهدا في صلة نصركم، وإعزاز أمركم، واتساق سعدكم، وإسعاف قصدكم، وقصدنا بهذا أن يعلم اعتناؤنا بأمركم، وعملنا على نصركم، واهتمامنا بشأنكم، ليقصر شاو عدوانها، ويتضاءل طائر طغيانها[10]، والله –سبحانه– يصل لنا ولكم عوارف آلائه، ويحملنا من مرضاته على ما يضاعف مواهب نعمائه، ويحسن الظن فيكم من الدفاع عن دينه وجهاد أعدائه، والقيام بسنن الجلة من خلفائه، وهو –سبحانه– يحفظكم في كل الأحوال، ويسدل عليكم عصمته الوارفة الظلال، ويطلعنا من أنبائكم على ما يبهج النفوس ويشرح الصدور، ويمهد الجهات ويصلح الأمور.

---

(10)– الضفير في هذه الجملة وسابقتها يشير إلى دولة أمريكا التي قامت بحصار مدينة طرابلس على ما تكرر ذكره في المقدمة.

الرسالة: 14

الحمد لله، الحب الذي طاب ثناؤه، وطرزت صحف الإخاء أنباؤه، واشتهر بحب على جنابنا اعتناؤه، وتعددت مكارمه وآلاؤه، والأخ الذي بره محتوم الوجوب، وحبه مرسوم في أسرار القلوب، ومناثره تشهد بها صفوف المحاريب ومصاف الحروب، المرابط المجاهد، والفاضل الماهد، السيد يوسف باشا، وصل الله علاءه، ونشر بالنصر على أعداء الله لواءه، سلام كريم بن عميم، ورحمة الله التي لا تبرح ولا تريم.

وبعد فإنه ورد علينا كتابكم فاستجلينا منه حلة بيان رقمتها البراعة، وروضة إحسان سقتها بنان البراعة، ولجة ود للسان فيها سبح طويل، ومحجة فضل للأقلام فيها نص وذميل، ناطقا بلسان الفضل الذي أملاؤكم معدن نضاره، ومطلع أنواره، جاريا في ميدان البر إلى أقصى مضماره، عرفتمونا فيه بما أنتم عليه من صلاح الأمور، فأنتج انشراح الصدور، وعرفتمونا بمقتضى ما لكم في علي جنابنا من الحب الذي مضاربه إن شاء الله لا تقل، وعراه الوثيقة لا تفصم ولا تحل، وصل الله أسباب ودكم، وشكر وفي عهدكم، ونحن إن ذهبنا إلى تقرير ما عندنا من حبكم الذي آياته محكمة، ومقدماته مسلمه، فلا يعترض منها رسم، ولا يتنازع فيها والحمد لله خصم، لم يتسع نطاق النطق لأداء معلومها، ولا وفى المكتوب ببعض مكتومها، حتى ولو

استطعنا لا تمر ساعة إلا عن مكاتبة بيننا وبينكم تتردد، وذمام كريم يتأكد .

اغتباطا بولائكم، وارتباطا إلى مصافات اخائكم، ومن المعلوم أن القلوب ينبئ بعضها بعضا بما تجن، والنفوس تجنح إلى أشكالها وتحن، جعله الله في ذاته ودا وثيقا، وينهج إلى ما يرضيه طريقا، وقد حضر لدينا خديمكم الرايس عمورة يسر الله مرامه، وجعل ←الفتح خلفه وأمامه، ووصل ما وجهتم لحضرتنا العلية صحبته من الهدية كثر الله خيركم، وتولى شكركم، والهدية وإن كانت سنة ماضية، وشريعة بازدياد الود آذنة وقاضية، فلدينا من كريم الإخاء ما لا يحتاج لتأكيد ولا تكرير وترديد، والله على كل هذا رقيب وشهيد، ونحن وإن ثبت لدينا من إخائكم ما قرره الحب وسنه، فلا غرو في الاستنان بخصال الشريعة والسنة، فيصلكم منا 3 أفراس : 2 لركوبك إن شاء الله، وواحد لنجلكم السيد علي أثمر الله غرسه، وزكى ذاته ونفسه .

وقصارى الأمر ومنتهى المرام، أن تكون [16] مضمن قوله عليه السلام : 7 يظلهم الله بظله ويدخلهم تحت كنف كرمه وفضله، ولم تال جهدا في إعانة خديمكم الرايس، والشاوس في مأور [17] جنابكم بعون الله ملحوظ في كل ما تريدون من إعانة في جهاد، أو التماس أرغاد، اللهم إلا ما كان من أمر الميرة

---

(16)– موضع البياض حرق طرأ على الأصل

(17)– خرق في الأصل.

فما أخالكم تخفى عليكم أحوال هذا القطر مما به من الغلاء وارتفاع الأسعار. فلو فتحنا بابا على الخلق، لاتسع الخرق، ولكمال ودكم تقبلون المعاذير وتراعون[18]

والمقادير، ونحن إن شاء الله على ما يجب لاخوتكم من التعظيم والإجلال، والثناء بما لكم من الشيم الكريمة والخلال، وهو سبحانه يبلغ الجميع من مرضاته غاية الآمال، فهو ولي الإجابة وملجأ السؤال.

(18)— خرق.

الرسالة: 15

الحمد لله، خالنا القائد عياد سلام عليك وتوابعه، وبعد تعلم أننا لو لم يوفقنا الله للخروج مسرعا وأظهرنا الله للقبائل اظهار رحمة وهناء لله الحمد لفسدت كل قبيلة على عاملها حتى لاينفعنا أحمد ولايصلنا لمكناسة لو دام ذلك الهرج اذ العامل الغاش المنافق شهوته الخوض ويعتذر بالفساد وأما المحب الناصح فلم تكن له قدرة على الوصول إلينا كما نريد ومن أتى بجميل مرعوبا لاينفع وعليه فلا يغتر الانسان بهذه السكينة التى من الله بها مع المدارات وجريان العامة على خاطرها فليغتنم الانسان غفلة العامة ويبرم أمره ويجعل لها في غفلتها انشوطة وسلسلة في عنقها لايمكنها معها الجموح فقد جربت وايقظتنا هذه النباة فما أمن مولانا اسماعيل غائلة العامة حتى لم يبق لها فرسا ولاسلاحا وتركها كالانعام السائمة منقادة لراعيها بعد جور العمال والسبي والقتل الفادح وقد كان على ايش وولد بركا والباشا غازي وغانم الحاجي وأضرابهم سنة الله التي قد خلت في عباده فان قال العامة ليس عمال اليوم كاولائك قلنالهم لستم أنتم كتلك الرعية وقلت لهم ما رأينا يقوم على العامل إلا من لم يتصرف عليه قط ولا ظلم ولا أخذ منه الواجب وإنما يقوم على العامل الاكابر الذين منعوا من التصرف في شهواتهم وأما الضعيف فلا قدرة له وما رأينا أحدا يشتكي بعامل لقلة دينه أو لعدم صلاته وصيامه

وزناه مثلا وشربه الخمر وإنما يشتكي بما لايسعه الشرع منه من كون العامل ليس أخي ومادرى أنه أمر بالطاعة ولو لعبد حبشي وقال صلى الله عليه وسلم اد الذي عليك واطلب من الله الذي لك ولم يقل انتصر لنفسك فاحتفظ بهذا الكتاب فان فيه حكما وسياسة ويقرأه عليك من يفهمه لك واحفظه عندك فأي الناس أظهر الله سياسته كمولانا الجد اسماعيل فقد كان البربر كلهم لهم عامل واحد وولد بركا وفلان وفلان في اقليم وكان جاعلا لكل قبيلة أشياخا لاكن الفساد هو الذي جرأهم علينا وبالقهر امتثلوا أمره فعليه اذ أنزلنا ان شاء الله تادلا فعند ذلك ان شاء الله شد روحك مع آيت يوسي ورد المظالم كلها واقبض أهل الفساد وانزل بعين السمار بمن بقى من الاوداية وحلتها كلها لاتبعد عن زرعها وقل لهم ان أصلحتم أنفسكم بأيديكم انا ضامن لكم خاطر السلطان وإلا فإنه يأتيكم من بهت على آزار على ثيث ونحن من هنا وتكون ان شاء الله محلة ابن ناصر عن يمينك والسيد محمد السلاوي بالداروج حتى تصلح ان شاء الله تلك القبائل التي دب فيها الفساد وترد المظالم وهذا الكتاب عند نزولنا تادلا ان شاء الله وجهه مع طالبك حتى يقرأه على السيد محمد الشاهد وأما اليوم فاكتمه وسر بما أنت سائر به من الاحسان وملاطفة العامة على شهواتها والانسان يفر أمام عدوه اذا كان على غير أهبة ثم يكر والسلام.

الرسالة: 16

من سليمان بن محمد ، لطف الله به ، إلى أخينا في الله الشريف الحسني العلمي سيدي التهامي ابن سيدي علي.

سلام عليك ورحمة الله ، وبعد : فهذا داء عضال تلقاه بالصبر والإعراض عنه وتصفية الباطن واللجأ إلى الله ، والزبد يذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث، ومن يدعي ما ليس فيه فضحه الله ، وأما التعرض منه للمقدمين والكتابة للآفاق والدخول في أمور الزاوية ، فهو ظالم... أشهد بالله أن أباك قدمك وفوض لك في حياته ، وأنت كنت حاكم (هكذا) عليه في حياة والده. وأما كون الناس يذهبون له بالزيارة فلا عليك فيه ، ولو ترك سيدي علي ألف ولد كلها تزار ، لا ضرر ولا ضرار. وأمر الزاوية شي وهذا شيء. وفي الجبل في كل زمان أكثر من مائة زاوية كلها تزار ، ولا ضيق في طريق الله ، إن لم تزر هو يزار (هكذ) غيره كأولاد التليدي صاحب صرصر وغيره ، فإن كان صادقا فإخوانه أسعد الناس بصلاحه، وإن كان كاذبا يفضحه الله.

ونأمر الفقيه الرهوني وابن عمنا سيدي محمد بن الصادق أن يقولا له مضمن كلامنا ، ويكف عن التعرض لأمر الزاوية والمقدمين في النواحي ، ومن أتاه يزور على الخصوص فلا علينا فيه ، ولو أراد أن يكتب لأحد في البلاد ، يطلبه أو يطمع فيه ، لا علينا ، فإن شرقاوة كلهم يأكلون بسيدي امحمد

الشرقي، كذا أهل وزان بمولانا عبد الله الشريف ، لكن التلبيس والبهتان لا ، أو يرحل من وزان ويتخذ زاوية على الاستقلال في بلد بالجبل والوطا ، فإن أولاد ابن ناصر لهم زوايا ، وإن أبى إلا التمادي على العصيان فالله ينتقم منه على أقرب إن شاء الله.

الرسالة: 17

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره، وأطلع في فلك السعادة شمسه المنيرة وبدره، يستقر بحول الله تعالى وقوته بيد حملته الشريفين النقيبين الادريسيين، السيد عبد الكبير بن عبد الهادي بن عبد النبي الدرقاوي الحسني، والسيد سليمان بن محمد العلمي الحوات، وفقكما الله وأرشدكما، وسلام عليكما ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد فإننا لما وقفنا على ظهير مولانا الوالد قدس الله روحه الذي وجهنا صحبة الشرفاء العيادة بعد ما وقفنا على دفاتر الامامين، وخصوصا دفتر سيدنا الجد قدس الله روحه موافقا لدفتر أبي العباس المنصور رحمه الله وأهل النسبة فيه طبقات، بعضها فوق بعض درجات، فأولهم المشاهير الذين عد شرفهم من قبيل المتواتر، ثم أهل الرسوم والظهائر الذين لايتوجه إلى أهلها طعن، ولا يتطرق للتمسك بها احتمال مين، ثم أن أهل الرسوم التي توجه الطعن إليها وقد ضرب لهم الآجال، ثم أهل الظهائر والتحلية التي ربما يكون بها عبرة في الظاهر، ثم أهل الدعاوي المجردة مع أهل الدعاوي الكاذبة، وهم في الكثرة أجناد مجندة، وقد ذكر فيه كل فرقة عقب قضية ترجمتها الموجبة والسالبة، وإذا بظهير سيدنا الوالد رحمه الله أعلى بأهل الرسوم والظهائر من أهل الترجمة الثانية، وألحقهم بأهل الترجمة الأولى، وخصوصا المشاهير منهم

الذين أغفلهم أهل النفاق، حيث وقع الحيف والمداهنة، فوجدنا آثارهم واضحة، وبيوتهم مشهورة بالمسكنة والتواضع، وتسليم الكافة لنسبتهم الطاهرة، فلا يجهل في الناس قدرهم، جددنا لهم الالحاق بأبناء عمهم الستة عشر شعبة المدعون بالاراثة، وعددهم أربعة وأربعون شعبة، وهم المقيدة أسماؤهم بالطرة يمنته، أولهم العلميون، وآخرهم الجزوليون، فقد أوضحنا لكم ما أعلن به الظهير الشريف حسبما أدخل في دفاتر الامامين، وخرجت لهم الصلة بالعمل على ما وجدنا، ولا تكون فضيلة لأحد منكم على الآخر إلا بتقوى الله، قال مولانا جلت قدرته: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ وأما أهل الإراثة سامحهم الله لما تأملنا كلامهم فيكم، وجدناهم لا حجة لهم عليكم، غير ما يقولونه بأفواههم، ولا دليل لهم على أن يمنعوكم من صلتكم معهم، فلكم مالهم، وعليكم ما عليهم، وأنتم وهم ذرية بعضها من بعض، وأما أهل فجيج فكونوا منهم على بال، لأن كل من يتوجه من تلك الناحية الى هنا يقول أنا شريف وهم كاذبون، فلا يخافون من الله ولا يستحيون، وأما الثلاثون فرقة المضروب على بعضها الآجال فلا دليل على إثباتهم معكم، ولا على نفيهم منكم، والتسليم لهم أولى، غير أن في كل صلة أعطوهم الخمس من الجانبين جبرا لخاطرهم، ولا يكلف منهم أحد لمجيء العيد كما هو المعلوم عندكم من المشاهير، فعلى هذا يكون الأمل، والله يقبل العمل، من غير منازع ولا معارض،

وعلى الواقف عليه من قضاتنا وولاة أمرنا العمل بمقتضاه، ولا يحيد عن ساحته ولايتعداه صدر به أمرنا النافذ بحول الله وقوته حكمه، والسلام.

في 7 ربيع الأول النبوي الأنور عام 1210

ونص ما بطرته: العلميون، القادريون، الودغيريون، المومنانيون، الحسينيون، أولاد ابن العياشي، اليعقوبيون، أولا الشماع، أولاد ابن عمرو، الدرقاويون، الشبانيون، الوكيليون، أولاد النيار، أولاد الشداد، أولاد ابن الطائع، أولاد بوسرغين، المناليون، الزكاريون، البوزيديون، الحموديون، أولاد عرهب، أولاد المزي، العمرويون، البلغيثيون، المغاريون، أولاد الحصار، العمرانيون، البوعنانيون، المنصوريون، القصاريون، أولاد التبر، التونسيون، أولاد بوتسعدنت، الدباغيون، الكثيريون، المنجريون، أولاد الزواق، أولاد ابن معزوز، المحمديون، أولاد بوقشابة أولاد الزدغة، الزيدانيون، أولاد الجمل، الجزوليون. فهذه أربعة وأربعون شعبة المشار لها بداخله ولا حصر، فإن كل من تأهل لسكنى فاس فله مالكم، وعليه ما عليكم، مع وجود التحقيق لنسبه الشريف.

الرسالة:18

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه الذي من فضله على أمته كل الخيرات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لقد طالعنا ما جمعه العلامة الفقيه من انتهت إليه رياسة الفقه في هذا الوقت وحمل ما عجز عنه غيره من المذهب البركة الناسك سيدي محمد الرهوني حفظه الله في هذه الحاشية التي هي بحسب الفيوض ماشية نفع الله بها وأبقاه لنفع الأمة ألفيناه جامعا لما شرد عمن تقدمه حافظا متقنا متفننا فرقنا مارقنا وان كنا لسنا للنظر فيما يصدر من أمثاله بأهل رجونا الله أن يشركنا معه ومع كل من انتفع بها في الأجر لأننا حملناه على إخراجها والعزم على جمع دررها . كتبه في ربيع الأول عام 1219 سليمان بن محمد لطف الله به.

الرسالة: 19

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده.

من سليمان ابن محمد لطف الله به إلى العالم البركة سيدي علي بن أحمد الحسني وبعد، اعلم أني إنما أردت من يكون بزاوية وزان واقف مع الشرع المطاع ويكون كالشهاب يحميها من الشياطين لأنها بلد بالمغرب ومن كان بها كأنما يكون ببلده، إلى أن قال لفظ الحديث: ﴿ولا فارا بخربة أو محدثا يأوي لتلك البقعة الطاهرة﴾، إلى أن قال: وأنت بمعزل عن القوم الذين يريدون مجرد الجاه الدنيوي ويجعلون أمكنتهم خيرا من مكة والمدينة بجهلهم لأنهم لايجيرون عاصيا ويتعرضون إلى لعنة الله ورسوله والملائكة والناس أجمعين، والخراب ولو بعد حين بإيوائهم المحدثين، وحقيقة الزاوية أن يلجأ إليها كل من هرب إلى الله من ظالم، وليست مهربا للظالمين، وذلك الرجل الذي جعل خالنا الجيلاني بن المفضل يكون واقفا على الشرع ومتبعا لكلامنا، فإن هو اتبعه فيبقى وإن اتبع هواه وضرره فلا يبقى معنا ولا مع الله، فأنا معتصم به وعليه الاتكال والسلام. في ذي الحجة عام 1210.

الرسالة:20

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه:

عوض والدنا، سيدنا وشيخنا وقدوتنا المحمدي أبو العباس سيدي أحمد، أحمد الله لي له وأصلي وأسلم على نبيه الكريم، بلغنا مسطوركم الأبرك وحمدنا الله تعالى على ماخصنا به من رضى مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، من الله علينا بشفاعته وإذا أحب الله عبدا استعمله (فأما من أعطى وأتقى) والله يوفقنا بجاهكم عند رسول الله وهذا الأمر لا أريد أن أخلى نفسي من مباشرته ولا آمن أن أضيع أو أفرط فعليه أردت أن أعمل أنا ويعمله أيضا نيابة عني صاحبكم أخونا في الله احرازم لما عسى أن يقع منا وتوجه إلى الله سيدي في صلاح قلبي وأن يعصمني من كل ما يمنعني من النظر إلى وجهه الكريم ويحطني عن رتبة المقربين بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأيضا يجب عليك هذا لأنك تعلم أن بصلاحي صلاح من ولأني الله عليهم وبفسادي فسادهم فالدعاء لي دعاء عام.

الرسالة: 21

محبنا وكاتب والدنا الفقيه الأديب، اللوذعي الأريب، السميدع الانفع، المؤرخ الارفع، السيد أبو القاسم متع الله بك ومتعك، فلقد أحسنت فيما جمعت، وأوجرت فيما ألفت، ولقد عاب أهل العصور، وعلماء الجمهور، من لم يقيد فضائل أهل زمانه، ومكارم اخوانه، لأن المذكور حي ما بقى ذكره، قال تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾، والمجهول ميت، حي وميت، ونأمر ابن عبد الصادق أن يدفع لك الكاغيد الذي بالقبة من عنده، أو من عند ابن سالم، وواجر على نسخه بمثال للكراسة، وقف على كتابته أبقى الله لك به أجرا وذكرا، وجعله لك في الآخرة ذخرا، ولا نجهل حقوقك علينا، وفقك الله وإياك، لما فيه صلاح دينك ودنياك، والسلام.

الرسالة:22

محبنا في الله تعالى، الفقيه، الخير، الدين: السيد علي بن يوسف، حفظه الله، بعد السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله –سبحانه- لنا ولكم سلامة الدارين، والتوفيق لما يحبه ويرضاه. وفيه نؤكد عليكم أن توجهوا إلينا التفسير لابن كثير، مع النزهة له، ولابد من غير تطويل.

ثم إننا نتشوف ونتشوف إلى ورودكم على حضرتنا العلية بالله، كما كانت عادة الأسلاف رحمهم الله، ولو أمكنا القدوم عليكم بأنفسنا لفعلنا، فالآن نؤكد عليكم مهما أمكنكم أن تقدموا علينا فاعزموا به، فإننا نحبكم، مع ملاحظة محبة سلفكم، والله –تعالى- يديم توفيقكم بمنه، والسلام، في ثامن وعشري جمادى الثانية، من عام 1211.

ومن تمامه، أن مرادنا بالكتب المذكورة أن ننسخها ونردها إليكم إن شاء الله، والسلام، في تاريخه.

الرسالة: 23

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. شيخنا البركة العلامة سيدي التاودي سلام عليك وبركاته، هذا وقد وصلنا كتابك وأدخلت علينا فيه من السرور ما الله عالم به بدعائك وعند رؤية خطك ولا تظن سيدي أنك تخرج عن بالنا لحظة وكنت عندما ناولني المناول أذكرك في قلبي وأذكر الكتابة لك وطلب الدعاء منك لأنك سيدي والله عندي كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعز علي من نفسي التي بين جنبي وذلك يجب على كل مسلم وكثرة أمثالنا وعدم أمثالكم متع الله بكم المسلمين آمين.

وقد واصلنا حامله بشارة له بما أتانا به من عندكم وصلة للرحم ولايخفى عليك ما نحن فيه لأن هذا الأمر صعب حملناه في آخر الزمان فلا منجي منه إلا الله فجانا الله منه وألهمنا فيه ما يرضيه وختم لنا بلا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا نظرنا إلى هذا الوقت وما نحن فيه من النصر الذي لايقتضيه في الحال وجدنا أنفسنا قاصرة عن حمد الله ولو أعطيت قوة جميع المخلوقات لا أحصي ثناء عليه والحمد لله.

وأخبرك سيدي أن مسلمة طرده الشاوية فضلا من الله من غير كلفة وذهب لأزمور، ورجع جل الشاوية لطريق تبلغهم للخير إن شاء الله، لأنه كان تمة يسعى في فساد لا يكيف ولا يسعه الصدر، وإذا كمل الله علينا في الملاقاة

معك لا حرمنا الله منها إن شاء الله انهينا لك ذلك لكن رده الله بغيظه وزاده الله حنقا إلى حنقه ولتنظر في ذلك الموضع الذي لا يرجى منه فيه إلا الفساد من غير أن يزاد عليه.

(وكلمة محتها البرودة أيضا وبعده) وما يترتب عليه على الله لأن مسلمة بقدرة السيد العربي بلغ لذلك الموضع، وقد رأيت مكتوبه لأهلها هي وهاهي عندي إلى أن تراها إن شاء الله.

نعم مولاي هشام كان عنده مقال وان كان فيه ما فيه والله أعلم أما مسلمة لا حق له فيه وهو يعلم أن من سن سنة الحديث الخ لكن الله غالب على أمره والحمد له. وقد قدم علينا يوم الكتب كل من يشار إليه من الشاوية مثل ولد الحمراء وغيره يتقربون ويتشفعون بطرده من بلادهم من غير كلفة ولا تعب والحمد لله. وقد كنت عازما أن أتكلم مع سيادتكم في قضية لتبدي لنا ما عندك فيها إذ ربما يكون عندك غير ما أطلعنا عليه في المواق عند قول المختصر (ومنع بيع مصحف الخ) لما في المدونة قال مالك: (أما بيع الطعام فيجوز ليلا تكون الحرمة من وجه خفي علينا أو يكون النص مخالفا وهي بيع الزرع للروم المصالحين)، سيدي أبدي لنا ما عندك في ذلك والله يبقيك للمسلمين، وسلم على السيد أحمد ولد بلقاسم وعلى جميع الأهل أصلح الله الجميع آمين.

عوض ولدكم سليمان بن محمد لطف الله به آمين، ومحت البرودة التاريخ

انتهت الرسالة.

الرسالة:24

الحمد لله الذي تعبدنا بالسمع والطاعة ، وأمرنا بالمحافظة على السنة والجماعة ، وحفظ ملة نبيه الكريم ، وصفيه الرؤوف الرحيم ، من الإضاعة إلى قيام الساعة ، وجعل التأسي به انفع الوسائل النافعة أحمده حمدا ينتج اعتماد العبد على ربه وانقطاعه ، واشكره يقصر عنه لسان البراعة ، واستمد معونته بلسان المذلة والضراعة ، واصلي على محمد رسوله المخصوص بمقام الشفاعة ، على العموم والإشاعة والرضى عن آله وصحبه الذين اقتدوا بهديه بحسب الاستطاعة . أما بعد ، أيها الناس شرح الله لقبول النصيحة صدوركم ، وأصلح بعنايته أموركم واستعمل فيما يرضيه آمركم ومأموركم ، فإن الله قد استرعاءنا جماعتكم وأوجب لنا طاعتكم ، وحذرنا إضاعتكم ،﴿ يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾، سيما فيما أمر الله به ورسوله ، أو هو محرم بالكتاب والسنة النبوية ، وإجماع الأمة المحمدية ،﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ .

ولهذا نرثي لغفلتكم ! أو عدم إحساسكم ! ونغار من استيلاء الشيطان بالبدع على أنواعكم وأجناسكم ! فالقوا لأمر الله آذانكم وأيقظوا من نوم الغفلة أجفانكم ، وطهروا من دنس البدع إيمانكم واخلصوا الله إسراركم وإعلانكم ، واعلموا أن الله بفضله أوضح لكم طرق السنة لتسلكوها ، وصرح

بذم اللهو والشهوات لتملكوها ، وكلفكم لينظر عملكم ، فاسمعوا قوله في ذلك وأطيعوا واعرفوا فضله عليكم وعوه ،واتركوا عنكم بدع المواسم التي أنتم بها متلبسون ! والبدع التي يزينها أهل الأهواء ويلبسون ، وافترقوا أوزاعا ! وانتزعوا الأديان والأموال انتزاعا ! فيما هو حرام كتابا وسنة وإجماعا ! وتسموا فقراء و أحدثوا في دين الله ما استوجبوا به سقرا !

}قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ .

وكل ذلك بدعة شنيعة ، وفعلة فظيعة ، وسبة وضيعة وسنة مخالفة لأحكام الشريعة وتلبيس وضلال ، وتدليس شيطاني وخبال زينه الشيطان لأوليائه فوقتوا له أوقاتا ! وأنفقوا في سبيل الطاغوت في ذلك دراهم وأقواتا ! وتصدى له أهل البدع من" عيساوة" و"جيلالة " وغيرهم من ذوي البدع والضلالة ، والحماقة والجهالة ، وصاروا يترقبون للهوهم الساعات ! وتتزاحم على حبال الشيطان وعصيه منهم الجماعات ! وكل ذلك حرام ممنوع والإنفاق فيه إنفاق في غير مشروع.

فأنشدكم الله عباد هل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه سيد الشهداء موسما ؟ وهل فعل سيد الأمة أبو بكر لسيد الإرسال صلى الله عليه وعلى جميع الصحابة والآل موسما ؟ وهل تصدى لذلك أحد من التابعين رضي الله عنهم أجمعين.

ثُم أنشدكم الله هل زخرفت على عهد رسول الله المساجد ؟!!أو زوقت أضرحة الصحابة والتابعين ؟!!

إلا ما جد كأني بكم تقولون هذه المواسم المذكورة وزخرفت أضرحة الصالحين وغير ذلك من أنواع الابتداع ، حسبنا الإقتداء والإتباع ﴿ إنا وجدنا آبائنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ﴾ ، وهذه المقالة قالها الجاحدون ﴿ هيهات هَيهات لما توعدون ﴾ وقد رد الله مقالتهم ، ووبخهم وما أقالهم فالعاقل من اقتدى بآبائه المهتدون وأهل الصلاح والدين ، » خير القرون قرني .. « الحديث.

وبالضرورة أنه لن يأتي آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها ، فقد قبُض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقِد الدين قد سُجِّل ، ووعّدُ الله بإكماله قد عُجِّل ، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا .

قال عمر رضي الله عنه على منبره :" أيها الناس ، قد سننت لكم السنن ، وفرضت الفرائض وتركتم على الجادة فلا تميلوا بالناس يمينا ولا شمالا" .

فليس في دين الله ولا فيما شرع نبي الله ، أن يتقرب بغناء ولا شطح والذكر الذي أمر الله به ، وحث عليه ومدح الذاكرين به ، هو على الوجه الذي كان يفعله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن على طريق الجمع ورفع الأصوات على لسان واحد ، فهذه طريقة الخلف ، فمن قال بغير طريقتهم فلا يستمع ،

ومن سلك غير سبيلهم فلا يتبع ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ﴾ ، ﴿قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ ، فما لكم يا عباد الله ولهذه البدع ؟! أأمناً من مكر الله ؟! أم تلبيسا على عباد الله ؟! أم منابذة لمن النواصي بيده ؟! أم غروراً لمن الرجوع بعدُ إليه ؟! فتوبوا واعتبروا ، وغيروا المناكر واستغفروا ، فقد اخذ الله بذنب المترفين من دونهم ! وعاقب الجمهور لما أغضوا عن المنكر عيونهم ، وساءت بالغفلة عن الله عقبى الجميع ، ما بين العاصي والمداهن المطيع ! أ فيزين لكم الشيطان وكتاب الله بأيديكم ؟ أم كيف يضلكم وسنة نبيكم تناديكم ؟! فتوبوا إلى رب الأرباب ، وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ، ومن أراد منكم التقرب بصدقة ، أو وفق لمعروف أو إطعام أو نفقة ، فعلى مَن ذَكر الله في كتابه ووعدكم فيهم بجزيل ثوابه ، كَذوِي الضرورة الغير الخافية والمرضى الذين لستم بأَولى منهم بالعافية ؟ ففي مثل هذا تُسَد الذرائع وفيه تُمتَثل أوامر الشرائع ،﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله﴾ .

ولا يتقرب على مالك النواصي ، بالبدع والمعاصي ! بل بما يتقرب به الأولياء والصالحون ، والأتقياء المفلحون : أكل الحلال وقيام الليالي ،

ومجاهد النفس في حفظ الأحوال ، بالأقوال والأفعال البطن وما حوى ، والرأس وما وعى ، وآيات تتلى ، وسلوك الطريقة المثلى ، وحج وجهاد ، ورعاية السنة في المواسم والأعياد ونصيحة تهتدى ، وأمانة تؤدى ، وخلق على خلق القرآن يحدى، وصلاة وصيام واجتناب مواقع الأثام ، وبيع النفس والمال من الله ،﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾. الآية ، ﴿ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾. الصراط المستقيم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس الصراط المستقيم كثرة الرايات ، والاجتماع للبيات ، وحضور النساء والأحداث ، وتغيير الأحكام الشرعية بالبدع والإحداث ، والتصفيق والرقص ، وغير ذلك من أوصاف الرذائل والنقص ..؟

}أفمن زين له سوء عمله فرءاه حسنا ﴾

عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" يجاء بالرجل يوم القيامة وبين يديه راية يحملها ، وأناس يتبعونها ، فيسأل عنهم ويسألون عنه ..؟

}إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ، وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤ منا﴾.

فيجب على من ولاه الله من أمر المسلمين شيئا من السلطان والخلائق أن يمنعوا هؤلاء الطوائف ، من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لأحد

يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم أو يعينهم على باطلهم ، فإياكم ثم إياكم والبدع فإنها تترك مراسم الدين خالية خاوية ، والسكوت عن المناكر يحيل رياض الشرائع ذابلة ذاوية ، فمن المنقول عن الملل ، والمشهور في الأواخر والأول ، أن المناكر والبدع إذا فشت في قوم أحاط بهم سوء كسبهم ، وأظلم ما بينهم وبين ربهم وانقطعت عنهم الرحمات ووقعت فيهم المثلاث ، وشحت السماء وحلت النقماء وغيض الماء ، واستولت الأعداء ، وانتشر الداء ، وجفت الضروع ، ونقعت بركة الزروع ، لأن سوء الأدب مع الله يفتح أبواب الشدائد ، ويسد طرق الفوائد ، والدب مع الله ثلاثة : حفظ الحرمة بالاستسلام والإتباع ، ورعاية السنة من غير إخلال ولا ابتداع ومراعاتها في الضيق والاتساع . لا ما يفعله هؤلاء الفقراء ، فكل ذلك كذب على الله وافتراء ،﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ .

عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال :" وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، قام إليه رجل يا رسول الله ، كأن هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا أو قال أوصنا فقال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة لمن ولى الله عليكم ولو كان عبدا حبشيا ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة" .

وهانحن عباد الله أرشدناكم وأنذرناكم وحذرناكم ، فمن ذهب بعد لهذه المواسم ، أو أحدث بدعة في شريعة نبيه أبي القاسم ، فقد سعى في هلاك نفسه ، وجر الوبال عليه وعلى أبناء جنسه ، وتله الشيطان للجبين ، وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم.

الرسالة: 25

شيخنا الأرضى البركة المرتضى، سيدي علي بن يوسف أعانك الله وحفظك، وسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد فأعلم ان كتابك وصلنا وعرفنا ما فيه، وأنت عندنا منذ اجتمعنا باب الولي الصالح سيدي الغازي نفعنا الله ببركته، وجنابك مرعي ملحوظ، أسأل عنك كل من يرد من ناحيتك، وقد حصل لنا من محبتك ما الله يعلمه، فكن غير غافل عنا من الدعاء الصالح في سائر أوقاتك، فالله تعالى يجعل محبتنا نافعة في الدارين بمنه آمين والسلام.

الرسالة:26

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه:

عوض والدنا، سيدنا وشيخنا وقدوتنا المحمدي أبو العباس سيدي أحمد، أحمد الله لي له وأصلي وأسلم على نبيه الكريم، بلغنا مسطوركم الأبرك وحمدنا الله تعالى على ماخصنا به من رضى مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله علينا بشفاعته وإذا أحب الله عبدا استعمله (فأما من أعطى وأتقى) والله يوفقنا بجاهكم عند رسول الله وهذا الأمر لا أريد أن أخلي نفسي من مباشرته ولا آمن أن أضيع أو أفرط فعليه أردت أن أعمل أنا ويعمله أيضا نيابة عني صاحبكم أخونا في الله احرازم لما عسى أن يقع منا وتوجه إلى الله سيدي في صلاح قلبي وأن يعصمني من كل ما يمنعني من النظر إلى وجهه الكريم ويحطني عن رتبة المقربين بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأيضا يجب عليك هذا لأنك تعلم أن بصلاحي صلاح من ولاني الله عليهم وبفسادي فسادهم فالدعاء لي دعاء عام.

الرسالة: 27

محبنا في الله السيد حمدون السلام عليك ورحمة الله، ما سجع حمام وهطل غمام. وبعد فجزاك الله عنا خيرا، فقد أظهر الله بك في دينه أمرا، ومحا بك آثاما ووزرا، إذ سعيت في قبض ذلك المارق، وقطع يد ذلك السارق، فالحمد لله الذي جعلك عونا لنا على محاق بدر كل فاسق، فلا تأخذك فيهم في دين الله رأفة، ولا تلحقك في حدود الله شفقة ورحمة، وقد أخبرتنا أن يدك جالت في القصر، ولا تلحقك في حدود الله شفقة ورحمة، وقد أخبرتنا أن يدك جالت في القصر ونواحيه، وتمكنت من كل فاسق وسفيه، وما ذكرت في شأن النكاح، فما عليك فيه من جناح، فعند مبيتنا إن شاء الله بسيدي عيسى بن الحسن نحضر عمها وأمها، ولا نكلف أهل المغرب بمؤونة ثانية، ودعهم عفاة، إلا أن يقولوا الضيافة ثلاث، فذلك على الأغنياء ولا شيء على الفقير والمسكين والضعيف والصغير.

جعلنا الله ممن تناله شفاعة البشير النذير، وممن هم في مقعد صدق عند مليك مقتدر. والسلام.

الرسالة: 28

محبنا في الله تعالى، الخير، الدين، السيد علي بن يوسف، حفظه الله، بعد السلام ورحمة الله وبركاته. وبعد: فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله –سبحانه– لنا ولكم سلامة الدارين، والتوفيق لما يحبه ويرضاه.

وفيه نؤكد عليكم أن توجهوا إلينا التفسير لابن كثير، مع النزهة له، ولابد من غير تطويل. ثم، إننا نتشوف ونتشوق إلى ورودكم على حضرتنا العلية بالله، كما كانت عادة الاسلاف رحمهم الله، ولو أمكننا القدوم عليكم بأنفسنا لفعلنا، فالآن نؤكد عليكم مهما أمكنكم أن تقدموا علينا فازعموا به، فإننا نحبكم، مع ملاحظة محبة سلفكم. والله تعالى يديم توفيقكم بمنه، والسلام، في ثامن وعشري جمادى الثانية، من عام 1211.

ومن تمامه، أن مرادنا بالكتب المذكورة أن ننسخها ونردها إليكم إن شاء الله، والسلام في تاريخه.

الرسالة: 29

إلى الولي الصالح، الفقيه المرابط، السيد العربي بن المعطي، الذي لا تزال فراستنا فيه تصيب ولا تخطي. جعلنا الله وإياكم ممن لم يتخذ إلاهه هواه، وسلام عليكم ورحمة الله. أما بعد، أيها السائر على غير طرق الليالي المدلهمة، طالما أردتم أن تطفئوا نور الله ويأبى الله إلا أن يتمه، أما للعاقل في قول تاج الدين ما يكفيه: ما ترك من الجهل شيئا من أراد أن يظهر في الوقت غير ما أظهر الله فيه، خرجت أولا عن الجماعة، ثم خدعتنا في الله بلسان الضراعة، فسترنا عورتك، وأقلنا عثرتك، وقابلنا إسائتك بالاحسان، الذي ليس لك بشكره يدان ولا لسان، وقلنا للنفس قول من ليس له عن ربه من تلاه ﴿وغن يريدوا ان يخدعوك فإن حسبك الله﴾، ﴿فاذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم﴾ إلى فأنقذكم منها، هل البيعة التي كانت في رقبتكم بالسمع والطاعة، ولزوم السنة والجماعة، وامحاض النصيحة جهد الاستطاعة، فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال: الدين النصيحة لله ولرسوله ولأيمة المسلمين، وقال: اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم حبشي كأن رأسه زبيبة، وقال: السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب أو كره ما لم يومر بمعصية، ومن خرج قيد شبر عن الجماعة فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه إلا أن يرجع، فلا تك في سكرة الخواطر الكاذبة، عما عليك للسلطان من الحقوق الواجبة، لقد جئت شيئا فريا، ونبذت عهد الله وراءك ظهريا،

فأين العهد والميثاق، والقوي يأكل الضعيف بين ظهرانيكم في الأسواق؟ بل لولاك ما فسدت تلك البلاد، ولا خرج أهلها عن طريق الرشاد، حتى شاركت في الدماء شعرت أو لم تشعر، فيا خسارة من يريد الربح ولا يدرك أن يتجر، أنشدك الله ان كان ذلك، فأنت أعرف الناس بما هنالك، ولا يسعك الانكار، والأمر أوضح من شمس النهار، كم رفعنا ألوية الولاية، فما أعنت جابيا ولا واقفت عاملا، وكانوا ما بين ولد وأخ وصهر، وحاقد أو ... من عبد أو حر، كل ذلك لابس غورك، فما حصلت من جهدك على ما يوافق سرك، ولا رجع أحد منهم عنك راضيا، ولا لما حفظه من سوء سيرتك ناسيا، لم تراقب الله تعالى في ذلك الوطن، الذي طارت إليه بسببك الفتن، وما كان آباؤك إلا رحمة لتلك البلاد، لا ينتقمون على الحاكم بمجرد الخلاف والعناد، حسبهم الوقوف عند ما حد لهم، وأرجو أن يزكي الله بذلك عملهم، فلما صار الأمر إليك، وتعين القيام بطريقتهم عليك، واستهل هلال أفعالك، وأنت من الشباب ترفل في أذيالك، كل ذلك في استفحال مملكة مولانا الوالد الغالب بالله، أمير المومنين محمد بن عبد الله، سقى الله بري الرحمة ثراه، وكان أحلم الناس، معاوية زمانه في الرحمة والبأس، أحلك على ضخامة ملكه محل الوالد، لا الأخ الشقيق ولا الولد المساعد، ثم لم يبرح يعفو ويصفح، وعن كل من أحدث حدثا وآويتموه يغض ويسمح، حتى جعل غض الطرف عن جنابكم، والصفح عما يقع من المناكر ببابكم، من أعظم الذنوب التي يستغفر منها مولاه، العالم بسره

ونجواه، وأنتم لم تراعوا ذلك حق رعايته، حتى أوقعتم أهل بلادكم في شرك الهلاك وحبالته، ولم تنظروا من الملوم، وأستعيذ الله من نظر الغش الغشوم، ولما أفضى الأمر إلى نجله هذا العبد سليمان، المرتجي من الله جميل العفو والغفران، لم يقتصر في أمركم، على ما كان عليه والده من بركم، بل تلمذ وتحبب، وبر بأنواع البر وتقرب، عساه أن يردكم عما عودتم به أنفسكم ويترككم لعبادة ربكم، في حال بعدكم أو قربكم، فلم تشكروا النعمة، ولم تحذروا فجأة النقمة، ولولا ما نرجوه من الرب الكريم، لوقع على يديه أكبر مما وقع على يدي أبيه من العذاب الأليم، طلبنا منكم مافيه عند الله نجاتكم، وهو في الحقيقة لأنفسكم الميتة حياتكم، من الخروج معنى عن أسواق العامة، التي لايعمرها من له المروءة التامة، والخروج حسا الى مدينة فاس،

وإشتغالكم بالله ودينه القويم عن الناس، فما قدرتم عن التقصي عن العامة، ولا رجعتم عن مكاتبة الحكام والخوض في الفتنة الطامة، وكنتم طلبتم الذهاب هناك لتفقد زرعكم وضركم، ونقل أولادكم ان اذن لكم، على انه خرج بسببكم من تعلمون، وإنهم ما وقع لهم في رقبة من تظنون، فذهبتم وقر لكم القرار، بعد ما وعدتم ان ترجعوا في أيام قصار، وبعد أن خرج الأخوة والأخوات، وأبناء العم والعمات، ومن له هنالكم شأن، من الفقهاء والأعيان، ومن ليس لخروجه سبب، ولا كان له في انتقاله أرب، واغتنمتموها لكم فرصة، بإقامتكم وقد خرج من كانت عليكم منهم غصة، وأظهرتم التهاون

بكلام من وجب عليكم طاعته، وصحبتكم في الزمان الطويل عنايته، ان كنتم تعتقدون ذلك، وما أنالكم ممن سلك تلك المسالك، وصرتم إلى ما كان يظن بغيركم من المخالفة، وهل تدخل في الأوتاد الزاحفة، ماعذركم في الجلوس بجعيدان، بعدما خرج من هو أضعف منكم بالأهل والولدان؟ وانما طولتم بالخروج بأنفسكم، فخسرت صفقة الظنون في نظركم.

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا ياسعد الإبل

وأثق الله وأرض بقضائه، ولا تعاند القدر فتصاب ببلائه، واصبر كما صبر الذين خرجوا من ديارهم قهرا، لما علموا أن الله عوضهم عنده خيرا وأجرا، فانظروا لما وقع للقاضي عياض، وهو مفوض لله من غير سخط ولا اعتراض، وأزعج إلى الرحيل إبراهيم ابن الحاج، فقطع من الأندلس البحر الثجاج، فتبوا منها مراكش الحمراء على عهد السلطان يوسف بن الناصر الموحدي، وانظر أيضا لحال القطب أبي مدين، وأين دفن بعد أن طلب على كبر السن، وكذلك الشيخ الغزواني أخرجه الوطاسي من زاوية بني زكار، وأشخص إلى مراكش فكانت له دار قرار، وغيرهم ممن أخرجوا من أرضهم، فان شئت كانت لك أسوة حسنة في بعضهم، على أنهم لم يكونوا لمثل ما تفعل فاعلين، ولا لرعاع السفلة مجالسين، وان قلت قول من لعبت به يد الأهواء، أنك أجل

من الاقتداء بهؤلاء، فارفع بنفسك الى الصحابة الكرام، الذين هم النجوم في الاهتداء للأنام، فهذا أبو ذر الغفاري وكان من كبار الصحابة أسلم رابعا أو خامسا، استقدمه عثمان من الشام لشكوى معاوية به، وأسكنه الربذة بعد أن أخرجه من المدينة لما كثر عليه الناس، لما في ذلك من المصلحة التي ليس معها التباس، لما في تعدد الرؤساء من المفاسد، التي يجب درؤها في الغائب والشاهد، على أن الصحابة عدول، وكل واحد منهم مجتهد فيما يفعل ويقول، فلم يتأخر أبو ذر ولم يسترجع، امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم اسمع وأطع، وأين انت أيها المتجاهل، من هؤلاء السادات الأفاضل؟ هيهات هيهات، ليس الماضي كالآت، بل أين أنت من الشيخ الحسن اليوسي؟ نقله مولانا الجد أبو النصر إسماعيل إلى مدينة فاس، وأمره أن يتخذها له ولبنيه خير كناس، ولم يغنه في الاعتذار ما نظم ونثر، عما يجب من الرضا بالقضاء والتسليم للقدر، وكان قصده في إخراجه جميلا، ليقيم على علماء الحضرة في العلم والعمل دليلا، لاسيما وكان المقر في أقبح بلاد لا يأمن عليه الاعتذار، بما ليس عليه من أمر العامة غقتدار، غذ كان هذا في زمن السلف، ومن اقتفى آثارهم من الخلف، فما بالك بهذه الأزمان، التي لا يجتمع أهلها على علم أو عرفان، فلم تجب عنهم العزلة في الحين، لكل من تمسك بحبل العقل والدين، وأحمد الله ان جعل خصمك عاقلا، متحققا يحب الخير لعباد الله مفضولا وفاضلا، لايريد أن يجري الله لمسلم على يده شرا، بل يريد أن يكون مظهرا

لرحمة الله في خلقه نهيا وأمرا، ولا يفسد ملكه بهضم أمثالك، وانا بريء ممن يلقي نفسه في المهالك، ولولا مكان الشفقة عليك، ومحبة الخير كله إليك، لتركتك ترعى هملا، وتهيم في كل واد مع الأخسرين عملا، ﴿ذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾، ﴿وذر الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا﴾، ولكن الدين النصيحة، ولايكون المومن مومنا حتى يحب لأخيه المومن ما يحب لنفسه، والمومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، من وجد أخاه على شفا فليأخذ بيده، وإلى الآن فنفذ أمرنا لا معقب لحكمه، بنص أو قياس، انا نأمركم ولا تعدل عن السكنى بفاس، ولا تخرجوا منها إلى أبي الجعد أصلا، ولا ترتقبوا بعد قطع وصلا، ومن يشق عليكم رحيله من ضعفة الذرية البنات والبنين، اتركوهم في جملة من بقي من المستضعفين، وبادروابالاجابة، والامتثال والانابة، قبل أن تعظم الحوبة، فيسد باب التوبة، فلا تجدون سبيلا للسلوك عن الصراط المستقيم، ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة بكثرة الاعتذار، فقد سجل الحكم عليكم بعد الاعذار والانذار، على ان عذركم كله كسراب بقيعة، وحصونه المبنية على الباطل غير منيعة، فإن اطراح العذر خير من العذر، فإن امتثلتم نجوتم، وإن أبيتم خذلتم، ولا عهد لكم ولا طاعة، وكنتم ممن فارق السنة والجماعة، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾، ﴿كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف

تعلمون﴾ ، وحسبي الله ونعم الوكيل، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.

الرسالة:30

الفقيه الأجل السيد محمد بن مسعود الشيظمي الصلصلي، أعانك الله وتولاك، والسلام والبركة.

وبعد، فكتابك ورد على شريف مقامنا، وتعرفت منه محبتك لجنابنا – أسماه الله– وما ننسى لك ذلك، وما عرفتنا به من أمور تلك الناحية، وما عليه سكان ذلك الثغر فشيء أوجبه الخروج عما عليه جماعة المسلمين العامة فرض، وعن قريب يرجع الله بهم على يدنا –إن شاء الله– فعليه اعتمادنا وبه سبحانه وتعالى –في كل الامور– اعتصامنا، ونؤمله جمع كلمة المسلمين وتوفيقهم، آمين.

في منتصف ربيع الثاني عام 1208 هـ.

الرسالة: 31

محبنا الفقيه محمد بن مسعود إمام الجامع بالسويرة، أعانك الله،

وأصلحك, وسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد، وصل كتابك، وعلمنا منه محبتك وصدق حالك، فالله يعينك، والسلام.

وفي الرابع من صفر الخير 1209 هـ.

الرسالة: 32

الفقيه الأجل السيد محمد بن مسعود الشيظمي، أعانك الله وأصلحك، وسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وبعد, فقد بلغنا كتابك، وفهمنا منه ما تضمنه من بيعتك لنا والتزامك فيما دخلت فيه جماعة المسلمين، وقد قبلنا ذلك ودعونا لك بما يرجى من الله قبوله، والسلام.

في منتصف شعبان عام 1209 هـ.

الرسالة: 33

الحمد لله تعالى وحده.

الفقيه القاضي السيد محمد بن مسعود، السلام عليك ورحمة الله.

وبعد، فالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، قف لبنات زروق في حقهن، ومهما أردت أن توجه إلينا كتابا وجهه ظاهرا مقصورا مع رقاص رجلي والسلام.

في رابع محرم عام 1214 هـ.

الرسالة:34

سلام عليكم...

وبعد، فإن كاتب والدنا السيد بلقاسم الزياني –الذي تزعمون انه يشي بكم إلينا، ويكتب بمساوئكم لتعرض علينا –فسبحان الله لقد انقلبت الحقائق، فقد كان –والله- نافعا لكم، ويخبرنا بما يلحقكم من ضرر الوداية، وما أنتم فيه من المشاق والضيق، ويهتم بحالكم، ويتعطفنا عليكم –إلى أن وقع هذا الخرق- فرميتوه بأنواع الوبال، وفوقتم له سهام النكال، وأغريتم به ابن أخينا ابراهيم بن يزيد، فبدد عشه، وتبع خاطر من خدعه وغشه، وعري بضريح مولاي ادريس، وسر بما وقع به كل خسيس ونحيس، ولم يراع خدمته لنا ولأبيه وجده، ولم تراعوا أنتم حرم مولانا ادريس.

وحتى الآن لما زعمتم ضرره ولحقكم شرره، أخرجوه –في أمن الله- من مدينتكم ووجهوا به إلينا على بغلته –إذ هو عاجز عن السير على الأقدام- ونحسن إليه حتى يأتيه الحمام، "وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم"، والسلام.

عاشر رجب 1236 هـ.

الرسالة: 35

الحمد لله وحده ...

إلى كافة السادات الأشراف بفاس: الأدارسة والطالبيين والغالبيين والعلويين من بني الحسن والصقليين والعراقيين والمسفريين من بني الحسين ومن هم أهل الخير من كل فريق سلام عليكم ورحمة الله وركاته.

وبعد, فإن فاسا ليست لأحد، وإنما هي زاوية مولانا إدريس –رحمه الله ونفعنا ببركاته- وأهلها هم أولاده ومن نزل معه من قبائل اللمطيين جيرانها أهل لمطة وهم الذين آووه ونصروه، وقاموا بدعوته إلى أن ملك المغرب كله، فهم أهل السابقة والنجدة.

وأما الأندلسيون فما نزلوها إلا تحت جوار اللمطيين، ومن يوم دخلوها دخل السوس والوسواس في دولة الأدارسة، ونافسوا المكناسيين والأمويين على الأدارسة حتى أخرجوهم من المغرب كله وانقلهم الأمويون للأندلس.

وبعد أن نزلوا قرطبة تمكنوا من السعاية بهم إلى أن نفوهم لافريقية، وذلك دأبهم في الأندلس حتى أخرجهم العدو الكافر منها إلى المغرب.

واستمروا على ذلك –في كل دولة ومع كل ناعق- وكل فساد ينشأ بفاس فأصله منهم، وليست بأول فعلة فعلوها، ولا يستغرب منهم. إنما استغربته من اللمطيين –الذين هم صميم صنهاجة من حمير- وهم أهل وفاء ونجدة

وحسن جوار. وكنت راكنا إليهم واثقا بهم، وأنزلت أولادي في وسطهم اعتمادا على ما أعلمه من صلاحهم، وميلهم إلى الجلدة العربية ونخوتها. ثم إنهم اغتروا بكلام السفهاء، وتبعوا الأندلسيين في فسادهم، وقادهم ذلك الشيطان —الذي ليس في اللمطيين أفسد منه- ولم يخف علي حاله، فاصطنعته ووليته على المسلمين تأليفا له، ونوهت بقدره لأزيل ما في باطنه —مما هو مطبوع عليه- فلم ينفع فيه اصطناع ولا إحسان، ولابد أن يلحق بأصحابه فإن الله لايهمل أمره.

أخبروني أين عقلاؤكم؟ أليس منكم رجل رشيد يرشدكم لما فيه صلاح دينكم ودنياكم؟ ويوقظكم من سنة الغفلة ويذكركم عواقب الأمور؟ فأين الحارتي والفرديس وابن عمير والجزولي وأمثالهم؟

فلو كان فيهم خير ما قبض ولدنا في وسطكم وفي جواركم, ولا نهبت دار ولدنا ابراهيم —رحمه الله- في جواركم وبين أظهركم.

ولا تقولوا إن ابن عمه نهب أو قبض، بل تجرأتم لما في ذلك من الغرض. فلو كانت لكم همة عالية أو نفس أبية لقاتلتم دونه، فإنكم أكثر منهم رجالا وسلاحا وجندنا معكم. وحيث وافقتموهم وطأوا بأرجلهم على رقابكم."

عشر رجب سنة 1236 هـ.

الرسالة: 36

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

(الطابع السلطاني)

كافة خدامنا أهل إقليم توات، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فاعلموا أننا عزلنا عنكم الحاج محمد بن العباس وأخرناه عنكم لما بلغنا عنه من الجور والتعنيف وظلم المساكين وأكل أموالهم، وبسبب ذلك ظهر لنا أن لا نولي عليكم أحدا، إذ الولاة في هذا الوقت –كلهم أو جلهم- يظلمون ويتسلطون على المستضعفين الذين لا ناصر لهم إلا الله ولا يفرقون بن الحلال والحرام, خصوصا في البلاد البعيدة كإقليمكم الذي جعل الله أهله فقراء ضعفاء مغلوبين لمن يجاورهم من قبائل الصحراء، فاقتضى نظرنا السديد أن في كل سنة نوجه إليكم من نختاره من طلبتنا، ونعتمد دينه من أهل خدمتنا، فإذا وصلكم يقف معه جماعة من أهل الخير والدين والمعرفة بأحوال البشر، ويقبضون منهم ما حرم الله عليهم من الزكاة والأعشار الواجب على كل من يومن بالله واليوم الآخر، ويترك الضعفاء والفقراء والزوايا الذين لم يدركوا نصاب الزكاة والأعشار، ولا يتكلفون بوظيف ولا مؤونة ولا سخرة رفقا منا بكم, إذ أنتم أناس مساكين، وبأرضكم من أهل الدين والخير والصلاح ما لايوجد بغيرها, فرجونا أن نربح أجركم، وننال ثوابكم، ويكون لنا ذخر عند

الله في الدار الآخرة، ونريحكم من ولاة السوء حتى لا يبقى لأحد فيكم مطمع, وكل من أتاكم وزعم أننا وليناه عليكم فلا تثقلوا به واطردوه ولا تلتفتوا إلى ما جاء به أو معه إلا من أتاكم بأمرنا على الوصف الذي أقمناه لكم مفردا عاريا من العوامل والتعلقات حسبما كان عليه السلف الصالح في القديم, وعلى هذا يكون عملكم، والله يعينكم، والسلام.

في 23 صفر عام 1215 هـ.

الرسالة: 37

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

كافة خدامنا أهل توات.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فأعلموا أنه لما اقتضى نظرنا السديد عزل قائدكم الذي بلغنا أنه يضر بالمساكين ويقبض منهم غير ما أوجبه الله عليكم، رفقا منا بكم، ولم نرد أن نولي عليكم أحدا إلا من يأتي مفردا على الوصف الذي قدمنا لكم لقبض ما حرمه الله عليكم، جعلنا لكم أمناء ثقات من خيار أهل بلادكم، وهم شهداء على من يظلمكم ويمد يد العدوان إليكم، إذ لا وازع عندكم ولا من يرد عنكم، فمن شهدوا عليه بسوء الفعل والظلم حيث يقدم عليكم من نعينه لقبض واجب زكاتكم وأعشاركم فانه يقيم الحدود الشرعية على الظالمين وكل من فعل فعلا غير مباح فإنه يعاقب عليه بما يستحقه.

والأمناء هم: السيد بن يحي ولد الحاج عمي، والسيد عمر بن الحاج عبد الرحمان, والسيد الجزولي ولد الشيخ بن عمير، والسيد محمد الطيب بن محمد الصالح, والشريف مولاي عبيد، والسيد أحمد البكاء، والسيد عبد القادر بن الصديق، والسيد علي بن أحمد الكنتي، والسيد محمد بن عثمان، والسيد محمد بن عبد القادر القرافي والسيد الحاج محمد بن عمير بن علي

التلاوي، والسيد زين الدين، وابن عمه السيد محمد بن عبد الملك، والعمدة الفقيه العلامة البركة سيدي محمد بن عبد الرحمان فهو فوق الجميع، لعلمنا بأحوال البلاد كلها، وكل من وقع شيء في بلاده يكتب به للفقيه السيد عمي وهو يعلمنا به، وعلى هذا يكون علمكم، والسلام.

في 28 صفر 1215.

الرسالة:38

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كافة خدامنا أهل كورارة.

وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فإننا جعلنا على أرضكم وقراكم أمناء اخترناهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم ممن تقبل عندنا شهادتهم في الدماء والأموال حقوق المسلمين، فمن شهدوا بظلمه والفعل الذي لا نرضاه منه أمضينا حكم الله فيه بشهادتهم, وهم الحاج بالقاسم، وولد عمه سيدي عثمان، والسيد عبد الله، والحاج عبد القادر، والحاج بالقاسم، والسيد محمد بن عبد القادر بن عبد السلطان، والسيد محمد بن عبد الكريم من تالة، والحاج عبد الرحمان بن عبد الفضيل, والحاج محمد بن عبد الله، والحاج محمد بن أحمد الراشدي، فإذا قدم الذي نعينه لقبض ما حرم الله في أرضكم، وشهد فيه هؤلاء المذكورون بفعل منهى عنه شرعا فإنه يقبض ويؤدب على فعله بما أوجبه الله عليه من الحدود الشرعية، فكونوا على بصيرة من أمركم، والله يتولاكم والسلام.

في 28 صفر عام 1215 .

الرسالة: 39

الحمد لله، هذا بحول الله كتاب كريم، يغني روض خطابه عن أزهار الجزاء العميم، من العبد المتوكل على ربه في السر والاعلان، أمير المومنين سليمان، عمه الله بالعفو والغفران إلى الشيخ المجلى في جلباب الأدب، على كل من لأسرار البلاغة انتسب، الشاعر المطبوع، الرابط بحبل أسلوبه البديع بين كل محمول وموضوع، العالم النقاد، السالك على سنن النساك والزهادو تاج المفرق بالإقليم الإفريقي أبي إسحاق السيد إلراهيم الرياحي، لازالت نافحة محاسنه يضوع عبيرها بأقصا النواحي ثم عليه من السلام، مايسموا به في سماء العز سمو بدر التمام، أما بعد فقد وصلتنا قصيدتك الرافلة في أذيال البيان، المحتج بدلائل إعجازها على أدباء الزمان، فوقعت منا ومن أدبائنا موقع الاستحسان، حتى خلناها نسجت على طراز حسان، مع إعرابها عن الود الصميم في جنب أهل البيت الكريم، وبناء مطلعها على الأصل العجيب، لأعلى ما عسى ان يستحسن من الغزل والنسيب، فلله أنت من حبر شاكر، وحر لما سبق من الوصل ذاكر إلى آخر ما تضمنه المكتوب من ذكر العطاء الجزيل، والثناء الجميل، فجزاه الله التمتع بوجهه الكريم في دار النعيم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الرسالة:40

الحمد لله، يهني السيادة اذ جلوت صباحها، ومددت من نور الهدى اوضاحها، عقدت عهدك في الوفاء وعهدها، ووصلت راحك في العلاء وراحها، ووفرت من حظ الوراثة حظها فحميت جانبها ورشت جناحها، الولد الذي اختاره الله لبابه الحافظ الواقي، والعلم السمي المراتب والمراقي، والحلي المقلد فوق الترائب والتراقي، والكنز المؤمل والذخر الباقي ،ذو الخلق السمي, والخلق السني، والمجد العلي، ابومحمد سيدي التهامي بن حبنا في الله سيدي علي حجب الله عن السوء عين كمالك، وصير الفلك الدوار مطية آمالك وجعل اتفاق اليمن مقرونا بيمينك وانتظام الشمل معقودا بشمالك ولابرح ثوب سيادتكم كلما أفلت الاقمار بازغا اسلم باتم السلام عليكم، وقلوبنا شيقة اليكم، من حضرتنا العالية بالله حرسها الله عن ذكر لكم يتضوع طيبه، وود لا يذوي وان طال الزمان وطيبه، وبعد فاني أحمد الله لااله الا هو واصلي على خاتم انبيائه، ومبلغ انبائه، وأصحابه الكرام وابنائه، وانهي اليكم انه وصلنا السادة الاخوة، والعشيرة الحائزة قصب السبق في حلبة المروة، وكتابكم وانتهى الينا جوابكم وخطابكم، وما ذكرتم في شأن كتابنا المتضمن رعى الاخاء الحافظ، المشتمل على سنى الفوائد والمواعظ، وغير خاف عليكم ان والدكم سقاه الله من صوق الرحمة اغدقه، واهدى الى روحه الكريمة من

نسيم المغفرة اعبقه، كان لنا في هذا الامر الذي تحملنا أمره، وتسوغنا مره، أعذب معين، وأفضل ناصر ومعين، حاز رحمه الله من مكارم الاخلاق مالو مزج بالبحر لنفى ملوحته، وصفى كدرته، اخلاف جمعت المروءة أطرافها، وحرست التقى أكنافها، الى أن قبضه الله إليه، واختاره لما لديه، ونحن في خلال هذا نتأمل أحوالك ونستبريها، ونتتبع شيمك من بين اخوتك ونستقريها, حتى اتضحت لنا فيك المخائل، وأعربت عن فضلك قواطع الدلائل, فرشحناك لهذا الامر في حياته، وقلدناك سنى موحشاته، ورجونا بحول الله ان تكون الخليفة من بعده، وسادا ثلمة فقده، اذ تلوح مخائل الليث في شبله, ويكون النجيب فرعا تابعا لأصله، حقق الله رجاءنا فيك، وخولك من خير الدارين ما يشفيك، وجعل الحكمة صادرا ابدا عن فيك، حتى يكون من خلفك في حكم الخالد وان أصبح فانيا والمقيم بأهله وان أمسى بالعراء ثاويا, وانك بحمد الله وان جمعت الى شرف الاعراف، شرف الاخلاق، فلا تقف عند ما بنته الاوائل، وتكسل عن الاستكثار من حسن الفواضل والفضائل, وانضر الى قول القائل:

اذا أعجبتك خصال امرىء فكنه يكن منها ما يعجبك

فليس على المجد والمكرمات اذا جئتها حاجب يحجبك

وإلى قوله:

لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا تبنى ونفعل فوق ما فعلو

وفرق بين من تناهى في الفضل أمره، وعلم بالضرورة مجده وخيره، وبين ذوي البدايات، ومن يروم حصول النهايات، وحافظ فانك اليوم ذو المقام المعلوم، وآسى الكلوم، تحملت أمرا أمرا ،وارهقت فيما تعينت له عسرا ، فاستعن على ذلك بقول خير القائلين واذ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، وبالشكر فانه ترجمان النية، ولسان الطوية، وشاهد الاخلاص، وعين الاختصاص، وللاخوان عدة تشدهم وتقويهم، ونورا يسعى بين أيديهم، وبالحلم على العشيرة والاخوان، وقابلهم وان أساءوا بجميل البرور والاحسان، ولله در من قال:

اذا أدمت قواضبهم فؤادي كظمت على اذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا كأني ماسمعت ولا رأيت

وعلى كل حال فان تكن أيدينا بالأمس أمسكت على القلوب خوف انصداعها وانزعاجها، فقد مسحت اليوم بأعلا الصدور عند استراحتها وانفراجها، وان عظمت البلوى بمصرعه فقد سددها الله منكم بأعظم خلف، ومنتهج نهج صالح السلف، ولله در من قال فأنصف:

لئن فجع الاحشاء منا بفقده فما فاته طالما أنت تعقبه خير

وان فقدته الخلق شيخ هداية فقد طالما أضحت وأنت لها ذخر

جلا وجهك الليل البهيم لفقده كذاك غروب الشمس يعقبه

ولله اسئل أن يحقق فيك الرجاء، ويعطر من شذا نشرك الارجاء و يبقى مجدكم يانعة بالفضل أدواحه، مؤيدة بروح الله أرواحه آمين والسلام في سابع عشر ربيع الثاني عام ستة وعشرين ومائتين وألف.

الرسالة: 41

خالنا القائد عياد سلام عليك وتوابعه وبعد تعلم أننا لو لم يوفقنا الله للخروج مسرعا وأظهرنا الله للقبائل اظهار رحمة وهناء لله الحمد لفسدت كل قبيلة على عاملها حتى لاينفعنا أحمد ولايصلنا لمكناسة لو دام ذلك الهرج اذ العامل الغاش المنافق شهوته الخوض ويعتذر بالفساد وأما المحب الناصح فلم تكن له قدرة على الوصول إلينا كما نريد ومن أتى بجميل مرعوبا لاينفع وعليه فلا يغتر الانسان بهذه السكينة التى من الله بها مع المدارات وجريان العامة على خاطرها فليغتنم الانسان غفلة العامة ويبرم أمره ويجعل لها في غفلتها انشوطة وسلسلة في عنقها لايمكنها معها الجموح فقد جربت وايقظتنا هذه النباة فما أمن مولانا اسماعيل غائلة العامة حتى لم يبق لها فرسا ولاسلاحا وتركها كالانعام السائمة منقادة لراعيها بعد جور العمال والسبي والقتل الفادح وقد كان على ايش وولد بركا والباشا غازي وغانم الحاجي وأضرابهم سنة الله التي قد خلت في عباده فان قال العامة ليس عمال اليوم كاولائك قلنالهم لستم أنتم كتلك الرعية وقلت لهم ما رأينا يقوم على العامل إلا من لم يتصرف عليه قط ولا ظلم ولا أخذ منه الواجب وإنما يقوم على العامل الاكابر الذين منعوا من التصرف في شهواتهم وأما الضعيف فلا قدرة له وما رأينا أحدا يشتكي بعامل لقلة دينه أو لعدم صلاته وصيامه

وزناه مثلا وشربه الخمر وإنما يشتكي بما لايسعه الشرع منه من كون العامل ليس أخي ومادرى أنه أمر بالطاعة ولو لعبد حبشي وقال صلى الله عليه وسلم اد الذي عليك واطلب من الله الذي لك ولم يقل انتصر لنفسك فاحتفظ بهذا الكتاب فان فيه حكما وسياسة ويقرأه عليك من يفهمه لك واحفظه عندك فأي الناس أظهر الله سياسته كمولانا الجد اسماعيل فقد كان البربر كلهم لهم عامل واحد وولد بركا وفلان وفلان في اقليم وكان جاعلا لكل قبيلة أشياخا لاكن الفساد هو الذي جرأهم علينا وبالقهر امتثلوا أمره فعليه اذ أنزلنا ان شاء الله تادلا فعند ذلك ان شاء الله شد روحك مع آيت يوسي ورد المظالم كلها واقبض أهل الفساد وانزل بعين السمار بمن بقى من الاوداية وحلتها كلها لاتبعد عن زرعها وقل لهم ان أصلحتم أنفسكم بأيديكم انا ضامن لكم خاطر السلطان وإلا فإنه يأتيكم من بهت على آزار على ثيث ونحن من هنا وتكون ان شاء الله محلة ابن ناصر عن يمينك والسيد محمد السلاوي بالداروج حتى تصلح ان شاء الله تلك القبائل التي دب فيها الفساد وترد المظالم وهذا الكتاب عند نزولنا تادلا ان شاء الله وجهه مع طالبك حتى يقرأه على السيد محمد الشاهد وأما اليوم فاكتمه وسر بما أنت سائر به من الاحسان وملاطفة العامة على شهواتها والانسان يفر أمام عدوه اذا كان على غير أهبة ثم يكر والسلام.

الرسالة: 42

بسم الله ارحمن الرحيم، بسم الله وبالله، وما توفيقي إلا بالله، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. "فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله" . الحمد لله الذي هدانا للإيمان والإسلام، وأزكى الصلاة والسلام على سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم، وعلى آله وصحبه وكل من انتصر به .

ومن تكن برسول الله أن تلقه الأسد في آجامها

نصرته تجم

وبعد السلام التام المحفوف بمزيد الإكرام، على أخينا في الله سلالاة السلاطين، والخلفاء الأساطين سلطان أهير، السلطان السيد محمد الباقري بن السلطان محمد العدال فلتعلم أنه أتى حضرتنا العلية باليد صحبة هديتك الدالة على حسن طويتك، كتاب منك كريم، فتلقيناه بالتبجيل والتكريم، وفتحناه فإذا هو مخبرنا عن حسن حالكم وما فتح الله به عليكم من بلوغ آمالكم، ومخبر عن حال الفقيه النبيه الصالح السيد عثمان بن محمد ابن فودي، صالح الذي أقام ببلادكم منار الإسلام، وأحيا سنة النبي عليه الصلاة والسلام، وأخمد البدعة والضلالة، وهدم أركان الجهالة، وشن الغارات على بلاد الكفرة، حتى كسر شوكتهم وأضعف مملكتهم، وقهر أهل الطغيان

والفساد، وعلا به الإيمان وساد. وزاد في شرح حاله عندنا حامل كتابكم إلينا الشيخ عثمان بن محمد بن منصور، بلسان طلق غير ذي عي وقصور، وأطال لسانه بالثناء عليكم وعلى وزيركم، حتى خلنا أن العدل عليكم مقصور، فحمدنا إليكم الله الذي يتوكل عليه المتوكلون، وبه نستعين، وهو سبحانه القوي المعين، ونسأله تعالى أن يسبل عليكم مننه ومنحه ويديم على أعاديكم نقمه ومحنه، وحسن طويته، وتصديق فعله، وقد ذلل قطوفه لناظره تذليلاً.

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

ومما زاد غبطة فيه وميلاً إليه ثناؤكم الجميل الدال على حسن سيرتكم وخلوص سريرتكم، وأن القصد وجه الله والعمل بقوله جل وعلا: "وتعاونوا على البر والتقوى" الذي هو معتمد المؤمن في التمسك بحبل الله الأقوى، وها نحن-إن شاء الله- لا ننساكم من الدعاء في الخلوات والجلوات، وفي مظان الإجابة وأدبار الصلوات. فلا تنسونا أنتم من مثل ذلك أيضاً في أوقات الاستجابة وحالة الرجوع إلى الله والإنابة، وأن يعيننا على ما كلفنا به من أمور الرعية. وإن الأمير أحوج إلى صالح الأدعية، سيما في هذا الزمان الذي انتشرت فيه المفاسد، وطار به صيت كل فاسد، ولم يوجد من يبذل للأمير النصح المجرد ولو رجلاً واحداً تفرد.

وإذا صفا لك من زمانك فاشدد عليه وأين ذاك

الواحد واحد

وقد صفا لك في هذا القائم–فيما ذكرت لنا–وكتبت به إلينا، فاشدد بيدك عليه، وأدم إحسانك إليه. ختم الله لنا ولك بالخاتمة الحسنى، وجعلنا جميعاً من أهل المقر الأسنى، بجاه النبي وعترته، وكل من هو ناصر لملته، ويصلك الطابع الذي بعثت عليه على الوصف الذي أشرت في كتابك إليه، صحبة رسولك الشيخ عثمان، الذي وصفتموه بغية الوصف والأمان، ولم نجد بداً من إسعافك لما طلبت توفية بحق مالك في جانبنا من المحبة التي عليها طبعت، فنسأل الله أن يلهمنا ما يبيض محيانا ومحياك، وأن يغفر لنا من فضله ما جنيناه، ويجعل خير أيامنا وأسعدها يوم نلقاه، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير. وبتأريخ أواسط جمادي الآخرة عام خمسة وعشرين ومائتين وألف.

الرسالة: 43

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلواته على سيدنا محمد المصطفى الكريم، وعلى آله وصحبه الذين اتهجوا نهجه القويم، إلى السيد الذي فشا في أقطار السودان عدله، واشتهر في الآفاق المغربية ديانته وفضله، العلامة، النبيه العديم في زمانه الشبيه، ذو النورين: العلم والعمل الذين هما منتهى الأمل، السيد عثمان بن محمد بن عثمان بن صالح الفلاني، نفع الله بعلومه القاصي والداني. وسلام منا عليه، ما الشتد شوقنا إليه، ورحمة من الله تغشاه، حتى لا يخشى إلا الله "والله أحق أن تخشاه".

وبعد فقد بلغنا من الثناء عليك والتعريف بأحوالك وأفعالك وأقوالك ما أوجب محبتنا عليك وتسلمنا إليك، وذلك على لسان سلطان محبتنا للسلطان ناحيتكم وأمير الطوائف الإسلامية بساحتكم المقر في كتابه بفضلك، وأنك ناصح لله، وعليه مدار محبتنا للسلطان محمد الباقري بن محمد العدال، فإنه أخبرنا بما قمت به من الأمر الواجب: من الأمر المعروف والنهي عن المنكر الذي له نصب الرسول والأمير والوزير والحاجب، حتى دخل الناس في دين الله أفواجاً وترادفت عليك وفود الإسلام أمواجاً وصرت يلطف شمائلك إنسان العين من عين الإنسان.

ما لم يروا عنده آثار   والناس أكيس من أن

إحسان يمدحوا رجلا

وهذا من أعظم منح الله وأتم النعم، كما يشهد الحديث: "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم" . فالله تعالى يجازيكم عن الإسلام خيراً ، ويقيكم ضيراً ويديم دولتكم محفوفة محفوظة وبعين العناية ملحوظة وفي حصن الله الحريز آمنة . قال الله سبحانه : "ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز . الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور" . والسلام . معاد على جنابكم الذي صار للإسلام بخلوص نصيحتكم كالبيت المعمور، وفي الثاني عشر من جمادي الآخرة عام خمسة وعشرين ومائتين وألف .

ويقال: إننا ننسب هؤلاء الشرفاء من جهة جدتنا فاطمة، التي يقال: أنها من ذرية الفقيه الصالح عبد السمد بن الشيخ الولي الحاج–وقبره ظاهر يزار في مقبرة معروف يقال لها : عجواء، في مغرب حصن أغذاد وقريب من الحصن من الأولياء والصالحين أحمد بن ترفيت المعروف بالفيلالي، وهو من ذرية مولاي إدبيس الذي هو أخو مولاي إسماعيل والله تعالى أعلم . والسلام.

الرسالة: 44

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

شيخنا العلامة سيدي التاودي السلام عليك ورحمة الله والبركة

وبعد أحسن الله عزائنا في الأخ مولاي أحمد بن علي ومن معه، والحمد لله الذي متع بالسيدين مع نال من أجر، وقد قبلت زيارتهم إن شاء الله، وانظر سيدي تصاريف الأقدار، وما أغفلنا عن الله، جعلنا الله ممن كان منه على حذر، أيقظنا الله من هاذه الغفلة التي استولت علينا، إنا لله وإنا راجعون.

كتب عبد ربه سليمان بن محمد لطف الله به.

الرسالة: 45

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

عن الأمر المولوي، الهاشمي العلوي، الذي تجددت بسعادته مفاخر أسلافه، وعاد العقد بحول الله وقوته إلى حسن انتظامه وائتلافه، وجمع الله به شمل الإقليم المغربي بعد انصداعه وهد أركانه، والله تبارك وتعالى أعلم حيث يجعل رسالاته، سيدنا ومولانا أمير المومنين، وناصر شريعة سيدنا محمد الصادق الأمين.

عبد ربه سليمان بن محمد بن عبد الله كان الله له.

أمده الله بالتأييد والفتح المبين، ونصر به عساكر المسلمين

يستقر هاذا الظهير الأسمى، المبارك الأفخر الأحمى، بيد الفقيه الأجل، العالم العلامة الأفضل، النزيه الوجيه الأسعد، أبي العباس أحمد، بن الشيخ الإمام، علم الأعلام، وبركة شيوخ الإسلام، سيدي محمد التاودي ابن سودة، أبقى الله مصباح فضله تستضاء به هاذه الأمة، ويتعرف منه بحول الله وقوته، شامل يمنه وبركته، أننا وليناه خطة المنصب الشرعي بمحروسة حضرة فاس الإدريسية صانها الله وكلاهما، ومن كل ما يضرها وقاها.

وقد انتخبناه وتخيرناه لهاذا المنصب الشريف، وطوقناه إياه لما نعلمه من علمه ودينه وأن المسلمين لا يصيبهم معه إن شاء الله حيف ولا تحريف، ويكون

عنده في مقطع الحق سواه القوي والضعيف، والمشروف والشريف، أمدنا الله وإياه بالهداية والتوفيق، وسلك بنا وبه أوفق طريق، حتى يكون إن شاء الله ثالث القضاة، ومحلى في العلم والعمل بالحلل المرتضاة.

وقد بسطنا له يد التصرف في أمر الشهود، على المنهج القويم المعهود، فمن ثبتت عدالته فليقره على حاله، ومن تطرقت إليه الألسن بسوء أو كانت فيه ريبة تخدش مروءته فليذهب لحال سبيله كائنا من كان، ومن كان حاله على هاذين الوصفين وأبقاه منصوبا للشهادة أو قبل شهادته فإثم ما يترتب في ذالك على رقبته وعهدته عليه، ونحن براءة من ذالك دنيا وأخرى.

والله تبارك وتعالى يتولى هداية الجميع، ويوفقنا لما يرضى به عنا سيدنا ومولانا محمد صاحب القدر الرفيع، والسلام.

وصدر الأمر بهذا في الحادي والعشرين من رجب الفرد الحرام عام ستة ومئتين وألف.

الرسالة: 46

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

هذا عقد أخوة لحبنا في الله الفقيه المشارك السيد أحمد بن النادي الحمدوني المساوي السريفي الشريف الحسني العلمي في جميع مروياتي وأورادي عن أشياخي كفقيه وقته وعالمه بلا دفاع سيدي عبد الرحمان حفيد الشيخ الحبيب والشيخ التاودي بن سودة والفقيه العالم سيدي محمد بن أبي القاسم الفلالي وغيرهم، وقد انخرط في سلك سلسلة هؤلاء الأشياخ في جميع ما أرويه عنهم من كتب حديث ودلائل خيرات وورد ابن ناصر وغير ذلك كما هو في فهرستي. وقد ناولته إياها بما فيها إذ لم أكن للإجازة أهلا.

وفقنا الله وإياه، وجعلنا من الذين أنعم الله عليهم، آمين.

كتبه غرة شوال سنة 1233 عبد ربه سليمان بن محمد لطف الله به آمين.

الرسالة: 47

بعد الحمدلة والصلاة والختم السلطاني نقش داخله: سليمان بن محمد بن عبد الله، غفر الله له وبزواياه: محمد، أبو بكر، عمر، عثمان وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعزه أننا حكمنا على كل من تعامل مع أحد بدين أو قراض أو غير ذلك من المعاملات، وعند مطالبة رب الحق الغريم بالأداء ادعى العدم والفلس، بأن يخلد في السجن إلى أن يؤدي ما عليه أو يموت بالسجن، كما هو منصوص في المذهب، وبأن ألزمنا أقاربه بإجراء النفقة عليه في حال سجنه، ما دام به، حكما تاما أنفذناه وأمضيناه وأوجبنا العمل بمقتضاه. والواقف عليه من قضاتنا وولاة أمرنا يعمل به ولا يحيد عن مذهبه. والسلام.

وبهذا صدر الأمر الشريف المطاع في مهل حجة الحرام عام 1232.

الرسالة:48

بعد الحمدلة والصلاة والختم السلطاني نقش داخله: سليمان بن محمد بن عبد الله، غفر الله له وبزواياه: محمد، أبو بكر، عمر، عثمان وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

شيخنا الفقيه العلامة البركة الفهامة سيدي التاودي، سلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وبعد، وصلنا كتابك لنا ولسيدي العربي بن المعطي، فالله يجازيك عنا وعن المسلمين أحسن الجزاء. واعلم أن الظالمين زعير انتقم الله تعالى منهم الانتقام التام. أحاط بهم جيشنا المظفر بالله، وجميع القبائل الذين عند خدمتنا وأمرنا من كل جهة وجانب، فأتوا على أموالهم ورقابهم، لله الحمد وله المنة، طهر الله منهم البلاد والعباد، والله يحفظك ويعينك. والسلام.

وفي السادس عشر من شعبان المبارك عام 1209 .

الرسالة: 49

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الطابع الكبير

من سليمان بن محمد إلى شيخنا وحبنا في الله سيدي محمد بن عبد السلام، سلام عليكم ورحمة الله، لا نستنكف ولا نستكبر عن تقديم العلماء. ﴿ومن يستنكف عن عباده ويستكبر وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة. اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾. وبلال هو الذي قال لعمر، وكان يقف له كثيرا حتى قيل له إن عمر قتله بدعوته كما قتل سعد بن عبادة بها. واعلم، حفظك الله، أني لا أنصت إلى تلبيس العمال وكذبهم. وابن مريدة بنفس ما وصل لفاس أزيل له الكبل وأدخلته مع أولادي إكراما للعلم. وإنما جعلت له ذالك ردعا للقبيلة ولإخوانه الذين هم سبب هلاكه ثلاثة. وما غيرت حتى وجدت أخاه بالسوق خلفه عشر مكحلة يغري على الغوغاء ويامر بها، والآخر فاسق بالجريحة يصلي بالناس كرها بجامع ابن يوسف بلا علمي، وله إخوان من الأب، أحدهما الشافعي دين أستاذ، والآخر الفضيل يقرءان بالجامع، وأخوه الفاسق يصلي بالناس كرها، وولد المحجوب الدمناتي ينوبه أحيانا، وبابه معمور كالسوق، بشهادة الخاص والعام، حديثهم أعراض الناس. وأظنه أبله، حيث بقي يتكلم في أمر أحد قد حرم على مثله الكلام. وحديث ولكل مقام ووقت

ورجال مقال. وهل وقفت على خطبة معاوية ثلاث جمع يقول: الباطل يبدأ.
أبقي في المسلمين من يرد باطلا؟ وفي الرابعة قام له من رد عليه، فقال:
الحمد لله، صلى الله عليه وسلم، كذا، وأورد حديثا في ذم زمان لا يرد فيه
أحد على ذي سلطان، أعاذنا الله من ذلك، ووفقنا وإياكم وأمتع بكم، آمين.
غايته ابن مريد، كما قالت عائشة: أرغم الله أنفه لم يفعل ولم يترك رسول
الله، في قضية نوائح جعفر. وقد عزلنا ابن الجيلالي أولا لأجله. فما وقع إلا
الهرج، وهؤلاء الظلمة مثل أوتاد الحديد المضروبة في نحور الظلمة،
وأعمالكم عمالكم. فمن نزع وتد حديد وجعل مكانه كلخة هان قلعها، سنة الله
في عباده. فانظر أهل القيروان، لما نقموا جور، بل كفر، العبيديين ما حصلوا
إلا على البوار. ورحم الله الشعبي حيث يقول للحجاج: لم نكن بررة أتقياء ولا
فجرة أقوياء فتركه لها وعدم قدومه عليك وأنت بمراكشة ليقال إنه لا يحتاج
إلى مثل ابن عبد السلام الذي لم يبق في الغرب مثله، وإخوانه أكلوا به الدنيا،
ونحن في زمان ذهب مني، كما لم يتقدم إلا من هو خير مني. غايته أمر
الرجل فات التواتر، وليس من رأى كمن سمع أغناج أهدى الناس قال لي لا
يمر يوم إلا وتأتيني فيه كتب عديدة، وهكذا جميع العمال والقضاة والنظار
وغيرهم، حتى لم يبق وقت يؤدى فيه فرض العين، فضلا عن فرض الكفاية.
انتهى.

وبطرته ما نصه: الله في عون العبد . وأبلغوني حاجة . وما ورد في فضل الشفاعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يعرفه إلا الفحول، وبه ضل بمحلي وغيره.

الرسالة: 50

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

حبنا الفقيه البركة سيدي محمد بن عبد السلام الناصري، السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته.

وبعد، فقد بقي في خاطري شيء مما كتبت لك في شأن ابن مريدة. ولله در من قال: أنا على الكلمة التي لم أخرجها أقدر على التي أخرجتها، ومن قال: إذا تكلمت بالكلمة ملكتني. لكن مثلك يفهم وجه الشبه والتمثيل وذكر ما ذكر، وتعلم مني ما أعلم من نفسي، ولا تظن بي إلا خيرا. فحاشا أن يستحسن فعل الجبابرة بأهل الله أو نقتدي بهم في ذلك، والقيامة أمام، وإن نلنا منهم ها هنا نالوا منا في دار البقاء. وما ورد في أهل الله والعلم والحرمات غير خاف. وإنما قلنا لك أنظر هذا الرجل، مع بعده عن أهل الخير وجعله بابه ومجلسه روضة للغيبة وأخبار الناس، وكل ينقل مساويء غيره إلى بلاده، وأشغل نفسه بالقيل والقال وتقريب وتبعيد العمال. وقد رأى عاقبة ذلك فيمن لم يكن مثله إما لرفع درجته امتحن أو لسوء أدبه مع الله والاعتراض. على أن من له دين من السلاطين يعرف العالم والصالح ويعرف عامله ولكن يرتكب أخف الضررين فقتل جحر مع خمسة خير من أن تشهر مائة ألف سيف بالعراق، وما بالعهد من قدم. وعلمك أوسع يزيدني عذرا. انتهى. وقد وقع

الإجماع بعد وقعة الحرة على عدم الخروج، وابن مريدة خير لي من مائة ألف عامل، وترحيله في كبله خير لي من الهرج في السراغنة والفساد من كل فرد فرد، لأن العمال الكبار كأوتاد الحديد، ومن يجعل رأي العامة كوتد من الكلخ يهون سله على العامة. وانظر إلى الغازي وابن شعيب ما جعلنا إلا من هو شر منهم سنة الله، أعمالكم عمالكم. ولو لم ير ابن مريدة إلا ما وقع بعد وفاة سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله من السراغنة فقط لكفاه واعظا ولاستحقر ظلم ابن الجلالي سنين في جنب ما رأى لحظة. ولذا قيل: أمير غشوم خير من فتنة تدوم. وإن الله ليزع بالسلطان –أي العادل، كسيف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر –ما لا يزع بالقرآن. وهذا معنى قول البصري رضي الله عنه: وإذا ما تلا كتابا من الله تلته كتيبة خضراء ووقع من الإرهاب ببدر ما لم يقع عشر سنين بالنزارة. ولذلك أجرى الله ذلك على يد نبيه وصحبه، ليرهب بهم عدوهم. ولو وقع من ملك وحده، كما وقع لقوم لوط، لقالوا: مس آباءنا الضراء والسراء، ولما رأوا عدة عزل غيبت ألف ذراع، قالوا: هذا أمر ليس لنا إلا اتباعه، وقد تعين. انتهى.

سليمان بن محمد لطف الله به. انتهى.

الرسالة: 51

كتابنا ... العلامة المحدث ... الخير السيد محمد بن عبد السلام الناصري.

يعرف منه بحول الله وقوته، أننا أنعمنا عليه بجميع الأراضي البيضاء الكائنة بأولاد أجر المعروفة لبيت المال عمره الله، وتدعى بأرن، يتصرف فيها تصرف المالك في ملكه من غير منازع له فيها ولا معارض. ومن نازعه أو عارضه —كائنا من كان- فلا يلومن إلا نفسه. وحسب الواقف عليه من عمالنا وولاتنا العمل بمقتضاه والإذعان والتسليم لما أبرمه حكمه وأمضاه.

صدر أمرنا بهذا في 16 صفر الخير عام 1210. انتهى.

سليمان بن محمد لطف الله به. انتهى.

الرسالة:52

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

البركة الأجل النحرير المبجل حبنا الفقيه الهمام السيد محمد بن عبد السلام، جعلنا الله وإياكم في كلاءته وأمنه، وكان لنا ولكم بمنه، وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وبعد، فقد تضمن كتابكم الشفاعة في أشياخ سوس مثل محمد أيش وعبد الله التنزرتي، فها نحن شفعناك فيهم وأذنا لهم في الرجوع إلى ديارهم يبنون ما تهدم منها ويسكنون بها، آمنين مطمئنين. فإن طلبوا التوجه إلينا فوجههم بكتابك معهم حتى تردهم إلى منازلهم في أمن وأمان، ونعطيهم أمرنا بذلك لخديمنا عبد المالك وبه ليحصل لهم بذلك الأمن التام منه، ولمن يرومهم بما عسى أن يسوءهم كائنا من كان. وكذا قاضي الغزلان السيد خالد، قبلنا شفاعتك فيه، حيث عرفتنا بخروجه من الفتنة، وأنه لم يخض فيما خاض فيه غيره. وأما السيد إدريس الذي هو من ذرية سيدي الشيخ، فلم آمر بأخذ ماله ولا بإلزامه بأن يبيع شيئا من أملاكه، وربما الذي كان أني أمرت بالقبض عليه فقط حين قيل فيه ما قيل، وأنه سعى فيما لا يحل له السعي فيه. والآن حيث شهدت له بالبراءة من ذلك وتحاشيه عن نسبة ذلك إليه، أبطلنا ما كان عندنا فيه من القول والقيل، رجوعا إلى ما عندك. وأمرنا إبراهيم أن يرد عليه ماله

حتى لا تضيع له منه قلامة ظفر. وعلى تقدير أن قصر في أمره فيما يبدو لكم، فأنا أخلف له ماله من عندي، وأوجه إليه به عن آخره، وتصله صلة منا قدرها مائة مثقال يدفعها إليه إبراهيم تطييبا لخاطره. كيف والشأن —كما لا يخفاك- أني أعطي أمثاله، فكيف آخذ منه؟ بل كل من أخذ منه شيئا أو ألزمه بشيء فقد تعدى وظلم. وفي كريم علمكم قوله —عليه السلام- كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه. وغير خفي أن بقاء مثل ذلك العامل بدرعة خير من نزعه عنها وتركها للهرج. كما أن كون الحجاج بالعراق خير من تركها فوضا. وإن كان من قتل صبرا يدخل الجنة لكنه أقل ممن مات في الهرج الذي يكون القاتل والمقتول فيه في النار. وانظر في هذا العامل فإنك لا تجد قبل عاملا قويا في الحق شديد الشكيمة على الظالم متعففا عن الدماء والأموال. وقد قال المغيرة لعمر: إن الضعيف ضعفه عليك وعبادته لنفسه، والفاجر القوي فجوره عليه وقوته لك. وقد رأيت ما وقع في ولاية النعمان بن بشير الصحابي الأنصاري من الفساد وما كف الله في ولاية الحجاج وزياد من ذلك، فالأمر كما قال سبحانه وتعالى: ﴿يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه. قل قتال فيه﴾. فالسعيد من جنب الإمارة وخالف شهوة الأمارة. اللهم لا تجعلنا وبالا علينا، ولا تواخذنا بما لم نأمر به ولم نرضه إذا سمعناه، واغفر لنا ما اقترفناه، آمين. ونامرك أن تبحث عما يقال: إمام غشوم خير من فتنة تدوم، هل هو حديث؟ وما درجته من الصحة؟ ومن خرجه؟ وها هنا مناسبة ينبغي أن

تعلمها هي أن العامل البرد مع أهل عمالته الروحا الذين اشتق إسمهم من الريح يلائم بعضهم بعضا، لأنهم ريح وهو برد، ولا يخفى أن البرد يلائم الريح في الطبع. فتنبه لذلك ولا تغفل عما هنالك. والله يصلحنا أجمعين.

وفي 8 ثامن شوال المحرم عام 1223. وهل بلغك الكتاب الذي مع الستوري.

انتهى.

سليمان بن محمد لطف الله به. انتهى.

الرسالة: 53

شيخنا ومحل والدنا وأعز ما لدينا، شيخ الإسلام المحدث الصوفي، الفقيه البركة، من انفرد في محله كالشمس بلا مزاحم، واختص بالعلوم، ولم يبق سواه يغترف من بحره ذوو الفهوم، سيدي محمد ابن عبد السلام، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أما بعد، ورد علينا ولدكم أخونا العلامة الفهامة الذي ليس له في مقام العلم ثان، ذا الخلق الحسن، من ظهرت عليه أنوار العلم الرباني، السيد المدني، فآنسني ونشطني، وسرني بخبرك وصحة بدنك، أمتع الله بك، فوجدنا نقرأ البخاري، وأنا أخرس من سمكة، فاستنطقني وباحثني واستخرج ما عندي، وكلمات تكلمت معه في حديث جاراني، ووجدت عنده علما وفهما، جعله الله بمدد شمسكم بدرا كاملا، ووفقنا وإياه، آمين. وها نحن وجهناه لردانة ليقوم عاملها مسرعا لدرعة ويتمم الله به كل صلاح إن شاء الله وفيه كفاية الخبر، والسلام.

في 20 من ذي القعدة الحرام عام 1235 .

انتهى.

سليمان بن محمد لطف الله به. انتهى.

الرسالة: 54

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

أخص أود الأوداء، وأوفى الأخلاء، الدراكة البركة الهمام أبا عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام، بأذكى التحيات وأزكى السلام.

أما بعد، فلا برحت أسباب العهد بيد الوفاء موصولة، وإن انتضى هذا الزمان أغماد الفتن بجب المودات نصوله، ولكن:

دوموا على العهد ما دمنا محافظة فالحر من دان إنصافا كما دينا

هذا وإن الولد البار الفهامة، المسدد بنجابته نحو الإجادة سهامه، ورد الحضرة زائرا، اللهم كن لفعله شاكرا. وقد أشغلنا أيام مقامه بقراءة موطأ مالك مع الأولاد الصغار رجاء بركة ذلك، حفظ الله نجابته وأتاح لداعي الرشاد إجابته، وأسعد بطول حياتك زمانه، وخلص من أكف الشواغل عنانه. ومن المعلوم أن لنا على كاهل علاك حقوقا متأكدة، أجزلها الدعاء بتلك الألسنة، التي لم تزل في مجال ذكر الله مترددة، عسى عناية قوة الله تدركنا بالمدد، فتغنينا عن كل أحد، فما أنفذ سهام الدعوات من قسي الركوع وحنايا السجود، وأبصرها بمواقع الإجابة إذا تراكم الظلام على الأغوار والنجود،

هذه رغبتنا من أمثالك، وحظنا الوافر مما هنالك، فقوموا لنا بذلك، ونحن كذلك، والسلام.

في 22 من ذي الحجة عام 1237 .

﴿ألم طسم. لعلك باخع نفسك. ولو شاء الله لجمعهم على الهدة﴾. وقد وجهنا مع الوزكيتي كتاب لأهل درعة لابد أن يراه. إذا لم يخروا عليها صما وعميانا. وهذا آخر الزمان، فلا يطلب الربيع في الشتا ولا العكس. وقد يكون الرسول في الزمان والكفر عام في جميع الأرض. وهو من أولي العزم، ومثلك لا يذكر. وإن كنت في سن من قرعت له العصا وقوللك: فئا من له لوط. وقال هذه أختي. وما قتلوه وما صلبوه، فلبث فيهم ألف سنة. وإذ يمكر بك الذين كفروا.

وأضلهم السامري فعبدوا العجل في زمان يسمعون فيه كلام الرب. ثم ما وقع في زمان عثمان إلى القرامطة إلى السودان بالبصرة، إلى بني عبيد، إلى الطامة الكبرى بالأندلس، وما وقع لهم مع الكفار. من مثل ذلك نخاف على هذا الزمان، إلى ما وقع لمولانا إسماعيل مع أخيه وولده ووالده مع ولده. ه.

﴿أم حسبتموا أن تتركوا. وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾. ختم الله لنا ولكم بخير، آمين.

وبطرته ما نصه: ما زدناه من الأسطر بما جره الكتاب وزاد معنى وعبرة.

هل يجمع سطر على سطور، فعل وفعلة وجمع قلة هل يجمعه على أسطر أفعل. انتهى.

سليمان بن محمد لطف الله به. انتهى.

الرسالة: 55

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله شيخنا العلامة المحدث البركة أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام، أمتع الله بك وجعلك ممن طال عمره وحسن عمله ورضي الله عنا وعنك، وختم لنا بخير. فالحمد لله على كل حال، رزقنا الله الصبر وألهمنا الشكر.

وبعد هذا، فعليك سلام الله ورضوانه وكراماته وبركاته، وداوم حال من قضايا المحال، فإن ابتلى فبعدله، وإن رحم فبفضله، قال عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد شرا فلا يلومن إلا نفسه. وهذا في الدنيا والآخرة، بدليل ﴿فلنحييه حيوة طيبة﴾. وعظم الله لك الأجر في الزوجة خديجة الأسفية بنت المقدم بأسفي، فهنيئا لها ولك وأعطاك الله وأعطاها ما تمناه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة، ماتت وأنت عنها راض، ودفنتها بيدك، أصلح الله ذريتك. وقد قال عليه السلام: مما هون علي الموت رؤيتي عائشة في الجنة. كأنه خاف عليها مما قدر عليها من الفتن وخاف أن يفرق بينهما، فأمنه الله بذلك من ذلك، وأطلعه على أنها في الجنة كالعشرة. وفي ذلك إشارة خفية إلى الإخبار بما وقع لها، وأن الله يغفر لها. فخذ هذا التفسير البديع عني، فإن غيره خبط عشواء. وعلمي نقرة من علمك ومستفاد من رؤيتك. جعلنا الله تعالى وإياك من المتحابين فيه. ويا

ليتك أمرت بأولاد بنت ابن المقدم يذهبون لأسفي لجدهم، وقدمته عليهم ويقرءون في المدينة. وقد لحق أهل أسفي حظهم من المحن ونالوا ما ناله غيرهم لأجل عاملهم من الفتن. ألا إن نصر الله قريب. والسلام.

في 23 محرم عام 1238.

سليمان بن محمد لطف الله به. انتهى.

الرسالة:56

الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه

كتابنا هذا أيد الله أوامره وجعل فيما يرضى الله ورسوله طيه ونشره الا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته جدده لحملته الشرفاء أولاد الشيخ الكامل والبرهان الواضح سيدي محمد ابن عيسى نفع الله به المتبرك به حيا وميتا حكم ما بأيديهم من ظهير سيدنا الوالد وظهائر أسلافنا سقى الله تراهم بوابل المغفرة والإنعام وظهائر الملوك المتقدمين رحمهم الله الجميع وأسقطنا عنهم الوظائف المخزنية والتكاليف السلطانية مراعاة لجدهم وزكاتهم وأعشارهم يصرفونها لأقاربهم وضعفائهم وحررنا عزائبهم وخماميسهم ومن تعدى عليهم فقد ظلم نفسه ونحفر بحول الله جدره فالوقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا لعمل بما فيه ولا يضاهيه ولا ينافيه والسلام.

في فاتح صفر الخير عام ستة وثلاثين ومائتين وألف.

الرسالة: 57

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه عن الأمر المولوي الهاشمي العلوي الذي تجددت بسعادته مفاخر أسلافه، وعاد العقد بحول الله وقوته إلى حسن انتظامه وائتلافه، وجمع الله به شمل هذا الإقليم المغربي بعد انصداعه وهد أركانه والله تبارك وتعالى أعلم حيث يجعل رسالاته سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وناصر الشريعة سيدنا محمد الصادق الأمين. ثم بعده بخطه الشريف عبد ربه سليمان بن محمد بن عبد الله كان الله له، وبعده بخط كاتب الظهير أمده الله بالتأييد والفتح المبين ونصر به عساكر المسلمين يستقر هذا الظهير الأسمى المبارك الأفخر الأحمى بيد الفقيه الأجل العالم العلامة الأفضل النزيه الوجيه الأسعد أبي العباس أحمد بن الشيخ الإمام، علم الاعلام، وبركة شيوخ الاسلام، سيدي محمد التاودي ابن سودة، أبقى الله مصباح فضله تستضاء به هذه الأمة، ويعترف منه بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركته أننا وليناه خطة المنصب الشرعي بمحروسة حضرة فاس الادريسية صانها الله وكلاها، ومن كل ما يضرها وقاها، وقد انتخبناه وتخيرناه لهذا المنصب الشريف وطوقناه إياه لما نعلم من علمه ودينه أن المسلمين لا يصيبهم معه إن شاء الله حيف ولا تحريف، ويكون عنده في مقطع الحق سواء القوي والضعيف والشريف والمشروف، أمدنا الله وإياه

بالهداية والتوفيق وسلك بنا وبه أوفق طريق، حتى يكون إن شاء الله ثالث القضاة ومحلى في العلم والعمل بالحلل المرتضات. وقد بسطنا له يد التصريف في أمر الشهود على المنهج القويم المعهود فمن ثبتت عدالته فليقره على حاله، ومن تطرقت إليه الألسن بسوء أو كانت فيه ريبة تخدش مروءته فليذهب لحال سبيله كائنا من كان ومن كان حاله على هذين الوصفين وأبقاه منصوبا للشهادة أو قبل شهادته فأتم ما يترتب في ذلك على رقته وعهدته عليه. ونحن براء من ذلك دنيا وأخرى. والله تبارك وتعالى يتولى هداية الجميع ويوفقنا لما يرضى به عنا سيدنا ومولانا محمد صاحب القدر الرفيع والسلام.

وصدر الأمر بهذا في الحادي والعشرين من رجب الفرد الحرام عام ستة ومائتين وألف.

الرسالة:58

الحمد لله من سليمان بن محمد لطف الله به

من سليمان بن محمد لطف الله به إلى من جمع الله به بين الوصفين وأقر بذلك الحاسد دون عين، عالم القضاة وتقي العلماء الدهاة حبنا في الله السيد أحمد أحمد الله لي ولكم وأسأله التوفيق. فلقد كنا متشوقين لطلعتكم، مشفقين عليكم وراحتكم أريد شفاكم الله من جميع الاسقام، وجزاكم عن أمة نبيه بما يجازي به أهل حضرته الكرام، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والسلام معاد عليكم وعلى أولادكم النجباء أبقاكم الله لنفع العباد آمين.

الرسالة: 59

الحمد لله من سليمان بن محمد لطف الله به، أخونا في الله الفقيه العلامة السيد العربي بن الفقيه القاضي البركة السلام عليكم ورحمة الله وبعد، أشرع في تخريج ما قيدتموه على الموطأ بخط مبسوط في مسطرة محفوزة، ويبقى البياض في القالب الكبير لأجله أصلا إن شاء الله أقيد عليه ما تهمله من النكث، وما يتعين لنا من ما يناسب، فهذا الغرض لا تعلق لك أنت به إذ أنت فقيه، وكأني بك لم تكتب على الحديث الأول و (ما تتنزل إلا بأمر ربك) ليكون الجالب للحديث في تقريع من أخر الصلاة محتجا عليه أن الوقت معين من الله قولا: ولذا أول الوقت رضوان الله وليس هو بالاجتهاد. وقد انضم هذا إلى ما يؤخذ من القرآن حافظوا فإذا كنت لم تتعرض لهذا فقد أغفلت ما أردنا والسيد محمد يدفع لك الكاغد من عند ابن سالم ويواجه على النسخ ويوجه لنا ما كمل في كل خمسة عشر يوما والنزول مكرر عند كل فريضة لا أنه مكث إلى أن مرت الأوقات كلها إذ صعوده مثل طرفة العين بل هو أقرب (تعرج الملائكة والروح) إلخ ليت شعري هلى تعرضت لهذا وهل النزول لأول الصلاة أو بعدها مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم زمانا يصلي. انتهى من خطه الشريف.

الرسالة: 60

الحمد لله وحده محبنا الفقيه السيد العربي ابن سودة السلام عليكم ورحمة الله وبعد، فالشرح لاتوجهه إلي حتى تختمه إن شاء الله على وفق ما أرسم لك.

وهو إن ما هو ظاهر المعنى فلا تتعرض له، وما هو من شأنه شراح الحديث وأكثر فيه مجاليه فلا تطول به وأسماء الصبيان والرجال والنساء لا تذكره لأنه لافائدة فيه. وما قرره الزرقاني لاتذكره واذكر ما أغفله أو ماخرج فيه عن الصواب أو معنى غامضا أو تركيبا غامضا فسره بقول الرسالة أو بعبارة أخرى أو تنظير عويص أبسطه وبينه حتى يأتي الشرح كله كجرم الموطأ، أو بحثا تبديه وتجيب عنه، وأما غير هذا لم يدع من مضى للذي قد غبر. وما كثرت فيه الأجوبة والأقاويل اجعله من المتشابه وأعدل عنه كقوله: أنزل هذا القرآن على سبعة أحرف أو أذن لها في نفسين لأنه كما أن للقرآن متشابه لايعلم تأويله إلا الله، والراسخون كذلك للحديث متشابه والأمر الذي هو عند الباجي وابن حجر والزرقاني لاتطول به، إلا إذا كانت عبارة الإمام في كل عويص فات بها كالشرح لكلامه. وفقنا الله وإياك ورضي عنا وعنكم وسلم منا على والدك وعلى نجباء إخوتكم أبقاكم الله دار علم ودين آمين. انتهى من خطه الشريف.

الرسالة: 61

تقييد السلطان المولى سليمان إلى أبي حامد العربي ابن سودة يستفسره في مسألة من النوازل الفقهية

قال مالك يمنع نساج الخز من تسقيله إلى أن قال بعد جمل ويتفقد النساجون للخز والكتان ويجعل قيس للناس به الطول والعرض فإن نقصوا من ذلك أدبوا وإن عادوا قطع عليهم تقطيعا فاحشا . ويؤدبون وهذا بالمعنى وأردنا الوقوف على قول مالك هذا من أين أخذه ناقله إن شاء الله . انتهى من خطه الشريف .

الجواب:

الحمد لله وحده طالع كاتبه أمنه الله عن إذن مولانا أمير المؤمنين وعلامة المسلمين أيد الله نصره، وخلد في الصالحات ذكره، المسألة التي أمره بمراجعتها في مظانها كالمدونة وابن الحاجب وشرحيه التوضيح وابن عبد السلام وكإبن عرفة في مختصره الفقهي، وشرح الرسالة وشروح المختصر وحواشيه وابن رشد في البيان في كتب متعددة منه ككتاب، السلطان

والحدود، والجامع السامي ودواوين من الفتاوي والأحكام فكلهم إنما ذكروا ماهو مقرر في ذهن سيدنا من أحكام الغش وما يترتب عليه، ولم ينقل واحد من هؤلاء الأئمة عن مالك أنه قال بتقطيع الثوب المغشوش. نعم ذكر ابن سهل في الأحكام والمتيطي في النهاية وابن هارون في اختصاره لها، والعلمي في أجوبته وأبو علي في شرحه. واللفظين للأولين أن الملاحم الردية النسج أفتى فيها ابن القطان بالاحراق بالنار، وأفتى ابن عتاب بتقطيعها خرقا وإعطائها للمساكين، إذا تقدم إلى مستعمليها فلم ينتهوا عن ذلك لكونها خفيفة النسج سريعة البلى لذلك. وأما كتاب ابن عبد الرؤوف فلم نجده بعد البحث عنه غاية المقدور والمجهود، والعلم للمالك المعبود، وإنما وقفت على تأليف للعقبان في وظائف الحسبة والمسؤول من مولانا أن يتحفنا بدعائه الصالح والسلام.

من كاتبه محمد العربي بن أحمد ابن سودة تغمده الله برحمته.

الرسالة: 62

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

يعلم من كتابنا هذا أسما الله قدره وأعز أمره اننا أقررنا ماسكه الفقيه السيد عبد الله بن محمد بن الطالب ابن سودة على الخطب بمدرسة الوادي الكائنة بعدوة فاس الأندلس المنفذة له إقراءا تاما نأمر الواقف عليه أن يعمل بمقتضاه ويعمل حده كلما انتضاه صدر به أمرنا المعتز بالله في 21 من رمضان المطهر عام 1296 هـ.

الرسالة: 63

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

القاضي الأرضى الفقيه السيد عبد الله بن محمد ابن سودة سددك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد وصل كتابك جوابا عما أصدرناه في شأن حظ بيت المال من متروك الشريف الذي توفي هناك وخلف ورثة وموروثا ووقعت مناسخة في الورثة واستحق بيت المال وأهمل على ما بلغنا وأمرت بشرح الواقع ثم أنهيت فيه من أمر نازلته ان الهالك عن صبي من مستولدته وزوجين أحداهما قرب وضع حملها والأخرى مشكوك في حملها وقد كان قبل وفاته بنحو شهر أوصى على الصبر ومن يولد له من الزوجين المذكورين من عينه برسم ايصائه فلا قيد المتروك ووقف القسم للحمل ثم النازلة ضرورية فكيف يسع ناظر التواريخ أن يكذب فيها ولكل اصل العمل فيها على المشهور المعمول به الظاهر من وقف جميع المتروك لقول خ ووقف للحمل والمتحف. ويوقف القسم مع الحمل الى أن يستهل صارخا فيعملان والعمل ووقف قسم مطلق إذا وفي .حمل الزوجة لهالك نعي. ولا التفات لمؤيد خلاف جادة الشرع والسلام في 8 رمضان المعظم عام 1301 هـ.

الرسالة:64

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الفقيه الأرضى القاضي بثغر الصويرة حرسه الله السيد عبد الله ابن سودة سددك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فقد أمرنا خديمنا القائد الركراكي الذوبلالي بأن يقبض من المساجد الثلاثة عيشه ضامنا مريا بانهم لا يعودون لما كانوا عليه من إدخال الكطربنض من السواحل السوسية وإخراجه منها والخوض في معادنها والسعي في الفساد منها ويتركون التوجه أصلالنواحي تلك السواحل وعليه فنامرك أن تأذن للعدول في الإشهاد بذالك على من يرتضيه الخديم المذكور لضمانهم والسلام في 7 رجب عام 1351 هـ.

الرسالة: 65

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

من سليمان بن محمد لطف الله به، إلى أخينا في الله الشريف الحسني العلمي سيدي التهامي بن سيدي علي: سلام عليكم ورحمة الله وبعد، فهذا داء عضال تلقاه بالصبر والإعراض عنه وتصفية الباطن واللجأ إلى الله، والزبد يذهب جفاء. وأما ما ينفع الناس يمكث. ومن يدعي ما ليس فيه فضحه الله. أما التعرض منه للمقدمين والكتابة للآفاق والدخول في أمور الزاوية فهو ظالم. أشهد بالله أن أباك قدمك وفوض لك في حياته، وأنت كنت حاكما عليه في حياة والده. وأما كون الناس يذهبون له للزيارة فلا عليك فيه. ولو ترك سيدي علي ألف ولد كلها تزار لا ضرر ولا ضرار. وأمر الزاوية شيء وهذا شيء. وفي الجبل في كل زمان أكثر من مائة زاوية كلها تزار، ولا ضيق في طريق الله إن لم يزر هو يزار غيره كأولاد التليدي وصاحب صرصر وغيره. فإن كان صادقا فإخوانه أسعد الناس بصلاحه، وإن كان كاذبا يفضحه الله. ونأمر الفقيه الرهوني وابن عمنا سيدي محمد بن الصادق أن يقولا له مضمر كلامنا: يكف عن التعرض لأمر الزاوية والمقدمين في النواحي. ومن أتاه يزور على الخصوص لا علينا فيه. ولو أراد أن يكتب لأحد في البلدان يطلبه أو يطمع فيه لا علينا، فإن شرقاوة كلهم يأكلون بسيدي امحمد

الشرقي، وكذا أهل وزان بمولانا عبد الله الشريف. لكن التلبيس والبهتان لا،
أو يرحل من وزان ويتخذ زاوية على الاستقلال في بلد بالجبل أو الوطا، فإن
أولاد ابن ناصر لهم زوايا. وإن أبي إلا التمادي على العصيان فالله ينتقم منه
على القرب إن شاء الله والسلام.

الرسالة: 66

الحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ثم الطابع السلطاني الكبير.

الفقيه العلامة السيد عبد الرحمان البرنسي قاضي الجماعة بتطوان وعمالتها وخليفة الامام بها. أعانك الله وأصلحك وسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد.

فقد أطلقنا لك اليد في كل ما يحكم فيه القضاء، وزدناك كل ما يجب علينا النظر فيه من أمور المسلمين من غير منازع ولا يد لأحد عليك في ذلك، فانظر في الائمة والاحباس والنظار ومن كان يستحق مرتبا وقائما بوظيفه ومن لا، وشد روحك في أمور الدين، وول واعزل وعاقب، فان البدع عمت وتهاون الناس بأمور الدين، وتولا (كذا) الاحباس أهل الجاه ممن لا يستحق، ومن عارضك في ذلك اعلمنا به وإن بلغنا ان أحدا متكاسلا من المؤذنين ويحل بمحله أحدا في رتبة دينية لا يحسنها أو لا يقوم بها. كنت المواخذ بذلك أعانك الله. وابعث بكتابي هذا الى الحاج عبد الرحمن أشعاش، ونأمرك أن يشد عضدك في ذلك، وأن يتركك وما كلفناك فان ظهر له أمر في أمرك أعلمنا ولا يكف لك يدا، فإن القاضي

منفذ بالشرع للاحكام له نيابة عن الامام

وهي أعلا (كذا) الخطط الدينية فلا سبيل عليه...

كتبت حوالي عام: 1224 .

الرسالة: 67

الحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ثم الطابع السلطاني الكبير المستدير وبوسطه النجمة السداسية ثم:

الفقيه العلامة القاضي السيد عبد الرحمان الحايك أعانك الله وأصلحك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد فقد أمضينا لك تولية خطة القضاء، وقلدناك سائر أمورها، فنامرك أن تقوم فيها على ساق الجد والاجتهاد، وأن تترك عنك التراخي في الأمور، وأن تنظر في أمور الشهود، ولا تبق منهم إلا من يرضيك حاله وتقبل شهادته شرعا، ومن ليس أهلا لذلك فلا تقبله كائنا منكان، وكذلك نأمرك أن لا تغفل عن فصل القضايا، فان كانت صغيرة فعجل بفصلها ولا تتركها تطول أمرها، وإن كانت كبيرة فاجتهد في فصلهابنفسك واستعن بعلماء الوقت عليها ولاتطول أمرها، ولا تخف في ذلك لومة لائم، وراقب الحق سبحانه ولاتلتفت إلى مخلوق، وكذلك الوكالة لا تقبلها إلا من امرأة أو عاجز لمرض أو نحوه، أما غير ذلك فلا، واعلم أنك قد قلدت أمور المسلمين في الفصل بينهم بما حكمت به الشريعة وأن الله سائلك عن جميع ذلك، فاستعد للجواب، وراقب يوم الجزاء والحساب، وربنا يوفقنا وإياك والسلام في منتصف رمضان المعظم عام 1209 هـ.

الرسالة:68

الحمد لله وحده. صلى الله سيدنا ومولانا محمد وآله

ثم الطابع السليماني الكبير ثم: الفقيه القاضي السيد عبد الرحمان الحايك وجماعة فقهاء تطوان وفركم الله ووفقكم وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فقد علمتم أن اليهود في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم، وعلمتم ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام فيمن ظلم يهوديا ، ثم أن يهود تطوان رفعوا شكايتهم إلينا بأنهم يكترون الديار من ملاكها من المسلمين وبيدهم عقد الكراء وربما يقدم أحدهم الواجب أو بعضه ثم يضطرونهم إلى الخروج قبل استيفاء مدة الكراء وأنتم ساكتون عن مثل ذلك، وهذا أمر لا ينبغي السكوت عنه، لما فيه من شنيع الظلم وفظيع الجرم، وقد علمتم ما نص الله تعالى في التنزيل العزيز فيمن قبلنا ، في حق من نهى عن المنكر ومن ظلم قال تعالى: "فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون من السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس بما كانوا يصنعون" . واختلف في الفرقة الساكتة، والآن مثل هذه الحقوق لا تغفل، وقضاياها لا تهمل، ولا يترك حق لمسلم على ذمي، ولا لذمي على مسلم والسلام، في تاسع وعشرين من ذي القعدة عام1212 .

الرسالة: 69

الحمد لله وحده. صلى الله سيدنا ومولانا محمد وآله

ثم الطابع الكبير أيضا: ثم: الفقيه القاضي السيد عبدالرحمان الحايك

أعانك الله سلام ورحمة الله وبركاته، وبعد فإن هذا الذمي حامله إليك، جاء يشتكي بأنه زوج ابنته أو ربيبته من يهودي ثم بعد حين أسلم الزوج وعندها بنت وبها حمل فنفاهما معا وتصادقت معه على نفيهما كما بيده رسم بذلك فطلب اليهودي... البنت وما ينكشف عنه الحمل على ملته، فنأمل النازلة، فان مكنه الشرع منهما فمكنه في ذلك والله يوفقك والسلام. في سادس من ...من عام 1212.

الرسالة: 70

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

من عبد ربه المتوكل عليه والمفوض له جميع أمورنا مولاي سليمان أمير المؤمنين بن محمد بن عبد الله بن مولاي إسماعيل إلى أعلا وأعظم السلاطين دونا مارية سلطانة البرتغال والبرازيل وباقي البلاد وتوابعها، سلام على من اتبع الهدى، فنعلمك بأنك من بعض أيام ورد علينا من القونصو وخديمك منويل دبنطي كتاب ويخبرنا فيه بوصوله إلى حضرتك ومواجهته لك وأنه أثر بخاطرك حيث قدم علك من حضرتنا الوجوه وأكملها إن شاء الله ولكم عندنا الجبور الكبير في كل ما تحبون من الخدمة بمراسي السلطان عمرها الله وحرسها، وبأكادير عند ولدنا الذي به، فقد كتبنا له في شأنكم وأكدنا عليه في الإحسان لمن توجه إليه من جنسكم ولا تغيب عنا خبرا مما يتجدد عندكم.

وفي حادي عشر من محرم عام 1208.

الرسالة: 71

بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الى موريس قونصوا الافرانصيص السلام على من اتبع الهدى أما بعد فقد وصلنا كتابكم على شأن المركب الذي حرث بالجزائر وفهمنا ما فيه لاكن لا ينبغي أن يكون ذالك الامر مجهولا بل يقدم رئيس المركب وثلاثة من كبراء المركب لطنجة ويأتون بزمام سلعتهم التي كانت بمركبهم وقيمتها وبكم اشتروها ويذكرون قيمة المركب ويحضرون التجار والقونصوات بتغر طنجة ويحلفون وأن هذا المال هو الذي دفعوا في سلعهم وفي مركبهم وكل ما خلفوا عليه يقبضونه سواء كان قليلا أو كثيرا حتى لا يضع لهم منه ولو درهما واحدا ويحلفون بإيمانهم التي يحلفون بها في بلادهم وكل ما حلفوا عليه يقبضونه وهذه هي شيئ يغشاونها بحكم في أمورنا وأما غير هذا فلا نحكم به ولا يتكلم به لأن من ادعى على أحد بدعوة بلسانه فقط ولا بينة ولا إشهاد فلا يصدق في قوله ولا يحكم له إلا إذا فعل مثل هذا وأتى بزمام سلعه وقيمتها ويخلف عليها فيحكم له بكل ما ادعى به فهذه هي شيء بعتنا وحكومتنا وبها نحكم في أمورنا والسلام.

في أول ذي القعدة عام 1198 .

الرسالة: 72

الحمد لله

يعلم من هذا اننا أذنا لقونصوا الفرانصيص دوروش يكتب للكرطيه الري لويز السادس عشر ان الثلاثة آلاف ضبلون ومابة وخمسة وعشرين ضبلونا الى لنا تحت يديه يشترى لنا بها الاسارى من مالطة ومن جنوة ورومة وغيرهم من بلاد النصارى بحسب عشرة ضبلون لكل أسير من كان كبيرا أو صغيرا أو صحيحا مريضا وان نفد المال المذكور ولم يفي بخلاص الاسارى واحتاجوا لشيء من المال لكمال شرايهم يكتبوا لنا عليه نوجهه لهم وان نفدوا الاسارى ولم يبق منهم شيء وفضل من المال المذكور شيء يبقى تحت أيديهم حتى نعلمهم بما يعلمون به لنا والاسارى المذكورين الذين يشترون يبقون بمرسيلية حتى يرد صاحبنا الذي يأتي بهم الينا وان سهل عليهم ان يوجهوا مراكب للشام لتحمل ولدنا مولاي عبد المالك فلا بأس بذالك ضبلون 15 1203 هـ.

الرسالة: 73

بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله

الى قونصوا الفرانصيص دروش السلام على من اتبع الهدى اما بعد فقد وصلنا كتابك أما ما ذكرت على النصراني الافرانصيص التاجر الذي أتى من الصويرة وعشر سلعته بالصويرة وعنده خط يد خدامنا الذين بثغر الصويرة وانه عشرها فبها نحن كتبنا لخديمنا الحاج عبد الله بارقاش ولخدامنا بالرباط ان لا يعشروا له سلعته حيث عشرها بالصويرة وانما ينزل سلعته بداره ويبيعها كيف شاء والرطرن الذي في أراء وشقه من مرسة الرباط فليوسفه ها نحن أمرنا خدامنا يقبضون منه الصاكة في ذالك مثل صاكة الصويرة والسلام.

في ذي الحجة عام 1204 .

الرسالة: 74

يعلم كتابنا هذا أسماه الله وأعلا أمره ان البرقيتي المسمى: له روج اصوار وعدد مدافعه وعدد بحريته ورائسه هو الحامل لنجفنا المنصور بالله فلا يتعرض له أحد من الاجناس المصالحين مع جانبنا العلي بالله فعليه نأمر كافة القونصوات الواقفين ما مالنا المحروسة بالله باعطافهم كتابتهم بذالك صدر الامر به في الخامس والعشرين من جمادى الاولى عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف.

الرسالة: 75

نصراني خدمتنا الشريفة قونصا الفرنصيص موريس السلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى أما بعد فلتعلم انه ورد علينا لثغر طنجة حرسه الله أسر سبعة عشر مركب من جنسك في مركب لأحد الاصبنيول هجمت عليه السبعة عشر المذكورة ليلا في مركبين ذالك وهو مرير بجبل طارق فقطعوا الكز وتعصبوا عليه في قلع الخطاب والسفر فكان من أمر الله أن خرج بهم في طنجة فأمرنا بإنزالهم جمعنا على النظر في مسئلهم مع النصراني اذ المذكور صاحب المركب جميع من هنا من القونصوات فحكوا برده وانه ليس بغنيمة فقصدناه وابقينا العدد المذكور ان القونصوات تكلموا في أمر تصدى الفرنصيص المحميين بهذا الثغر السعيد وذكروا انه لابد ممن يتحمل دركهم ويضمن صدورها مثل تلك منهم سيما وقد زاد عددهم باثنين آخرين خرجوا في البر بأنجرة وقد هربا في فلوكة من جبل طارق أيضا زيادة على العدد السابق الذين كانوا بسبتة في مركب وحين أنهى الينا القونصوات كفلتهم في اجتماع إخوانك هنا رأينا الصواب تكليف قونصوا السويد بهم وجعلهم بذمته الى ان الجواب من عندك بما تريده في أمر اخوانك المذكورين فان شئت وصول الى عندك باجمعهم معا بركة اللله وان طلبت غير ذالك في مسألتهم نعمل لك الخاطر فيه حيث انت خديمنا وفيك محبة جانبنا الأغر

فالله وما نطلبه من عندنا يقضى لك وبتاريخ السادس عشر من ذي الحجة الحرام في 1812

الرسالة: 76

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

سليمان بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل غفر الله له آمين.

جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركته لحملته السادات الاخيار الشرفاء أولاد الولي الصالح أبي وكيل الادريسي دفين واد زيز ما بأيديهم من ظواهر أسلافنا الكرام قدس الله تعالى أرواحهم ونعم في الجنان أشباحهم المتضمنة توقيرهم واحترامهم وتعظيمهم وإكرامهم وتوقير زاويتهم واحترامها وتتويها مما لهم عندنا من الحظوة وأعلاه، فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة معروفة أو يسلك في حقهم طريقا غير مألوفة تجديدا تاما لرسم لا يزيده القدم إلا تجديدا ولأمر الليالي والايام إلا تأكيدا والواقف عليه من ولاة أمرنا يعمل به ولا يحيد عن كريم مذهبه والسلام.

في خامس وعشرين من صفر عام 1212 .

الرسالة: 77

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الطابع السلطاني وما بداخله غير واضح

جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركته لحملته الشرفاء حفدة الولي الصالح السيد الحاج علي ماخوخ نفع الله به القاطنين في قبيلة بني توزين بمدشر تسفلت السيد محمد بن بومدين والسيد عبد الله بن عمر والسيد محمد بن عبد الخالق والسيد احمد بن أبي القاسم والسيد محمد بن موسى وكافة إخوانهم حكم ما بأيديهم من ظهائرنا وظهائر أسلافنا الكرام رضوان الله عليهم المتضمنة توقيرهم واحترامهم بحيث لا تخرق عليهم عادة ولا يحدث لهم خرق عادة ومن طاف بساحتهم ننكل به إن شاء الله تعالى ونأمر خديمنا الشيخ عمرو أن يستوصي بهم خيرا ولا يترك أحدا يترامى عليهم كما نامر كافة عمالنا وخدامنا وولاة أمورنا أن يوقروهم ويحترموهم ولا يدعون أحدا يقربهم برسم تكليف أو مطالبة وظيف رعيا لنسبتهم للشيخ الصالح المذكور.

صدر به في ثاني رجب الفرد عام 1185.

الرسالة: 78

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد آله.

والطابع الشريف بين الحمدلة.

وافتتاحه. داخله: سليمان ابن محمد بن عبد الله غفر الله له وتولاه.

وبدائرته: وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وبأركان خاتمته: الله –محمد–أبو بكر– عمر–عثمان– علي.

كتابنا هذا أسمى الله مناره وخلد مجده وآثاره. يستقر بيد حملته السادات الشرفاء أولاد سيدي وكيل القاطنين ببلاغة الرتب وبالزاوية الوكيلية وغير ذلك من الاماكن أولاد العالم العلامة سيدي محمد بن سيدي بوزيان وإخوانه يجدد لهم حكم الظهائر السلطانية الموجبة لهم الاحترام التام والتوقير الشامل العام فقد أبقيناهم على عادتهم المعروفة وأجريناهم على مناهجهم المعتادة والمألوفة وزدناهم توقيرا واحتراما وبرورا وإكراما فهم موقرون مقابلون بما يقابل به أهل النسبة الطاهرة ومرفوف عليهم جلباب التوقير أو خاطبهم جليل أو حقير ننكل بهم إن شاء الله نكالا ولا ينبغي له صفحنا اتكالا تجديدا تام الرسم ما في الحكم ومن وقف عليه من الخدام وولاة الامر والحكام بأن يعمل بنصه.

الرسالة: 79

الحمد لله وحده. صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، ثم الطابع السلطاني ونقشه، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب –الله، محمد، أبوبكر، عمر، عثمان، علي، سليمان بن محمد بن عبد الله غفر الله له وتولاه.

ولد عمنا الارضى، الاعز المرتضى، علي بن ريسون، أعانك الله وأصلحك وسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه، وما ذكرته على شأن الفندق الذي كنا أنعمنا به على ولد عمنا سيدي محمد الصادق من أنك وجدته مشغولا بمسائلنا فتأخرت عنه حتى يفرغ منها، فاعلم أننا قادمون ان شاء الله قدوم يمن وبركة لتطوان، ونمكنك منه بحول الله، وأما ما ذكرته على اجباله وعلى ما عزم عليه أخونا الاسمى مولاي الطيب أصلحه الله من زيارة مولاي عبد السلام نفعنا الله ببركته، فاعلم اننا وجهنا أخانا الاعز مولاي عبد المالك بن ادريس في محلة عظيمة من وصفاننا ومن خدامنا، وأنت نأمرك بالوقوف التام معه حتى تصلحوا قبائل جبالة كلهم وتجعلوهم على أحسن وجوه الاستقامة، بحيث إذا قدمت لزيارة الثغور السعيدة، نجدكم قد فرغتم من جميع عملكم، فر نجد عندكم شغلا يمنعني من الوجهة المقصودة بالذات عندنا، فاجتهد في هذا الغرض كل الاجتهاد، والله يعينك، والمؤمل منك الدعاء الصالح في كل وقت من الاوقات والسلام.

وفي مهل شعبان المبارك عام 1207 هـ.

الرسالة:80

الحمد لله وحده، صلى الله على سيدنا محمد وآله، (ثم طابع السلطان مولاي سليمان) وصيفنا القاءد حمان الصريدي أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فنامرك أن تفرغ الفندق المعروف بفندق الوقاش بالصياغين من تطوان الخالص لبيت مال المسلمين عمره الله من جميع الشواغل التي به وتمكنه من محبنا الاجل الصالح البركة سيدي علي ابن الولي الصالح سيدي محمد بن علي بن ريسون الحسني العلمي لأننا جعلناه زاوية لوالده المذكور يجتمع فيها الفقراء لذكر الله والصلاة على مولانا رسول الله واعزم بذلك والله يعينك والسلام وفي الرابع من ذي القعدة الحرام عام ثمانية ومائتين وألف.

الرسالة: 81

الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد وآله

ثم (طابع السلطان مولاي سليمان)

أخونا في ذات الله سبحانه السيد البركة الشريف الحسني سيدي علي وشيخنا العلامة سيدي محمد ابن الصادق السلام عليكما والرحمة والبركة، وبعد تعلمان ان الله ولاني سبحانه أمر هذه الشرذمة من المومنين وأوجب علي النظر اليهم واستغفر الله فيما قصرت فيه . وسكنى مسلمة بفاس، ليس من النظر اليهم ولا من الذب عن تشويش أفكار الجهلة منهم وان كان لا يؤثر فينا ولا فيكم لعلمنا ان الامر بيد الله وان الارض لله، لكن ضعفة العقول ثم المرجفون يجدون سبيلا الى التخليط على المسلمين وتضيق بهم الارض من ذلك، واذا أراد القدوم على أن يتوجه لتفلالت ونمكنه من الفيضة وابحار فأصلهم تزيد على ألفين في السنة ونرتب له عن كل شهر زيادة مائة وخمسين مثقالا فليقدم واقدموا معه ونسرح له أولاده وعليه الامان وعليهم التام وحاشا ان نخفر ذمة الله ورسوله، ومن نكث فانما ينكث على نفسه، وأولاده انما قبضناهما اخمادا لناره حيث مكننا الله منهما من غير عهد ولا عقد، واذا رضى هذا فليقدم واقدموا معه، وأما سكناه في الغرب كله فلا سبيل اليه ولا نوافق عليه ولا نقبله أبدا ولا نغرر به، وأنت تعرف كلمتنا، واذا لم يقبل شرطنا

فلا يأتينا ولا امن له عندنا ويذهب حيث شاء ويفعل ما شاء فان الله من ورائه وهو سبحانه غالب على أمره، وأنتما أبقوا على ما كتبنا لكما به مع الرقاس، وليس الغرب ببلاده ولا ولاورثه، وانما هي أرض الله يستعمل فيها من شاء من عباده، وقد كان قبلنا من هم أكثر منا عددا وعددا من الدول المتقدمة فلما ان أزالهم الله زالوا، وما لنا نعاند القدر لما لم تبق له بهذه الحفرة إلا فاس أراد أن يخترِبوها، أقول له ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان، إذا يخزيه الله، ولو وقع هذا الكلام من غيره لقبل جهله، وأما هو فلا يقبل منه مع معرفته الدول والقوانين المشرقية، وكيف قفص اصطنبول، وكيف من تقدمنا من اعمام والدنا مولاي المستضيء بأزيلة كان وما تركه والدنا بها، وهل قبل مولاي عبد الله منه ولا من مولاي علي الا الذهاب لتفلالت، اذ هي قفص هذه الدولة، وهل ساكن مثلي مثله في قطر فضلا عن مدينة، فما أحمق من يؤمل أمرا لم تجر عادة الله به في خليفة منذ آدم، ولو كان في قلبي دخل ما أبديت له ماهو معتقدي، والله سبحانه وليي وناصري والسلام.

وفي الثامن من صفر الخير عام 1209 .

الرسالة: 82

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
إلى خديمنا الارضى القائد الحاج عبد الرحمان بن عبد القادر أشعاش
أعانكم الله والسلام عليكم ورحمة الله، وبعد فموجبه إعلامكم اننا بهذا
الظهير قد عينا الملك المعروف بالرياض من تطوان، والذي هو من أملاك
المخزن بجميع حدوده، ومنحناه ليهود تطوان ليقيموا فيه الملاح ويبنوا فيه
دورهم وحوانيتهم، وعلى كل من يملك دارا في البلد منهم، ان يبيعها للمسلمين
ويبني بثمنها دارا أخرى في المكان المعين سابقا.

فنامركم بتنفيد ذلك دون زيادة ولا نقصان، ومن خالف تنفيذ أمرنا
فعاقبوه أشد العقاب، كما نأمركم أن تجمعوا جميع علماء تطوان ليشهدوا
بأننا قد أنبناكم لتعيين المحل الذي يخصص لأقامة ملاح اليهود، وليعلموا أن
هذا الامر إنما هو لصالح الجميع، واجمعوا البناءين ليعينوا لكل يهودي
مساحة الارض التي تنوبه لبناء داره.

في فاتح جمدى الاولى عام 1222.

الرسالة: 83

الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد وآله

ثم (طابع السلطان مولاي سليمان)

كافة القونصوات القاطنين بطنجة وبغيرها من جميع إيالتنا السعيدة

سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فاعلموا أن كاتبنا الفقيه السيد محمد بن عثمان، تعرفون منزلته عندنا وعند سيدنا الوالد رحمه الله صدقا وأمانة وعرضا ومرؤة، ولهذه الحالة المعروف بها عندنا، بعثناه لتطوان وولیناه أمرها وأمر من بها مفوضا له في ذلك، وقد حملنا على بعثه وتوليته غرضان، أحدهما أن تطوان أعظم ثغور المسلمين ومقصد لكل واحد من المسلمين ومن أجناسكم، وهذا الفقيه له سبيل باعث على تمشية جميع الامور على ما يناسب كل واحد، ومحافظ على المراتب والحقوق، والغرض الآخر، وهو جعله واسطة بيننا وبينكم بحيث كل من يعرض له منكم أمر خاص إما من جهتكم أو جهة دولتكم فليعرضه عليه ويتفاوض معه فيه، لأنه أعلم بأحوالكم، وهو يبعث لنا أغراضكم، وعلى يديه ياتيكم الجواب من عندنا ليكون كلامكم الذي تذكرون له يصلنا على التمام، وكلامنا يصلكم كذلك، لأنه عندنا معروف بالصدق، ولأجل اعتنائنا بأموركم، قدمناه لهذا الامر لتستمر أموركم على ما ينبغي، فما عندنا أحد نصبناه للكلام معكم سواه.

وفي سادس عشر الاول سنة سبع ومائتين وألف.

الرسالة: 84

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

أخونا في ذات الله سبحانه السيد البركة الشريف الحسني سيدي محمد بن الصادق بن ريسون ... والقبائل لا تقع منك غفلة في أمورها كما كنا كتبنا لك به من قبل والله يعينك وما يريدون بما يفعلون إلا هلاك أنفسهم، وهاهو حال بهم إن شاء الله، ولو كان بهم ما ذكروا لبعثوا إلينا بما أوجب الله عليهم، بل لو بعثت كل قبيلة واجبها في أقرب وقت لما كلفونا ببعث المحلة وهلا دفعوه في يدك ويد سيدي علي فهذه مدة من أشهر ونحن في الاعذار لهم معكما خيب الله سعيهم بمنه أمين والسلام.

في 9 جمادى عام 1207.

الرسالة: 85

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كافة خدامنا الخلط وطليق سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فنأمركم بقدوم أعيانكم مع ولد عمنا الفقيه مولاي عبد الواحد وكل من وجهه ولدا عمنا الشريفان الخيران سيدي علي بن ريسون وسيدي محمد الصادق منكم أو من غيركم من قبائل الجبل أو قبائل العرب فهو عندنا في أمان الله وأمان رسوله، والسلام.

في الرابع والعشرين من ذي القعدة الحرام عام 1207 .

الرسالة:86

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

ثم الطابع السليماني الكبير

وعلى الفقيهين السيد محمد بن الصادق والسيد أبي بكر بن التاودي السلام والبركة وبعد فقد ورد على شريف مقامنا كتابكما تذكران فيه الحال وما أنتما عليه مع أهل تلك الناحية من المساعدة والتدريج، وأن الخديم الشليح وصلكما وأنتما عند أهل الساحل الخ فكل ذلك تحققناه وانتهى لكريم علمنا ولله الامر من قبل ومن بعد، وكفى به وليا وكفى به شهيدا، ولا يضيع لنا ولكما أجر عنده سبحانه، وعلينا السعي في مصالح المسلمين وما بأيدينا هدايتهم وتوفيقهم ومن يضلل الله فما له من هاد، واذا أراد الله بقوم سؤا فلا مرد له، والذي نامركما به ويكون عملكما عليه، أن يقدم على حضرتنا الشريفة السيد أبو بكر ويتوجه السيد ابن الصادق إلى داره برسم المقام بها الى خروج فصل الشتاء، وبعده نتوجه بحول الله وتأييده إلى تلك النواحي ويحل عقاب الله بكل من خرج عن حد الشرع وأمره من جميع اولئك المارقين، والله على ذلك قدير، وما وصفتما به خديمنا وابن خديمنا ابن عبد المالك من المحبة والصدق في الخدمة، هو كذلك، وسنعرف له خدمته وينال بها من جانبنا الاسمى فوق أمنيته ان شاء الله والسلام.

في رابع ربيع الثاني من عام 1208

الرسالة: 87

الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد وآله

ثم الطابع السليماني الكبير

وعلى الفقيه المحب السيد ابن الصادق أزكى السلام وأذكاه ورحمة المولى وبركاته، وبعد فكتابك ورد على شريف مقامنا يتضمن الاعلام بما تحرك له قبائل تلك الجهة من أهل الجبل ورغبوا فيه من خدمة جانبنا أعزه الله والانحياش إليه حيث رأوا إحساننا مع أهل الساحل وما عاملناهم به، فاعلم أن كل من ورد على شريف مقامنا لا نعامله إلا بما نحن له أهل من المسامحة والتأمين، ومن تمادى على جهله وعصيانه إلى أن نزلت جيوشنا المظفرة بالله عليه وفي بلاده، لا يقع به الا خلاف ذلك، وقد عرفت جانبنا تولاه الله، بما وجدت عليه الخديمين، القائد ادريس البدري والقائد قاسم بن ادريس من الجد والحزم في مساعدة القبائل التي معها ولنظرهما، وقد أحسنا فيما فعلاه من تقويم أمر السياسة والبصر في ذلك، والله يهدي ويوفق من يشاء، واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له، والانذار والاعذار مطلوب ومقصود من الشارع، وقد أمرنا خيل خدمتنا الشريفة المتوجهة مع ولد الصيقل، أن تبقى بالقصر الى أن نقدم بمحلتنا السعيدة عليهم قدوم عز وظفر ان شاء الله، والذي يكون عملك عليه أنت بعد بحول الله، أن لا تحرك ساكنا وتبقى بمحلك

الى أن يرد عليك أمرنا بوجه القدوم مع من ذكرت من الشرفاء أو يلوح لنظرنا سدده الله وجه آخر في قدومك، وعلى ما رسمنا لك العمل والله يتولاك آمين والسلام.

بتاريخ السابع من رجب الفرد عام1208 .

الرسالة:88

الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد وآله

ثم الطابع السليماني الكبير (وعدد كلماته أربعة وعشرون)

وعلى الاخوين الشريفين السيد علي بن ريسون والسيد محمد بن الصادق السلام ورحمة المولى وبركاته وبعد فيرد بحول الله عليكما أخونا الارضى مولاي الطيب أسعده الله وتولاه آمين، برسم زيارة مولانا عبد السلام، أذهب الله عنه ببركته ما يجده من الاسقام، فنؤكد عليكما في الوقوف معه حتى يزور إن شاء الله وتصحبانه الى حضرتنا العليا بالله، وهو الامان لكل من قدم معه من قبائل ذلك الجبل وأمنه، لأننا إنما بعثناه لنبني عليه وعلى قوله حركتنا لتلك النواحي إن شاء الله فيما بعد والسلام في الثامن عشر من رجب الفرد من عام 1208 .

الرسالة: 89

الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد وآله

الطابع الشريف نقش داخله سليمان بن محمد بن عبد الله، الله وليه ومولاه، وبزوايا دائرته وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب الله محمد أبوبكر عمر عثمان علي. الحمد لله وحده، من أمير المومنين، وناصر الملة والدين، محيي سنة الخلفاء الراشدين، المجتهد في نصب سرادق الأمن والأمان. إن الله يأمر بالعدل والإحسان. مشيد سرير الخلافة بالاستحقاق في إعلاء كلمة الله، من أضاءت بنور عدله الأكوان، أمير المومنين، مولانا سليمان، بن أمير المومنين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي عبد الله سيدنا محمد، بن أمير المومنين مولانا عبد الله، بن الإمام الجليل أمير المومنين مولانا إسماعيل الشريف الحسني ملك الدولة المغربية، أيد الله أمره، وخلد في الصالحات أفعاله وذكره آمين. إلى كافة أجناس المسلمين وأجناس النصارى، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد فاعلموا أن ماسك هذا الأمر الشريف المعظم المنيف الرئيس الحاج أحمد بن علي رئيس المركب الذي اسمه مسعود، من رؤساء رعيتنا، أذنا له أن يسافر من إيالتنا السعيدة إلى أين شاء في البحر الكبير والصغير. وهو من رعيتنا وحامل لسنجقنا الشريف، ويتوجه للبلاد الذي يريد من كافة جميع بلاد أجناس النصارى. كما يسافر مراكب

البازر كان للتجارة والأسباب. ومن لقيه من مراكب أجناس النصارى فلا يتعرض له بشيء ولا يقربه لأننا مع جميع أجناس النصارى على الصلح والمهادنة. ونأمره أن يحسن لمن لقيه من مراكب أجناس النصارى، كما نحب منهم أن يحسنوا معه. وكل من يرد علينا من مراكب أجناس النصارى لمراسي إيالتنا السعيدة فإنا نحسن إليهم. وعلى هذا الأمر الشريف أعطينا بسبرط للرئيس المذكور، ومطبوع بطابعنا الشريف العالي القدر المعظم المنيف، والسلام.

في 22 ربيع الثاني عام 1210.

الرسالة: 90

الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد وآله

ثم الطابع السليماني الكبير

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره وجعل في الصالحات طيه ونشره المستقر بيد ماسكه الطالب المكي بن مسعود أخ العلامة الفقيه محمد بن مسعود رحمه الله يتعرف منه بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته اننا أسبلنا عليه وعلى من انتمى الى الفقيه المذكور أردية التوقير والاحترام وحملناهم على كامل المبرة والاكرام وأوجبنا لهم الرعي الجميل المستدام وأبقينا كتب الفقيه المرحوم موقوفة بداره لينتفع بها من ظهرت نجابته من وارثيه وقرابته جريا على عادة أسلافنا قدس الله أرواحهم فلا تخرق عليهم في ذلك عادة والواقف عليه يعمل به ولا يحد عن كريم مذهبه صدر به أمرنا المعتز بالله في 18 صفر عام 1240 .

الرسالة: 91

الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد وآله

ثم الطابع السليماني الكبير

محبنا في الله المرابط الاجل البركة الاكمل السيد محمد اتساكت أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فاعلم اننا حللنا برباط الفتح حلول يمن وبركة ومرادنا بعون الله القدوم الى مراكش قدوم عز وعناية ونطلب الله سبحانه الجمع معك في حالة رحمة وسعادة وان يمنحنا رؤيتكم والفوز بدعواتكم الصالحة والمؤمل منك الدعاء الصالح في جميع أوقاتك وخلواتك وعلى محبتك دنيا وأخرى والله يلهمنا لما فيه رضاه آمين والسلام.

في الثالث عشر من ذي القعدة عام 1209 .

الرسالة: 92

الحمد لله وصلى الله عبى سيدنا محمد وآله

الطابع الشريف

جددنا بحول الله وقوته، وشامل يمنه وبركاته لحمالته المرابطين أولاد سيدي ابي عمرو -نفع الله به- ما بأيديهم من ظهائر أسلافنا المتضمنة توقيرهم واحترامهم، وألبسناهم أردية التوقير والاحترام، وحاشيناهم عما تطالب به العوام.

فالواقف عليه من ولات أمرنا يعمل بمقتضاه، ولا يحيد عن كريم مذهبه والسلام.

في 17 من شعبان 1212 هـ.

الرسالة: 93

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الطابع الشريف

كتابنا أسماه الله يتعرف منه أننا بحول الله أرخينا جلباب التوقير والاحترام، والبرور والإكرام على مالكيه المرابطين أولاد سيدي ابي عمرو نفع الله به، بحيث لا يهضم جانبهم، ولا تهتك عليهم حرمتهم، وهو تجديد لهم على ما بأيديهم من ظهائرنا وظهائر الأسلاف تغمدهم الله برحمته.

وحينذ فنامر كل من وقف عليه من ولاة أمرنا أن يستوصوا بهم خيرا ويقدروهم قدرهم، ولا يمدوا اليهم يد اعتداء. والسلام.

في منتصف المحرم الحرام فاتح عام 1223 هـ.

الرسالة: 94

الحمد لله وحده: نسخة من ظهير شريف سلطاني مولوي علوي، وطابعه الشريف مرقوم بين الحمدلة والتصلية، وفي وسطه: سليمان بن محمد بن عبد الله غفر الله له، ومستدير بدائرته، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب والاعمال عقبه، نصه:

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

يعلم من كتابنا هذا أعلى الله قدره، واطلع في سماء المعالي شمسه وبدره، يتعرف منه بحول الله وقوته، وشامل يمنه ومنته، أننا قدمنا المرابط الناسك المسن البركة سيدي محمد (فتحا) بن أحمد ابن عبد الرحمن، حفيد الولي الصالح، القطب الواضح، سيدي أبي عمرو بن احمد القصطال المعروف بالامين، دفين مراكش بروض العروس، نفع الله به آمين، على كافة أملاك الزاوية البوعمرية، المخلفة عن جده المذكور، حيث ما كانت داخل المدينة وخارجها، حسبما هي مفصلة في رسم الحبس بيد المقدم المذكور.

يتولى النظر فيها هو وأولاده من بعده ما تناسلوا وامتدت فروعهم، اقتداء بلفظ المحبس وأن يصرف مستفادها في مصالح الزاوية المذكورة، وما فضل من مستفاد الاملاك المذكورة في الحبس المذكور يكون مقصورا على حفدة الشيخ المذكور.

نامر من وقف عليه من عمالنا وولات أمرنا أن يعمل بمقتضاه ولا يتعداه.

صدر به أمرنا المعتز بالله والسلام.

في ثالث عشر ربيع النبوي عام ستة وعشرين ومائتين وألف.

ونص الأعمال: الحمدلله وحده اعلم به محمد بن محمد المزواري لطف الله به، قابلها بأصلها فمائلته وشاكلته، وشهد لله بصحة المقابلة والمماثلة من أشهده الفقيه الأجل النبيه الأكمل، العالم العلامة الأفضل قاضي مدينة حمراء مراكش ونواحيها وهو محمد بن محمد المزواري لطف الله به أعزه الله بعز طاعته، وحرسها بثبوت الأصل المنتسخ منه الثبوت التام لديه. شهد على إشهاده أرشده الله وحفظه بما فيه عنه، وهو بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر.

في سادس صفر الخير عام سبعة وعشرين ومائتين وألف.

الرسالة: 95

الحمد لله وحده، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله، (سليمان بن محمد بن عبد الله غفر الله له وتولاه)

جددنا –بحول الله وقوته، وشامل يمنه ومنته- للشرفاء الكرام، أولاد مولاي محمد الشريف المنوني، النازلين بمكناسة الزيتون، حكم ما بأيديهم من ظهائر أسلافنا –رحمهم الله- المتضمنة توقيرهم واحترامهم، وبرهم واعظامهم، ومحاشاتهم عما تطالب به العامة، وأنعمنا عليهم برد زكاتهم وأعشارهم على ضعفائهم، على العادة التي كانوا عليها مع أسلافنا المرحومين، من غير منازع لهم فيها، ولا متعرض لهم عنها، ومن رامهم بما يضرهم، تلزمه عقوبتنا –بحول الله وقوته- كائنا من كان، والواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا يعمل به، والسلام.

في سابع عشر شعبان المبارك، عام 1208 . صح من أصله .

الرسالة:96

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه، وسلم تسليما، (سليمان بن محمد بن عبد الله غفر الله له وتولاه)

أمضينا بحول الله وقوته، وشامل يمنه وبركاته، النظر للشريف مولاي المهدي بن سيدي محمد بن الطاهر المنوني في الارحى المحبسة من قبل جده وعمه مولاي الحسين، كما أوصى له بذلك عمه المحبس المذكور بمنته، وقد ترك عمر رضي الله عنه صدقته بيد ابنه عبد الله، وأذنا له في صرف مستفاد الحبس المذكور فيما عينه المحبس المذكور، من غير منازع ولا معارض له في ذلك، ولا دخل لأحد من خلق الله تعالى معه في النظر المذكور حيث عينه المحبس، واتبع قوله، والواقف عليه يعلمه ويعمل به، والسلام.

في 15 شعبان الابرك عام 1232، صح من نسخة عدلية منه ومن عدة رسوم أخرى، وهي مؤرخة بمنسلخ ربيع الثاني، عام 1233، مسجلة على قاضي الجماعة بمكناس وعملها حينئذ: (محمد التهامي بن محمد الحمادي)، بشهادة العدلين أحمد بن عبد الملك الحسني السجلماسي قاضي مكناس بعد، والعدل الثاني أحمد بن عبد المالك الحسني.

الرسالة: 97

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

(سليمان بن محمد بن عبد الله، غفر الله له وتولاه)

ولينا –بحول الله وقوته- خطة التوقيت بمحله في المسجد الأعظم من محروسة مكناسة، للمتنسك، الشريف، سيدي محمد بن أحمد لمنوني، والطالب السيد عبد القادر حفيد السيد سعيد الفاسي، رحمة الله عليه، واشركناهما في مباشرته مناوبة، على استقلال كل واحد منهما في نوبته بحسب ما يتفقان عليه، وجعلنا لهما النظر في الآلات الموجودة هناك.

وعليها بالجد والاجتهاد في ضبط المواقيت والمحافظة عليها، والتحري والاحتياط فيها.

وحينئذ فنامر ناظر الأوقاف بها: الفقيه السيد الطاهر بصري، أن يدفع لهما عند استهلال كل شهر المرتب المعين له، اذا لم يحصل منهما تفريط ولا تقصير.

والله يعينهما على القيام بوظيفة هذا المقصد الأحمد، والسلام.

في الرابع والعشرين من المحرم، فاتح عام 1223.

الرسالة: 98

كافة الطائفة الركراكية اعانكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد : يصلكم أمرنا هذا نأمركم أن تقفوا وقوف الجد والحزم حتى تسعوا في الصلح الذي سماه الله خيرا بين قبيلتكم الشياظمة وقبيلة أهل حاحة، حتى نجدكم ان شاء الله أنتم وهم ذاتا واحدة، ونفعل الخير مع الجميع اذ قبيلة الشياظمة وقبيلة حاحا جيران، فلا ينبغي لهم التنافر بينهم، وكان صلى الله عليه وسلم يوصي على الجار، وذلك الثغر الصويري السعيد قد أسسه والدنا رحمه الله وبرد ضريحه في الجنة، وجعله معظم ومحترم، فيجب على كل مسلم أن يسعى في طلب الخير اليه، وانتم الطائفة أولى من يقوم بذلك حتى تكونوا مع اخوانكم أهل حاحا كما كنتم في أيام والدنا قدس الله روحه، وها وصيفنا ابن عبد الصادق يخبرنا بوقوفكم وما فعلتم والله يعينكم والسلام، في ثاني عشر جمادي الاولى عام 1209 .

الرسالة: 99

كتابنا هذا يتمسك به المرابطون أولاد الولي الصالح سيدي واسمين الرجراجي نفعنا الله به ويعلم منه أننا وقرناهم واحترمناهم وعلى كاهل المبرة حملناهم، وحبسنا على مسجد جدهم المذكور بجبل الحديد ... مثاقيل دراهم عن كل شهر توخذ من المرسى المباركة بثغر الصويرة عمره الله، فيصرفونها على المسجد المذكور في اطعام الصادر والوارد والطلبة والمؤذن قصدنا بذلك وجه الله العظيم وثوابه ... ومن بدل فيها أو غير فالله حسيبه ... ونامر خديمنا ... وكافة خدامنا بالثغر المذكور يدفعونها لاولاد الولي المذكور السيد أحمد بن محمد والسيد الجيلالي بن علي والسيد محمد بن عمر والسيد عبد القادر بن محمد فان كفت ... المذكورة في كل شهر والا ... حبسا مؤبدا ووقفا مخلدا الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين جعلنا ذلك ... لا عشار ... سيدنا الجد رحمه الله وقدس روحه، فالواقف عليه من خدامنا وعمالنا يعمل بمقتضاه ... عندما أبرمه حكمه وامضاء والسلام، وفي 19 ذي الحجة الحرام عام 1208 .

الرسالة: 100

إلى الفقيه الأكمل، العالم العلامة الأمثل، الدراكة الفهامة، بحر العلم والفهامة، نخبة الزمان، وأعجوبة الأوان، القاضي الأعدل، السيد صالح بن ابراهيم الرسموكي الولتيتي، أعانكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، عن خير سيدنا أيده الله، وأدام لنا وجوده 'وبعد فسبب مسطورنا هذا إليكم تنبيهنا لكم، واعلامنا لكم بأن طاعة الله تعالى ورسوله ومن تولى أمور المسلمين، من ذرية السلطان وخلائفه واجبة، وقد قال الله تعالى في محكم وحيه الحكيم: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ وقد علمتم ذلك كله، وحققتم وجوبه، وطالعتم كتب الايمة، وعرفتم أن بطاعة السلطان تصان دماء المسلمين ورقابهم وأموالهم، وتومن سبلهم، وبضدها يقع الفساد والهلاك، ولا ينبغي لمن هو مثلكم أن يتغافل على ما أوجبه الله تعالى على عباده، لأن طاعة السلطان من جملة الفرائض، والعلماء ورثة الانبياء، والآن فنامركم أن تنقادوا لطاعة السلطان ولخدمته السعيدة. وتنبهوا اخوانكم عامتهم وخاصتهم ينقادون لخدمة سيدنا السعيدة، يكون لهم بالنا وعليهم ما علينا، لأنهم أخوالنا وجيراننا، وطاعة سيدنا والحمد لله جارية على كل أحد من أهل الاجيال والاوطاء، وكلامكم مقبول عند قبائلكم. ووجب على كل من كان مثلكم أن يأمر العامة الفاسدة بالمعروف وينهاهم عن

المنكر، ولا يتغافل عن مثل هذه المزية العظيمة دينا ودنيا وأخرى وأردناكم أن تكونوا على ما كان عليه أسلافكم، وأسلاف أسلافكم، فإنهم هم الذين يقفون على ساق الجد والحزم على خدمة سادتنا الملوك المتعاصرين معهم، ويرشدون البغاة للطاعة الوابة عليهم. وأردناكم أن تكونوا على ما كان عليه أسلافكم وتقفون أثرهم وتعاوننا على ما نحن عليه من خدمة دار سيدنا السعيدة، والحمد لله الذي تفضل علينا بالشريف الافخم، المبارك الاعظم، سيدنا ومولانا عبد السلام وجعله رحمة لنا ولبلادنا، فبسببه وبركته أكرمنا الله بالهناء والأمن والخصب ورغد العيش، وخمدت بوجود نار كل فتنة، وأردنا أن يعم ذلك جميع قبائلنا وجيراننا كلهم، لأن المومن لا يبلغ أمله حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه، ونحن ما نريد للمسلمين إلا الخير والصلاح، والوقوف على حدود الله تعالى. وارتكاب أوامره، وترك نواهيه، وها نحن أعلمناكم بما وجب علينا إعلامكم به، والجواب يأتينا منكم بما هو المراد، والمعول عليه مع حامله، والله يعينكم والسلام.

الرسالة: 101

وكتب رحمه الله إلى رسالة للفقيه عبد الله الخياط الرداني السوسي

وبعد بلغ كتابك، وأعلم رحمك الله أنه لا يخفى علي كتاب ولا كلام إلا أني لا أجد سبيلا الى تبديل كلمات الله. وما من حركة ولا سكون إلا وقد سبق في قضائه، على أنه لو أعطى تعالى كل ذي روح أكمل عقل ونظروا ما وجدوا الصلاح إلا في الموجود، وقد أنكر الناس قلوبهم عند دفن الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم أنكروا إيمانهم عند قتل عثمان، ثم طمس الدين وبدلت معالمه عند موت هشام بن عبد الملك، ولم يزل في كل ثلاث وثلاثين ينقص هذا الدين، ويظهر آثار النقص فيه الى ستمائة بعد الهجرة، ثم صار النقص يظهر في كل عشرة الى الألف، فصار النقص يظهر في كل شهر وفقد الحلال رأسا، وعميت القلوب، وفسد أمر الرعية والرعاة، ولم يبق من الدين إلا إسمه، وصارت دعاة على أبواب جهنم، فعض على لا إله إلا الله بالنواجذ، واتهم رأيك، ولا تسأل عن أصحاب الجحيم، إلا أن يغفر الله، اللهم أمتنا على لا إله إلا الله، ولو كانت أمة بعدنا لقتلتنا، واسترقت أبناءنا ونساءنا، لأننا أتبعنا سنن من قبلنا، واستوجبنا ما استوجبوا، ولكن نجانا الله بدعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

الرسالة: 102

كتابنا هذا أسماه الله تعالى وأسمى قدره. وطيب طيه ونشره. وخلد بين المآثر الحميدة ذكره. يستقر بيد ماسكه خالنا سيدي عمر السكتاني. ويتعرف منه بحول الله التام. وشامل يمنه العام. أننا أسدلنا عليه أردية التوقير والاحترام. والرعي الجميل المستدام. وحملناه على كاهل المبرة والاكرام. وحاشيناه عما تطالب به في عدم استقامتها العوام ايذانا بقرب منزلته عندنا. واعلاء لمرتبته لدينا. فهو منا وإلينا. ومحسوب علينا فيجب توقيره واحترامه. واكرامه واعظامه. فهو جدير بأن يعرف له شدة اتصاله. وتوصل رحمه على بعده وانفصاله منا من جميع من يقف عليه من خدامنا وعمالنا. وولاة أمرنا. أن يقدروا له قدره. ويولوا بره. ويوقروا حماه وساحته. ويعاقبوا من يديم اهانته. ومن حام حول حماه بسوء أو مكروه فلا يلومن إلا نفسه.

والسلام 7 ذي الحجة 1212 هـ.

وفوقه الطابع السليماني الكبير. وفي طرة هذا الظهير ما نصه:

وبعد فان مولانا أمير المومنين وناصر الملة والدين. خليفة المصطفى صلى الله عليه وسلم. سيد المرسلين. القائم بأعباء السنة والكتاب المبين السلطان ابن السلطان المكرم المعظم سيدنا ومولانا سليمان. كان الله له مؤيدا وناصرا. وجعله مدى الدهر والازمان موافقا للخيرات وللاعداء محاصرا أوصاه

المرابط الخير سيدي عبد الرحمان نجل الولي الصالح سيدي محمد ابن ويساعدن العمري أصلا . السكتاني قرارا . على أولاده الاربعة السيد محمد ومنصور ورقية وعناية باشهاده بذلك لدينا الايصاء التام المطلق العام الجامع لفصول الايصاآت النظرية كلها . المحيط بكافة معانيها بأسرها . اشهادا صحيحا عرف قدره شهد عليه بما فيه عنه . وهو بحال صحة من عقله . وثبات ميزه وذهنه . مع مرض خفيف . وبحال الصحة . والجواز والطوع . وعرفه 26 ثاني شهر رجب الفرد الحرام 1231 هـ .

عبد ربه محمد بن محمد بن أبي يعزى الآسفي وليه الله آمين .

الرسالة: 103

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعلى قدره. وأيد في صفحات الدهر ذكره. وأشرق في سماء المعالي شمسه وبدره. أننا بحول الله وقوته أحللنا المرابطين الخيرين سيدي عمر بن سيدي منصور. وابني أخت المرابط الارضى سيدي عمر حفيد الولي الصالح سيدي محمد بن ويساعدن نفع الله به آمين. محل خالهم رحمه الله فيما كان له عند أسلافنا الكرام من التوقير والاحترام. رعيا لسلفهم الصالح. ورابتهم من أخينا الارضى مولاي عبد المالك بن ادريس. وزادناهم توقيرا واحتراما. واجلالا واكراما على العادة المعروفة والسيرة المألوفة. فلا سبيل لأحد على زاويتهم ب (أويرست) يمد اليها يدا. أو يرومها بأذى. وحسب الواقف على أمرنا هذا أن يعمل بما فيه. ويتبع كريم مذهبه ويقتفيه. ومن حاد عنه من الولاة والحكام ينتقم الله منه أشد انتقام. وبالله التوفيق.

في 17 رجب الفرد الحرام عام خمسة عشر ومائتين وألف.

الرسالة: 104

جددنا بحول الله وقوته لحامله سيدي عمر بن منصور السكتاني خال ابن عمنا مولاي عبد المالك بن ادريس رحمه الله . ويعلم الواقف عليه ان شاء الله تعالى أننا أبقيناه على ما كان عليه من التوقير والاحترام . من غير معارض ولا منازع . وأسقطنا عليه جميع التكاليف . حسبما كان عليه تجديدا تاما . مطلقا عاما . والواقف عليه يعمل بمقتضاه . والسلام .

في 7 ربيع النبوي 1228 هـ . وفوقه الطابع السليماني الكبير .

الرسالة: 105

يستقر هذا الظهير الوسيم. والامر الختم الصميم. بيد ماسكيه المرابطين الخيرين سيدي عمر بن سيدي منصور. وأخيه ابن أختنا المرابط سيدي عمر حفيد الولي الصالح سيدي محمد بن ويسعادن. نفع الله به. يتعرف منه بحول الله وقوته. وشامل يمنه ومنه. أننا جددنا لهما حكم ما بأيديهما من ظهائر أسلافنا الكرام. قدس الله أرواحهم في دار السلام وأحللناهما محل خالهما فيما كان له عند أسلافنا من التوقير والاحترام. والحمل على كاهل المبرة والاكرام. وزدناهم توقيرا واحتراما. وتعظيما واكراما. رعيا لسلفهم الصالح. ومصاهرتهم لإبن عمنا مولاي عبد المالك ابن ادريس رحمه الله. فقد أبقيناهم على طريقتهم المالوفة. وسيرتهم المعروفة من توقير زاويتهم ب (أويرست) واحترامها. فلا تخرق عليهم ...

الرسالة: 106

الحمد لله . بعد الطابع الكبير السلطاني

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

كتابنا هذا ، أسمى الله قدره، وأطلع في سماء السعادة شمسه المنيرة وبدره، بيد ماسكه ابن عمنا الأرضى الشريف، المرتضى الخير البركة، سيدي علي ابن ريسون .

ويتعرف منه بحول الله وقوته، وشامل يمنه وبركته، أننا أنعمنا عليه بدارنا المجاورة للولي الصالح سيدي السعيدي بمحروسة تطوان فقد ملكناها له برياضها وجميع منافعها تمليكا سرمديا ، وإنعاما كليا ، من غير منازع ينازعه، ولا معارض يعارضه، قصدت بذلك وجه الله العظيم، وتوابه الجسيم، ولعلمه ودينه، وانشغاله بما يعنيه، واتباع طريقة أسلافه .

فنأمر الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا أن يعمل بمقتضاه ولا يتعداه، ومن خالفه فلتلزمه منا العقوبة بحول الله تعالى وقوته، صدر أمرنا الشريف بهذا في السادس والعشرين من ذي الحجة الحرام متم ستة ومائتين وألف 1206 هـ .

وبعده بخط من يجب:الحمد لله: اعلم بثبوته عبد الله سبحانه، محمد بن محمد الجنوي الحسني لطف الله به ووقعه.

الرسالة: 107

المرابط الخير، البر الصالح، الفرع الناجح سيدي علي الكراتي سلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد، فإن سألت عنا فعلى عهدك ومحبتك الى لقاء الله، ولا تنسانا من الدعاء الصالح في كل وقت، ولتعلم انك منا على البال فنريد منك ان نكون منك والسلام.

في 7 من رجب 1208 .

الرسالة: 108

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما (طابع السلطان مولاي سليمان)

كتابنا هذا أسمى الله قدره، وأطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره، يستقر بيد حملته المتمسكين به الشرفا، أولاد النجار الحسنيين العمرانيين القاطنين بشفشاون وجميع إخوانهم.

ويعلم منه أننا جددنا لهم على ما بيدهم من ظهائر أسلافنا الكرام قدس الله أرواحهم في عليين المتضمنة توقيرهم واحترامهم، وإجلالهم وتعظيمهم، وحملهم على كاهل المبرة والاكرام، والرعي الجميل المستدام، بحيث لا تخرق عليهم عادة، ولا يحدث في أمرهم نقص ولا زيادة، ولا يطالبون بوظيف، ولا يكلفون بتكليف من الكلف المخزنية، مراعاة لنسبتهم الطاهرة النبوية.

والواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا يقف عند حده، ولا يحيد عن نهجه وكريم مذهبه.

صدر به أمرنا المطاع في التاسع والعشرين من شوال عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف.

الرسالة: 109

الحمد لله وحده صلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه (الطابع السلطاني الكبير)

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره، وأطلع في فلك السعادة شمسه المنيرة وبدره، أننا أقررنا الشريف الفقيه السيد أحمد بن عبد السلام العلمي على خطته القضوية بالقرية الشفشاونية وأسندنا أمرها وأمر الخطابة والإمامة بالمسجد الأعظم منها إليه، وقصرنا النظر في الأمر المذكور عليه، وجددنا له حكم ما بيده من ظهائر أسلافنا قدس الله ثراهم وأسكنهم من الفردوس أعلاه من التعظيم والتوقير والاحترام، والإجلال والإكرام، وأجريناه على عادتهم المألوفة، وطريقتهم المعروفة، ومن تعرض له في شيء من ذلك فلا يلومن إلا نفسه، ولا يضر إلا رأسه.

بهذا صدر أمرنا الشريف في 16 جمادى الثانية عام 1236

الرسالة: 110

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

عن أمر مولانا الامام حامي بيضة الاسلام وناصر شريعة جده سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أمير المومنين بن مولانا أمير المومنين بن مولانا أمير المومنين بن مولانا أمير المومنين بارك الله به الخلف ورحم بفضله وكرمه السلف.

الطابع السلطاني الكبير وما بداخله غير واضح

أيد الله بالهداية والتوفيق أوامره وأبقى في الاعمال الصالحات مصادره وموارده وظفر على يده السعيدة جند المسلمين عساكره.

يستقر هذا الظهير الكريم المقابل بالاجلال والتعظيم بيد حملته السادات الشرفاء أولاد سيدي الحاج علي بن ماخوخ الوكيلي الحسني القاطنين في قبيلة بني توزين ويتعرفون منه بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركاته أننا جددنا لهم على ظهائر أسلافنا قدس الله ثراهم في أعلى عليين وجعلهم في جوار سيدنا ومولانا محمد خاتم الانبياء والمرسلين المتضمنة توقيرهم واحتراهم وتعظيمهم وعلى السادات اولاد سيدي الحاج علي بن ماخوخ المذكور أن ينهجوا منهاج أسلافهم الذين عظموا لأجلهم وسلكوا المسلك الذي يرضاه الله ورسوله لهم فباتباع ما أمر الله ورسوله به يجب التعظيم وبارتكاب

ما نهى الله ورسوله عنه يكون الانحطاط وان كان الاصل قويم. جعلنا الله واياهم وجميع المسلمين ممن يسلك الصراط المستقيم بجاه سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه اولي الفضل العميم.

وقد أبقيناهم على ماهم عليه من التعظيم وأمرناهم ان يصرفوا زكواتهم وأعشارهم على ضعفائهم وزاويتهم المباركة. وحسب الواقف عليه ممن تولى أمرنا ان يعمل بمقتضاه ولا يحيده ولا يتعداه والسلام.

وفي الرابع من ذي القعدة الحرام عام 1201 هـ.

المصادر:

الروض المنيف في التعريف بأولاد مولاي عبد الله الشريف لعبد الله بن الطيب الوزاني (منشورإلكترونيا)

الموقع الإلكتروني لعائلة إبن سودة

الإبانة عن المغمور في نسب شرفاء أهل الناظور والمنطقة الشرقية: البشير بن المختار بن محمد بن منصور الوكيلي الادريسي (مطبوع)

المعسول: محمد المختار السوسي (مطبوع)

الجزء الأول من "النعيم المقيم، في ذكرى مدارس العلم ومجالس التعليم. (مطبوع)

وثائق ونصوص عن أبي الحسن علي بن منون ودريته لمحمد المنوني (مطبوع)

العلائق السياسية للدولة العلوية لعبد الرحمان بن زيدان (مطبوع)

تاريخ تطوان لمحمد داود (مطبوع)

اتحاف اعلام الناس عبد الرحمان بن زيدان الجزء السادس منشورات وزارة الاوقاف

الروضة المقصودة في مآثر بني سودة للحوات (مطبوع)

منوغرافية المقدس بمدينة مكناس: عبد الإله لغزاوي (مطبوع)

فهرس محمد المنوني لدار الكتب الناصرية بتامكروت 32

خلال جزولة المختار السوسي ج4(مطبوع)

النبوغ المغربي (مطبوع)

تاريخ الضعيف (مطبوع)

الحياة العلمية على عهد المولى سليمان آسية الهاشمي العلوي (مطبوع)

عبير الزهور بأخبار الدارالبيضاء وأنفا والشاوية عبر العصور (مطبوع)

فهرس اللؤلؤ والمرجان للزياني (مطبوع)

الترجمانة الكبرى للزياني (مطبوع)

العز والصولة في معالم نظم الدولة لابن زيدان (مطبوع)

الرد على من قال بافضلية بني إسرائيل على العرب تأليف السلطان العالم الشريف المولى أبي الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي المغربي (ت 1238 هـ طبعت مع كتاب : الحسام الممدود في دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الاولى 1423 هـ تحقيق عبد المجيد خيالي

الحياة الادبية في عهد الدولة العلوية الاخضر (مطبوع)

حاشية الرهوني (مطبوع)

مجلة الوثائق المطبعة الملكية بالرباط (مطبوع)

تاريخ قبيلة بني ملال 1854-1916 : محمد بن البشير بوسلام (مطبوع)

الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام/العباس بن ابراهيم ؛ تحقيق عبد الوهاب ابن منصور (مطبوع)

الإستقصا للناصري ج 4 (مطبوع)

كشف الحجاب للعلامة سكيرج ص 495 (مطبوع)

الدرر الفاخرة لابن زيدان (مطبوع)

ايقاظ السريرة بتاريخ الصويرة محمد سعيد الصديقي (مطبوع)

" انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور" للسلطان محمد بيلو، طبعة مصورة عام 1951 – ص 178 – 181 .

مجلة دعوة الحق المغربية .

أضواء على الزاوية البوعمرية بمراكش: حسن جلاب (مطبوع)

السيف المسلول فيمن أنكر على الرجراجيين صحبة الرسول: عبد الله الرجراجي السعيدي (مطبوع)

Choix de correspondances marocaines par eugen fumy /paris 1903

مصادر لم أقف عليها :

الزاوية الشرقاوية ودورها الديني والثقافي والسياسي (الجزء الثاني)

كناشة محمد بن الحسن بن يحي الطنجي (ت1258 هـ-

1839 م)دراسة وتحقيق: هند بن محجوب: كلية الآداب والعلوم

الإنسانية بالرباط (مرقون)

البستان الظريف في اولاد مولاي علي الشريف/الزياني (الجزء الثاني)

(مطبوع)

رسائل لمولي سليمان الى الزاوية الناصرية: وتائق زاوية تامكروت (الدكتور

احمد عمالك بمراكش)

ابن عبد الله، سليمان بن محمد

رسالة في شرح ألفاظ الجن والجنة و الأملاك و الشياطين مؤسسة الملك

عبد العزيز بالدارالبيضاء336

ابن عبد الله، سليمان بن محمد

مسائل في الرضاع مؤسسة الملك عبد العزيز بالدارالبيضاء 164

تفسير حديث اعطى اهل التورية مولاي سليمان العلوي خم1126

جواب في مسألة الطعن في طلاق خلعي مولاي سليمان العلوي خم 12452

تعليق على ماكتبه السلطان المولى سليمان على بعض الاحاديث محمد بن

الحسن الجنوي خم4766

تقييد على آية واني فضلتكم على العالمين مولاي سليمان العلوي خم 2126

تعليق على قصة موسى عليه السلام مع الخضر في تفسير ابن كثير لسورة الكهف مولاي سليمان خم11593

جواب عن استفسار وارد من السلطان المولى سليمان وموضوعه:هل يلحق أصحاب اليمين تأسف على التقصير في الدنيا حتى فاتتهم منازل

ابن كيران

جواب عن سؤال وارد من السلطان المولى سليمان وهو أن أصحاب اليمين في الجنة هل يحصل لهم تأسف وتحسر على التقصير في الدنيا حتى فاتتهم منازل أهل الدرجات العلى المقربين أم لا ؟

تعليق على تقييد للسلطان مولاي سليمان بن محمد الحسني

شقرون ،عبد القادر بن أحمد ابن

جواب عن سؤال من مولاي سليمان حول حذف لفظ قال في سند الحديث

حسني ،محمد بن الطاهر ال

رسالة في الفاتحة "تقريظا لما كتبه عنها السلطان مولاي سليمان

مديرية الوثائق الملكية بالرباط

شرح الشمقمقية للعربي المشرفي المكتبة الوطنية بالرباط: 629 ج

المولى سليمان والطيب بن كيران في مسألة الكسب المكتبة الوطنية بالرباط: 1838 د

الغناء ماهو متفق وماهو مختلف فيه المولى سليمان : الخزانة العلمية الصبيحية بسلا: 652

النهضة العلمية في عهد الدولة العلوية عبد الرحمان بن زيدان مخطوط الخزانة الملكية بالرباط

رسالة انتقد فيها مواضع من وقف الهبطي، وربما كان أميل إلى الوقف السني .

رسلة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ الحج: 52 تعرض فيها لمسائل الغرانيق، وصحح أوهاما وقع فيها كثير من المفسرين .

بحث في آية ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ الأحزاب: 72].

بحث آخر في آية ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ الزخرف: 60 تعرض فيها لمعنى (من) وذكر وجها ربما كان أنسب لمعنى الآية أغفله المفسرون، ولم يشر إليه أحد من النحويين .

رسلة في آية ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ ﴾ النساء: 157–158 أطال النفس فيها، وحرر القول في مباحثها .

ومن رسائله هذه، رسالة أخرى كتبها تعليقا على قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام، وهي القصة المشهورة في القرآن الكريم

وقد خلص المولى سليمان من التعليق على هذه القصة إلى النتيجة التالية حيث يقول : «ويؤخذ من هذه القصة أن ثبوت المزية لشخص بالنسبة إلى غيره، لا يقتضي ثبوت الفصل له عليه، بل قد يكون ذلك الغير أفضل من ذي المزية، ألا ترى أن الخضر عليه السلام أقصى ما قيل فيه أنه نبي، وأين هو من رسول الله موسى، وهو من أولي العزم، والذين هم أفضل الرسل على الإطلاق، وهم سيدنا محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين».

وهذه الرسالة الصغيرة التي تقع في ثلاث صفحات فقط، توجد هي أيضا كسالفتها ضمن مجموع الخزانة الملكية تحت رقم 911 .

كناشة – غير مرقمة –للأمير المولى عبد السلام بن السلطان المولى سليمان الذي أثبتها بخطه، وترك بها بياضا في موضعين "المكتبة الملكية رقم 4001" بينما احتفظ بالثانية، والثالثة الأديب المغربي العربي الدمناتي أوائل كناشته الغير المرقمة أيضا، والمحفوظة بنفس المكتبة تحت رقم 3718 .

سليمان بن محمد بن عبد الله ، المعروف بالمولي سليمان توجد منه نسخة برقم (336 / 2) في مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء ، ورقمها الترتيبي (578) في فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية . رسالة في جواز التطيب للصائم

رسالة الحديث بأهل الكتاب مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي المكتبة الوطنية 1075 ك

تفسير آية من القر آن/مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي المكتبة الوطنية 1075 ك

رسالة مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي الى أحمد الوزاني المكتبة الوطنية 1264 ك

رسالة مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي الى ولده ابراهيم المكتبة الوطنية 1264 ك

تقاييد تشتمل على موضوعات قيمة للمولى سليمان: المكتبة الوطنية بالرباط: 153 ج (مجموع)

فتوى في العمال الذين يستودعون بالزوايا الأموال المأخوذة ظلما مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي: المكتبة الوطنية بالرباط: 1072 ك (مجموع)

محمد بن الطاهر الحسني

خزانة مؤسسة علال الفاسي بالرباط 407ع[

رسالة في الفاتحة "تقريظا لما كتبه عنها السلطان مولاي سليمان

رسالة الكسب مولاي سليمان المكتبة الوطنية بالرباط 364

رسالة مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي الخزانة الملكية 640

رسائل عديدة لمولاي سليمان العلوي في التاج والاكليل لأبي القاسم الزياني مخطوط وفي تحفة النبهاء للزياني مخطوط في مجلد واحد بالمكتبة الوطنية بالرباط رقم: 241 ك

رسائل مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي الى اسرة العمريين آل الشرقاوي: المسألة المغربية لعبد الرحيم سلامة طبع 1961

رسالة في العقائد مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي الخزانة الملكية 911

رسائل عديدة مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي المكتبة الوطنية بالرباط 241 ك

رسالة مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي حول قصة موسى الخضر الخزانة الملكية 911

فتح الملك العلام للفقيه الحجوجي ص 49

كتاب مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي إلى كافة قبائل البربر الخزانة الملكية 1439

مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي الحسني المراكشي (ت : 1238 هـ) 3667 وعظ وفضائل أعمال 2 17 9 مغربي جىد إلى كافة قبائل البربر ومن كان منهم في بدو أو حضر ، سلام ومماتكم ، والسلام . أ . هـ .

مخطوط مكتبة المدينة المنورة

رسالة في الفاتحة "تقريظا لما كتبه عنها السلطان مولاي سليمان" نص مطبوع / محمد بن الطاهر الحسني المكتبة الوطنية بالرباط: 407ع

مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي الحسني الخزانة الملكية في الرباط 1126 تفسير حديث" أعطي أهل التورية..."

مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي الخزانة الملكية في الرباط 1126 – 11608 – 12349 تقييد على آية "وإني فضلتكم على العالمين"

المولى سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي الحسني الخزانة الملكية في الرباط 5633 تقييد في جواز التجمير بالقسط زمن الصوم

مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي الحسني الخزانة الملكية في الرباط 12452 جواب في مسألة الطعن في طلاق خلعي

مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي الحسني الخزانة الملكية في الرباط 11322 تأليف في مسائل الرضاع

مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي الحسني الخزانة الملكية في الرباط 12032 حسن المقالة في تطهير النفس مما يشين الحج و يسلب كماله

مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي الحسني الخزانة الملكية في الرباط 1114 - 4864 - 6430 - 11950 - 13941 – 14127 رسالة في حكم الغناء وآلات السماع

مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل العلوي الحسني الخزانة الملكية في الرباط 14001 السلطان المولى سليمان بن محمد بن عبد الله بن المولى ، إسماعيل ، العلوي توجد منه نسخة برقم (278 د) بالخزانة العامة بالرباط . و رقمها الترتيبي (517) في فهرسة المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط . تقييد في العادل والجائر من الولاة والعمال

السلطان المولى سليمان بن محمد بن عبد الله بن المولى إسماعيل ، العلوي توجد منه نسخة برقم (364 د) بالخزانة العامة بالرباط . و رقمها الترتيبي (529) في فهرسة المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط . رسالة في الحلال والحرام من الغناء

تعليق على تقييد للسلطان مولاي سليمان بن محمد الحسني

شقرون ،عبد القادر بن أحمد ابن

جواب عن سؤال من مولاي سليمان حول حذف لفظ قال في سند الحديث

حسني ،محمد بن الطاهر ال

رسالة في الفاتحة "تقريظا لما كتبه عنها السلطان مولاي سليمان"

جواب عن استفسار وارد من السلطان المولى سليمان وموضوعه:هل يلحق أصحاب اليمين تأسف على التقصير في الدنيا حتى فاتتهم منازل

ابن كيران

جواب عن سؤال وارد من السلطان المولى سليمان وهو أن أصحاب اليمين في الجنة هل يحصل لهم تأسف وتحسر على التقصير في الدنيا حتى فاتتهم منازل أهل الدرجات العلى المقربين أم لا ؟

المكتبة الوطنية بالرباط

جواب مولاي سليمان عن أحفاد الولاة الظلمة لاموال المغصوبة عند بعض أرباب الزوايا الخزانة الملكية بالرباط: 12452ز

شرح ألفية الملوك لأبي القاسم الزياني: المكتبة الوطنية بالرباط.

رسالة مولاي سليمان الى ابناء الشيخ العربي بن المعطي يعزيهم في وفاة والدهم الخزانة العامة بالرباط 147 ج ص220

معرض لرسائل رسمية و أخرى حبية و ظهائر قديمة موجهة لحفدة أبي حسون السملالي المعروف ببودميعة، و منهم محمد بن الحسين بن هاشم،

صادرة من قادة ووزراء و سلاطين و علماء، على سبيل المثال: السلطان مولاي عبد العزيز، السلطان الحسن الأول، السلطان مولاي سليمان

رسالة لمولاي سليمان لامارة إلغ: أرشيف دار إلغ بسوس

فهارس الخزانة الملكية قسم الظهائر والمراسلات الرسمية (طبع)

تيسير الباري في ثبوت النسبة النبوية لأولاد الجباري (طبع)

رسائل لمولاي سليمان مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق: **1976**

رسائل وظهائر لمولاي سليمان العلوي مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق: 1980

رسائل وظهائر لمولاي سليمان العلوي مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق: 1983

رسائل وظهائر لمولاي سليمان العلوي مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق: 1979

رسائل وظهائر لمولاي سليمان العلوي مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق: 1977

رسائل وظهائر لمولاي سليمان العلوي مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق: 1976

رسائل وظهائر لمولاي سليمان العلوي مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق: 1978

رسائل وظهائر لمولاي سليمان العلوي مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق: 1973

رسائل وظهائر لمولاي سليمان العلوي مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق: 1981

رسائل وظهائر لمولاي سليمان العلوي مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق: 2002

رسائل وظهائر لمولاي سليمان العلوي مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق: 1982

رسائل وظهائر لمولاي سليمان العلوي مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق: 1975

رسائل وظهائر لمولاي سليمان العلوي مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق: 1970/69